الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 20 شباط 2013
العدد 1936 السنة السابعة
mercredi 20 février 2013 nº 1936 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأرثوذكسي: العوض بسلامتكم

في باحة سجن رومية (مروان طحطح)

ألو... 2 كلغ حشيشة عبيروت [6]

ابتداء من الجمعة

نزيه أبو عفش
يكتب في "الأخبار"
يوميّات ناقصة

08
هيئة التنسيق تنتفض ضد ميقاتي... والإضراب المفتوح مستمر

15
أي «غد» عربي بين الإسلاميين ودحلان: «الحياة» تؤوي المحطة في لندن

18

ترويكا إقليمية نحو إطار حل سوري... ومناكفة قطرية سعودية

إعلان إلى جميع زبائن BUMC الكرام

تعلن شركة BUMC s.a.l. الوكيل الحصري لسيارات تويوتا ولكزس في لبنان أنها توقّفت عن التعامل مع شركة wise للتأمين الممثّلة بمديرها السيد ميشال طنوس وسيط التأمين السابق بين شركة AXA وشركة BUMC s.a.l.

لذلك نرجو جميع زبائننا الكرام ممن يحملون بوليصة تأمين مع شركة AXA والراغبين بتجديد هذه البوليصة أو أية خدمة أخرى الإتصال بالوسيط الجديد -
Nasr, Baz & Partners s.a.l. المعتمد من شركة BUMC s.a.l.
على الارقام التالية 7-6-915 612 /01 أو 502 711 / 03

كما وتتشرّف شركة BUMC s.a.l. باعتبارها الوكيل المباشر لتصليح سيارات تويوتا ولكزس في لبنان بتقديم أفضل خدمة لجميع حاملي بوليصة تأمين AXA في فرعها للحدادة والبويا الكائن في منطقة المكلّس وذلك حسب معايير تويوتا ولكزس العالمية TOYOTA GUIDELINES .

الادارة العامة

المشهد السياسي

مات «الستين»... الأرثوذكسي لم يعش

يمكن وصف جلسة اللجان النيابية المشتركة بالتاريخية. أقر فيها اقتراح قانون يمكن القول إنه من أسوأ ما شهدته الحياة البرلمانية. لكن لهذا الاقتراح مفاعيل إيجابية: استدرج القوى السياسية إلى النظام النسبي، وألغى قانون الستين. في نظر جزء كبير من مؤيديه، أدى الاقتراح قسطه للعلى، وحان وقت البحث عن حل توافقي

ماذا بعد إقرار اقتراح اللقاء الأرثوذكسي في اللجان النيابية المشتركة أمس؟ قانوناً، الاقتراح سيُحال على الهيئة العامة لمجلس النواب، بانتظار عقد جلسة تشريعية ليُقرّ فيها ويصبح قانوناً نافذاً. وحينذاك، سيطعن به رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بحسب ما أكّد شخصياً اول من امس للرئيس نبيه بري، عبر الوزير علي حسن خليل الذي زاره في بعبدا. لكن الأمور لن تسير وفق هذا المخطط. فنواب تيار المستقبل والاشتراكي سيقاطعون أي جلسة تشريعية يُبحَث فيها الاقتراح الذي أقر أمس. والرئيس نبيه بري، بحسب ما اكدت مصادره ليل أمس، لا يزال متمسكاً بعدم المضي بأي جلسة يقاطعها مكونان أساسيان في لبنان، لكي لا يكرر «خطيئة حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى». وعلى هذا الأساس، أفسح بري في المجال امام المشاورات السياسية للتوصل إلى اقتراح توافقي. ورئيس المجلس لن يدعو لجلسة تشريعية خلال الأسبوعين أو العشرين يوماً المقبلة. فترة يراها سياسيون من الفريقين المتصارعين كافية للتوصل إلى حل توافقي. وتقول مصادر سياسية رفيعة المستوى في فريق 8 آذار إن مشروع اللقاء الأرثوذكسي أنتج أمرين: الاول، استدراج جميع القوى إلى النسبية، ولو جزئياً. والثاني، حصوله على «شرعية نيابية وشعبية، قادرة على تحطيم الشرعية الدستورية لقانون الستين». وعلى هذا الأساس، صار الاقتراح والقانون بحكم الميتين. وبدأ التواصل منذ ليل أمس، في محاولة للبحث عن خيار ثالث «توافقي». وبحسب مصادر الرئيس نبيه بري، فإن أي توافق يجب أن يكون على قاعدتين: رفض النظام الأكثري، ووجوب اعتماد النسبية لانتخاب أكثر من نصف أعضاء مجلس النواب.

أين القوى الأخرى؟ التيار الوطني الحر يتصرف كمنتصر. النائب ميشال عون كان أمس «أب المشروع الأرثوذكسي»، واتصل بالرئيس أمين الجميل وسمير جعجع والبطريرك بشارة الراعي مهنئاً باعتماد الأرثوذكسي. قطع قالب الحلوى، واصفاً يوم أمس بـ«اليوم الأنصع بياضاً في تاريخ لبنان، اليوم عادت الحقوق لأصحابها من دون المس بحقوق الآخرين». وعبر معاونيه، أعلن رفض أي اقتراح لا تكون له مفاعيل الأرثوذكسي ذاتها. لا مجال للنقاش مع أي نائب في تكتل التغيير والإصلاح. الجواب واحد: الأرثوذكسي أو ما يعادله. ويُعوّل بعض حلفاء التيار على كونه «انتصر في جولة أمس، ولا شك في انه سيتصرف على قاعدة ان تقديم أي تنازل سيكون من موقع القوة، لا من باب التراجع». لكن أي ملامح لتوجه كهذا لم تظهر عند العونيين بعد.

كتلة النائب وليد جنبلاط تبدو الأكثر تأثراً بما جرى. جنبلاط قال امس لسائليه إن هذا القانون يعيدنا إلى «زمن الانعزاليات. ونحن نرفضه، وهو جريمة بحق البلد». بعض المقربين منه يعبرون عن «صدمتهم» بأداء الرئيس بري. يقولون إن ما جرى «أبعد بكثير من مسايرة ميشال عون». يتساءلون طالبين عدم النشر: «هل هكذا يتم التعامل معنا، فيما كانت اتصالات نوابنا ووزرائنا (أول من أمس) خلال لقائهم مع نواب حزب الله ووزرائه تشير إلى إرادة للحل؟ وليد جنبلاط ذهب إلى السعودية ينادي بالحوار مع حزب الله والانفتاح مع الشيعة. وفي بيروت، يجري التعامل في جلسة اللجان كما لو أنه لا شيء اسمه شراكة في لبنان». الخلاصة ان جنبلاط وفريقه مستاؤون إلى أقصى الحدود، ولم يكونوا امس قابلين لبحث أي خيار ثالث، «لكننا لن نقوم بأي ردة فعل».

أحد نواب جبهة النضال الوطني أضاف أمس خلاصة سياسية أخرى رآها في ما جرى. يقول إنه يجب تقبل التعازي باثنين: الانتخابات، وفريق 14 آذار.

احوال فريق 14 آذار ليست على ما يُرام. أحد نواب تيار المستقبل يقول إنه تلقى رسائل من زملاء له قواتيين وكتائبيين تؤكد على ثبات التحالف بين القوى الثلاث. إحداها تقول: «انتخابات تفوت ولا احد يموت». رد النائب المستقبلي قائلاً: «لن يموت أحد لكن ذلك لا يعني أن لا وجود لجرحى». والجريح امس كان التحالف. يتحدّث النائب عن «تعليمة سورية» للمضي باقتراح اللقاء الارثوذكسي، ثم يقول: «مشكلة الرئيس بري ليست معنا الآن، بل مع وليد (جنبلاط). نحن اقترحنا نظاماً مختلطاً. وجنبلاط كذلك. لماذا لم يلاقنا أحد في منتصف الطريق؟ ثمة أمر عمليات هجومي يهدف إلى تحجيم تيار المستقبل، وتحويله إلى تيار سنّي محدود». ماذا سيفعل المستقبل؟ في اجتماع الكتلة أمس نوقش التطور النيابي. وقالت مصادر الكتلة الزرقاء لـ«الأخبار» إن بعض أعضائها «طالب بقلب الطاولة ومقاطعة الجلسات

بري لن يعقد أي جلسة تشريعية بغياب مكونين أساسيين

الأزرق بلا حلفائه: توتر وتش

ميسم رزق

لم يكُن غريباً أن يُحرج تيار المستقبل لليوم الثاني على التوالي وتزيد الضغوطات عليه، ليعلن انسحابه من الجلسة، بعد رفض 30 نائباً اقتراح النائب عمار حوري إرجاء التصويت على المادة الثانية من اقتراح قانون اللقاء الارثوذكسي (التي تنص على أن كل طائفة تنتخب نوابها)، إفساحاً في المجال أمام فرص التوافق. الغريب كان في موقف كتلة «الكتائب» التي طالما أعلنت عن تأييدها للمشروع والسير به حتّى النهاية. فقد دعم نواب الكتائب اقتراح حوري بتأجيل التصويت على المادة التي تعتبر «صلب هذا الاقتراح»، فيما رفضته القوات اللبنانية ممثلة بالنائب جورج عدوان.

في وقت حافظ فيه فريق الأكثرية على تماسكه وموقفه، تبعثر فريق «14 آذار» في مجلس النواب. تخبّط في المواقف والتنسيق المفقود. وقف الجناح المسيحي في هذا الفريق صفاً واحد ضد «الزرق»، في محاولة منهم «لاسترجاع التمثيل المسيحي». موقف أربك النواب الحريريين الذين وجدوا أنفسهم وحيدين في الحرب الانتخابية. خوف المستقبل من توجه اللجان المشتركة للسير في طريق «الأرثوذكسي» كان في مكانه. وخيبتهم من «تخلّي» رئيس المجلس نبيه برّي عن مسايرتهم كانت واضحة، رغم علمهم بأن «هذا القانون يمكن أن يسقط في الهيئة العامة»، وأن «سياسة الرئيس نبيه برّي لا تعدو كونها شكلاً من أشكال الضغط للوصول إلى حلّ وسط بين جميع الأطراف».

قبل البدء بالجلسة التي تأخرت نصف ساعة عن موعد انعقادها، كثّف رئيس المجلس نشاطه عبر الاجتماع بعدد من النواب، استثنى منهم نواب تيار المتسقبل. وعلمت «الأخبار» أن «برّي أكد أمام النواب تأييده لرأيهم الذي يقول بأن المسار التشريعي الذي بدأ في الجلسة الماضية لا بد له أن يستكمل». وهذا يعني أن برّي تراجع عن «الوعد الذي قطعه في اجتماع له مع نواب المستقبل بأنه لن يسير في عملية التصويت على القانون الأرثوذكسي» كما يؤكّد نائب بارز في المستقبل. ويشير الأخير إلى أنه «لم يكُن هناك من ضرورة لمشاركة التيار، لا في عمل اللجنة الفرعية، ولا في جلسات اللجان المشتركة، إلا تأكيداً على حرص المستقبل أمام المجتمع الدولي خصوصاً، على نيته إجراء الانتخابات في موعدها».

جلسة اللجان المشتركة بدأت أمس بأجواء متوترة، حين طرح النائب عمّار حوري تأجيل المناقشة في المادة الثانية من «الأرثوذكسي» لمدّة 48 ساعة. 48 ساعة، شبيهة بالمهلة التي سبق لبري وحزب الله ان طلباها من الرئيس فؤاد السنيورة قبل اكثر من ست سنوات، لدراسة مشروع اتفاق إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. يومئذ، رفض السنيورة، وكان ما كان من انقسام سياسي لا تزال البلاد تعيش تحت وطأته. يوم أمس، جارى النائب سامي الجميل حلفاءه، عارضاً تأجيل التصويت على المادة الثانية من اقتراح القانون الأرثوذكسي مدة 24 ساعة إفساحاً في المجال أمام مزيد من المشاورات السياسية. وُضع النواب أمام خيارين: إمّا إرجاء المناقشة أو متابعة البحث. جرى التصويت. فكانت النتيجة 30 نائباً ضد التأجيل، و24

Porsche recommends Mobil 1 www.porschebeirut.com

Define yourself.

The Porsche Panamera range.

• 0% interest rate for 5 years*
• Complimentary vehicle registration
• 3 years Porsche worldwide warranty

Contact Porsche Centre Lebanon today to book your Panamera driving experience.

Make your choice. Define yourself.

PORSCHE

* Valid on minimum 50% down payment.

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone: 01 975 911, 03 901 911

Fuel consumption (PDK): l/100 km 16.1 (urban) – 8.0 (extra urban) – combined 10.9 – CO_2 emissions: 256 g/km

اعتصم ناشطون قرب مجلس النواب رفضاً لـ«الأرثوذكسي» (هيثم الموسوي)

النيابية ورفض الحوار»، تماشياً مع قول الرئيس سعد الحريري إن يوم أمس هو «يوم أسود في تاريخ العمل التشريعي». إلا أن «الصوت الغالب في الكتلة أكد على ضرورة ضبط النفس، وإفساح المجال أمام المشاورات السياسية للوصول إلى حل». ويضيف نائب بارز في الكتلة: «رغم كل الكلام الذي يؤكد على ثبات التحالف بيننا وبين القوات والكتائب، لا بد من الاعتراف بأن ما حصل، وبصرف النظر عن القانون الذي سيعتمد في النهاية، تسبب بشرخ كبير بيننا»، متسائلاً عن «إمكانية القيام بتحالفات صافية وجدية في المرحلة اللاحقة».

على المقلب الآخر، قال نائب رئيس حزب الكتائب سجعان القزي لـ«الأخبار» إن «المشكل الحقيقي ليس بين الكتائب والمستقبل، كما أنه ليس بين الكتائب وفريق الثامن من آذار»، إنما «المشكل الحقيقي هو سوء التمثيل المسيحي القائم منذ اتفاق الطائف حتى اليوم». واعتبر أن «ما حصل في جلسة اللجان المشتركة أمس، بالتصويت على مشروع قانون اللقاء الارثوذكسي هو نهاية لـ 25 سنة سوداء على مسيحيي لبنان، حيث كان تمثيلهم مصادراً وكلمتهم مهمشة، ودورهم مسلوباً وصلاحيتهم منتزعة». وأضاف أن «ما حصل كسر هذه العادة التي درج عليها الداخل والخارج ضد المسيحيين في لبنان»، معتبراً أن هذا الأمر «ليس انتصاراً وإنما عودة الحق لأصحابه». وأكد القزي «أننا نريد أن نواصل علاقتنا مع جميع الأطراف»، مطالباً الجميع بـ«ضبط النفس لئلا يتحول ما حصل أمس إلى صراع عبثي في حين أنه مشروع تمّ الاتفاق والتصويت عليه بشكل ديموقراطي وحر، ولا لزوم للتهديد والتخوين والتهويل». واضاف أن «الكتائب لم تصوت على مشروع للتيار الوطني الحر بل على مشروع حصل عليه إجماع مسيحي، وماروني تحديداً في لقاء بكركي».

القوات اللبنانية بدت أقل حماسة لنتيجة جلسة اللجان المشتركة من القزي، رغم ملاقاتها النائب سامي الجميل في الحديث عن «فرصة التوافق التي لا تزال متاحة». نوابها ومسؤولوها التزموا الصمت، مكتفين بما قاله النائب جورج عدوان الذي وضع تبني الأرثوذكسي في خانة «المرحلة الطبيعية في التفتيش عن قانون أفضل».

في المقابل، برزت مواقف متمايزة أيضاً داخل فريق 8 آذار، إذ أكّد الحزب السوري القومي الاجتماعي، على لسان وزير الدولة علي قانصوه، أن الحزب «لن يصوّت على مشروع اللقاء الأرثوذكسي الذي يسير في البلد نحو فيدرالية الطوائف».

من جهته، رأى اللواء جميل السيد أن « تباكي جنبلاط والحريري والسنيورة وغيرهم من الزعامات الطائفية والمذهبية على التعايش الوطني وعلى الحياة السياسية بمناسبة مناقشة قانون الانتخاب، هو تباكٍ لا يهدف إلا إلى شيء واحد فقط وهو إسقاط المشروع الارثوذكسي لسرقة قسم من النواب المسيحيين بهدف تكبير أحجامهم والسيطرة على الأغلبية النيابية كوسيلة للسيطرة على السلطة بعد الانتخابات بالاسلوب الاحتيالي نفسه الذي كانت تعتمده تلك الزعامات منذ الزمن السوري إلى اليوم».

نج فصمت وانسحاب

بري تراجع عن «الوعد الذي قطعه في اجتماع له مع نواب المستقبل

مع، في حين امتنع نائب القوات جوزف المعلوف عن التصويت. بسرعة انسحب نواب المستقبل من الجلسة. وكذلك فعل نواب جبهة النضال الوطني، وبعدهم النواب «المستقلون» في فريق 14 آذار، ومنهم النائب روبير غانم الذي اعتبر أنه «لو كانت النوايا طيبة، لكان الدخان الأبيض ظهر في اللجنة الفرعية».

لم يكن «المستقبل» بانتظار خروج هؤلاء. عينهم كانت مصوّبة على «البشائر» المسيحية. علّ الحلفاء يخرجون «لنصرة» حليفهم. خيبة جديدة مني بها المستقبل. بقي «المسيحيون» في مقاعدهم. أمرٌ استدعى من النائب أحمد فتفت التدخل، والطلب من الكتائب الخروج. «تعليمة» استجاب لها كل من النواب سامي الجميل وإيلي ماروني وسامر سعادة. حصل ذلك بعد تصويتهم على المادة الثانية. خروج مؤقت للكتائبيين لم يستمر. عاد الشيخ إلى القاعة العامة، رغم التشويش الذي أثاره «المستقبل» بالقول أن الجلسة فقدت نصابها. وهو ما نفته نفياً قاطعاً أكثرية النواب الحاضرين مع تأكيد أن «الرئيس بري لن يسمح بمواصلة الجلسة في حال افتقادها الى المعايير القانونية المطلوبة». حتّى النائب بطرس حرب، اعترف حين سؤال «المستقبل» عن قانونية النصاب، بأن «التصويت بالثلث لا يخالف الدستور». سقطت الحجة. سلك المسار التشريعي طريقه بسهولة، فأقرّت على الفور مواد المشروع بأكمله بأصوات نواب الأكثرية، إلى جانب القوات والكتائب.

الإحراج الذي وقع به الحلفاء المسيحيون، تُرجم تشنجاً وصمتاً من قبل النائبين عدوان والجميل. حتّى بدا أن العلاقة بين الإثنين وصلت إلى حد لا تُحمد عقباه. حاول عدوان لملمة الموضوع بمسايرة شيخ بكفيا، فلم يجاره الأخير. حاول إظهار نفسه أمام «الحليف السني» بمظهر المنزعج. فلم يرض بإعطاء أي تصريح، قبل لقاء عقده مع الرئيس برّي لم يتعدّ الخمس دقائق. خرج بهيئة أخرى، مطلقاً العنان لمسايرة التيار الذي بدا «معزولاً». أكد أن «التشريع يحصل في النهاية في الهيئة العامّة وليس في اللجان المشتركة». النائب أكرم شهيب شنّ بدوره هجوماً على القانون الأرثوذكسي، فرأى أنه «يعزز الطائفية وهو الطريق الأقصر الى العنف السياسي في البلد»، معوّلاً على حكمة الرئيس بري في حل الأمور. وفي وقت حذر فيه فتفت من «محاولات تغيير النظام اللبناني»، قائلاً أن «يدنا لا زالت ممدودة ومستعدون للتواصل مع الأفرقاء الذين يريدون التوافق»، أكدت مصادر المستقبل لـ«الأخبار» أنها «تعوّل اليوم على الحوار المفتوح في جميع الاتجاهات»، كاشفة أنها «وُضِعَت في موقف صعب لجهة التعامل مع القوات والكتائب». واعتبرت المصادر أن «موقفهما ربما يعود إلى تعليمة فاتيكانية دفعتهما للسير في هذا الاتجاه».

فريق الأكثرية ظهر أكثر ارتياحاً. ولا سيما نواب التيار الوطني الحر. اعتلى هؤلاء المنبر، مجددين «التمسك بالقانون الأرثوذكسي»، باعتباره «يؤمن التمثيل الصحيح للمسيحيين». كرروا أن «المسار التشريعي أقوى من كل محاولات الترهيب». وجدير بالذكر ما قام به أحد نواب الأكثرية لحظة عقد فيها «العونيون» مؤتمرهم، إذ همس في أذن النائب آلان عون طالباً منه أن يجلس عدوان بجانبهم أمام كاميرات الإعلام، للتأكيد على موقفه الثابت من اقتراح القانون. الا أن عدوان كان قد اختفى عن الأنظار في هذه اللحظة.

La Salle Sacré-Cœur Gemmayzé - Beyrouth
CELF
Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège » (Sections française et anglaise)
annonce l'inscription ***pour l'année 2013-2014***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e-5ans) et EB1 (11e-6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 23 janvier au 15 mars 2013, tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-445 600
www.sacrecoeur-gemmayze.org

ابراهيم الأمين

الأصولية العلمانية لا تهزم الطائفيين

المناورة الانتخابية الكبرى لفريق الاكثرية، قد تتحول الى امر واقع في حال اصر فريق «المستقبل» على تجاهل المتغيرات التي تدفع الى تغيير حقيقي في قانون الانتخابات. ومع ذلك يصعب فرض قانون قد يدفع غالبية طائفة معينة الى مقاطعتها وبالتالي تعريض شرعيتها الشعبية الى خطر. وهذا ما يجعل الاعتقاد قويا بأن الوظيفة الفعلية لاقتراح القانون الارثوذكسي، هي تفجير نفسه بقانون الستين الاكثري، ما يتيح الذهاب نحو قانون جديد يأخذ بالنسبية كنظام اقتراع.

مشهد لبنان اليوم يدعو الى الحيرة، إذ إن الطبقة السياسية المستمرة في حكمها منذ عقود، تراها مضطرة لصياغة نظام انتخابي غير النظام الاكثري. اي انها مضطرة لسن قوانين على غير مقاسها. وهذه الطبقة تقف اليوم في ساحة معركة قاسية، سوف تقود الى فرض نظام الاقتراع النسبي ولو بصورة جزئية في المرحلة الأولى. ما يعني ان هذه الطبقة، تترجم تراكم الضغوط بالاقرار بضرورة تعديل آليات التمثيل في المؤسسات الحاكمة. اي انها تلبي ضمناً مطالب فئات لبنانية كثيرة تعاني التهميش بفعل القانون الاكثري والتحالفات المرافقة له.

المشهد الواقعي نفسه، يدل في مكان آخر، على وقائع بائسة. فالقوى المفترض أن تكون مستفيدة من التغيير النوعي في قانون الانتخابات تتصرف اما على اساس انها غير مصدقة لما تراه امامها، او انها فعلا تعاني مشكلات عميقة تحول دون استغلالها المتغيرات لفرض تمثيلها داخل مؤسسات الدولة. وهذا واقع يفرض الاسئلة الصعبة في ضوء المشاركات الهزيلة في كل تحركات القوى غير الطائفية المطالبة بالنسبية الشاملة في الانتخابات، حتى بدت صورة المشاركين في اعتصام الاثنين امام مجلس النواب وكأنها صورة عدد قليل من المواطنين يقفون في طابور امام دائرة رسمية. وهذه المشاركة الهزيلة جدا، توحي اما بأزمة الثقة بين الجمهور المدني او غير الطائفي بمن هم الآن في موقع الناطق باسمه، او ان هذا الجمهور لا يريد هذا النوع من الاليات في التحرك والحضور.

> **المستفيدون من النظام النسبي لا يبرزون كقوة قادرة على اختراق النظام الطائفي وفرض القوانين المدنية**

الاحتمالان واقعيان. عدد غير قليل من اللبنانيين شاركوا في التظاهرات التي دعت قبل أكثر من سنة الى إسقاط النظام الطائفي، لكن هؤلاء سرعان ما احبطوا بفعل غياب القيادة الواعية لحجمهم ولحماستهم. ومن جانب آخر، فإن وقائع معركة الزواج المدني، يدل على ان المنخرطين فعليا فيها، هم في حقيقة الامر اقلية قياسا الى المطالبين بالغاء النظام الطائفي، باعتبار ان قضية الزواج لا تمثل اليوم رأس اولويات الاصلاحيين في لبنان. ومع ذلك، فإن الحضور الاعلامي بدا قويا جدا وفارضا نفسه على جدول اعمال الجميع. حتى ليخال إلى زائر لبنان، ومن متابعة وسائل الاعلام على اختلافها، ان اللبنانيين يعبرون ببلدهم نحو الصيغة المدنية الشاملة، مع العلم ان الوقائع لا تطابق هذا التصور.

الواقع نفسه يقود الى استنتاجات توجب النظر الى المسائل الخلافية بطريقة مختلفة، فالنظام النسبي يتيح تغييرا حقيقيا في التمثيل السياسي للقوى الناشطة في البلاد. وبالتالي، فإن القوى المتضررة من النظام الطائفي قادرة على استغلال اي قانون يقر بالنسبية، لأجل تشكيل جبهة موحدة قادرة على توفير نسبة مقبولة من الاصوات تتيح وصول كتلة نيابية ولو صغيرة، قادرة على اقلاق راحة الطائفيين في المؤسسات الرسمية للدولة، وان تخوض معارك من اجل اقرار كل القوانين المدنية التي تتيح التفلت من قيود النظام الطائفي. وبالتالي، فإن جدية هذه المعركة وفاعليتها تتجاوز بكثير معركة الزواج المدني، ما يعني ان منطق الامور يقود الى اعتبار معركة اقرار النسبية محفزاً قويا جدا، خصوصا بعد الاختراقات التي حصلت من خلال الاقرار ولو غير النهائي بالقانون الارثوذكسي على سوئه.

لكن لماذا لا تلوح في الأفق استعدادات لهذا النوع من المعارك؟

الارجح، ان القوى التي تدعي لنفسها احتكار شعارات الدولة المدنية، تعتقد ان فكرة المجتمع المدني ما هي الا صورة عن المنظمات الفردية التي تعمل باسم المجتمع المدني، وهي المنظمات التي تعكس افلاس الحياة الحزبية او تساهم في ضرب هذه الحياة، وهي باتت مع الوقت مصدرا للمنفعة المالية المباشرة على شكل صناديق الطوائف في الدولة. ثم لكون النواة العلمانية المتمثلة في بقايا اليسار اللبناني وفي أحزاب اخرى عقائدية غير طائفية، مثل القوميين والبعثيين والناصريين، تواجه معضلة حقيقية على صعيد خطابها السياسي، وطروحاتها العامة الى جانب بناها التنظيمية المترهلة والمتخلفة. وهذا بحد ذاته يشمل سببا كافيا لانصراف الناس عنها.

لكن الخطأ الاكبر، سببه اعتقاد البعض انه يمكن تحويل معركة اسقاط النظام الطائفي الى معركة اضافة طائفة جديدة إلى التشكيل الطائفي اللبناني ولو كان اسمها طائفة اللاطائفيين. ما يعني اضافة عنصر انقسامي جديد في البلاد، علما ان المطلوب هو التزام جميع المواطنين بقوانين مدنية متطابقة، تتيح للفرد التعبير بحرية عن معتقداته ولا تلزمه الا باحترام حرية الآخرين.

الارجح ان المهمة الاولى امام المعنيين بتغيير المشهد السياسي في لبنان، هي التخلص من «التيار الاصولي العلماني» الذي لا يميزه عن «جبهة النصرة» الا اسم الاله ولون العلم!

تقرير

لعبة «عض الأصابع»... مستـ

لا يشكل التصويت في اللجان النيابية المشتركة على المشروع الأرثوذكسي نهاية المطاف. أمس بدأت رحلته الفعلية، ومعها مخاض طويل لإقراره أو إجهاضه

هيام القصيفي

منذ اللحظة التي أقرّت فيها المادة الثانية من المشروع الارثوذكسي، بدأت لعبة عض الأصابع الحقيقية بين القيادات اللبنانية، في المهلة الفاصلة بين اجتماع اللجان النيابية المشتركة وموعد اجتماع الهيئة العامة لمجلس النواب. وتشكل هذه المهلة، بحسب أوساط سياسية، التحدي الجدي، بعدما رفع الجميع السقوف عالياً، في شأن اتجاهات المرحلة اللبنانية التي تترافق حالياً مع متغيرات سورية تتبلور ميدانياً يوماً بعد آخر.

وبعيداً عن احتفال القيادات المسيحية وإنذار تيار «المستقبل» أن لبنان يتجه نحو منزلق خطير، فإن ثمة مؤشرات اساسية يجب التوقف عندها:

أولاً، لا يعني خرق الارثوذكسي جدار الازمة الانتخابية أن الانتخابات حاصلة حكماً على أساسه في موعدها المحدد. ففي حال إقراره في الهيئة العامة، فإن موجبين تقنيين يحتّمان إرجاء الانتخابات، بحسب المعنيين بشؤون الانتخابات وقوانينها. فإضافة الى إعداد جديد لرؤساء الاقلام، يفترض إعادة النظر في قوائم الناخبين، والجزء الكبير منها مختلط، وإعادة فرزها، وتقسيمها على أساس المذاهب والطوائف، وهذا الأمر يشمل جزءاً كبيراً من أقلام الاقتراع. مثلاً: سجل رقم 56 الاشرفية، يضم ناخبين سنّة وشيعة وموارنة ولاتين وكلدان وروم أرثوذكس وسريان وأرمن وأشوريين، أو سجل 89 المصيطبة، فيه سنّة وشيعة ودروز وموارنة وبروتستانت. وهذا يفترض إعداداً جديداً للقوائم الانتخابية، التي كانت تقوم أساساً على المحافظة، القضاء والبلدة والسجل. أما اليوم، فيجب إعادة ترتيبها بحيث تعطى الاولوية للطوائف والمذاهب.

ثانياً، لعل الايجابية الوحيدة التي حققها الارثوذكسي هي أنه سجل للمسيحيين نصراً أساسياً، ولو لم يقرّ في الهيئة العامة، بتثبيته للمرة الاولى اعتراف جميع القوى السياسية بالغبن الذي لحق بالمسيحيين في كل القوانين الانتخابية والانتخابات التي أجريت بعد اتفاق الطائف، ما يجعل منه بنداً أولياً في أي قانون جديد، وحافزاً أساسياً في عودة المسيحيين الى الدولة والمؤسسات العامة. وبحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن اللجنة الفرعية التي ناقشت قانون الانتخاب كررت لازمة تحسين التمثيل المسيحي والحفاظ على التوازنات السياسية، في حين أن المسلّمتين متناقضتان. فالمشروع الارثوذكسي

> **القوات لا تزال على مواقفها من أداء المستقبل مع التمثيل المسيحي**

يؤمن المسلمة الاولى ويحسّن التمثيل المسيحي الى الحد الاقصى، لكنه حكماً لا يؤمن الثانية، لأن القراءة الاولية له تعطي فوزاً شبه اكيد لقوى 8 آذار على 14 آذار. أما باقي الاقتراحات التي قدمت فهي لا تلبي شروط التمثيل المسيحي، لكنها حكماً تؤمن التوازن الحالي، مع العلم بأن التمسك الكلامي بالتوازن الحالي ينفي في طياته مبدأ الانتخابات وروحيتها لتصبح شبيهة أكثر بالتعيينات الانتخابية.

ثالثاً، تشهد الايام الفاصلة عن دعوة الرئيس نبيه بري الهيئة العامة، معركة مفاوضات شاقة، تنتقل من أيدي ممثلي الكتل النيابية في اللجنة الفرعية الى قيادات الصف الاول، من رئيس الجمهورية الى رئيسي المجلس والنواب وبكركي وزعماء الكتل النيابية. فالاصطفاف المسيحي يقابله موقف رئيس الجمهورية، الذي كان بدأ استمزاج الآراء حول مشاريع انتخابية بديلة من الارثوذكسي، وهو لا يمكن أن يقبل بكسر رفضه له تحت ضغط تحالف القيادات المسيحية. وكذلك تتجه الانظار الى البطريركية المارونية التي أيّدت استعادة المسيحيين حقوقهم وتحقيق المناصفة من دون أن تعلن دعمها الصريح للمشروع الارثوذكسي. وسيدعو البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الذي اتصل به العماد ميشال عون لتهنئته، الى لقاء قريب للقيادات المسيحية، ولا سيما ان بكركي محرجة بمعارضة رئيس الجمهورية في موقفه المتشدد من رفض المشروع وردّه والطعن فيه. من هنا قد يكون أمام بكركي مشروع حل يمكن أن تخرج به، في سعيها الى إجراء الانتخابات في موعدها والخروج من عباءة الارثوذكسي.

وإذا كان الرئيس نبيه بري نجح في استدراج جميع الاطراف وسحبهم شيئاً فشيئاً الى المجلس النيابي، من خلال اللجنة الفرعية ومن ثم اللجان النيابية المشتركة، وطرح المشروع الارثوذكسي على التصويت، فإن أوساطاً سياسية مطّلعة ترى أن بري لا يزال عند موقفه من عدم إقرار مشروع في غياب ركنين أساسيين، أي السنّة والدروز، وسيضطلع بمهمة إقناع حزب الله بخطورة هذا المنحى. لكن استعجاله الاخير هدف الى أخذ الامور نحو المواجهة المباشرة، وهزّ جميع الاطراف ووضعهم أمام خيارات حاسمة ونهائية. ولا سيما أن معارضي الارثوذكسي لم يقدموا إلا في الأيام الاخيرة مشاريع غير مقنعة بدت كأنها مجرد تقطيع للوقت.

أما السؤال الاساسي فمطروح على الرئيس نجيب ميقاتي الذي يقف عند أي أزمة أساسية تواجهها الطائفة السنية موقف المدافع عنها، رافضاً أي استهداف لها. من هنا فإن السير بالمشروع الارثوذكسي حتى النهاية، مع تأليب الرأي العام السنّي ضده كما بدأ يظهر أمس، قد يكون له مترتبات أخرى تقع على رئيس الحكومة، تخشى معه بعض الاطراف أن يقدم استقالته من الحكومة إذا أقر المشروع، مع ما يمكن أن تحدثه مثل هذه الخطوة من تداعيات خطرة على الوضع الداخلي.

رابعاً، بدا العماد ميشال عون الذي نجح في جلب القيادات المسيحية الى ملعبه، أكثر اللاعبين الاساسيين اغتباطاً وارتياحاً الى ما حققه أمس، وهو يهنّئ هذه القيادات التي وقفت صفاً واحداً لتحقيق المناصفة فعلياً. وكان عون وفريقه المصغر في نشوة الانتصار لتحقيق فوز ساحق، في مجال اعتبره الجميع خاسراً. وبحسب أوساط بارزة

حوّل «المستقبل» رهانه على برّي من أجل تدوير زوايا الأزمة (مروان طحطح)

رسائل إلى المحرر

توضيح من عائلة سعد المصري

رداً على الخبر المنشور في جريدة «الأخبار» الصادرة يوم السبت في 16 /2 / 2013، الذي تقول فيه بأنه جرى توزيع ذخيرة في منطقة باب التبانة على محازبين ومناصرين للقائد سعد المصري لإطلاق النار ابتهاجاً بعودته من أداء مناسك العمرة..

لقد خلق هذا الخبر بلبلة في باب التبانة وطرابلس، ولما كان هذا الخبر عارياً عن الصحة ولا أساس له، وتوضيحاً ونفياً لما ورد في الصحيفة، فإنه لم توزع أي ذخائر لا في باب التبانة ولا في أي مكان آخر، وقد عاد سعد المصري مؤخراً بفضل الله بعد أداء العمرة ولم تطلق طلقة رصاص واحدة في جميع أنحاء المدينة. إن سعد المصري يعتبر نفسه مواطناً عادياً وأخاً لكل الشباب والناشطين في المدينة، لذلك نأمل من صحيفتكم المحترمة وعملاً بحق الرد نشر هذا التوضيح إحقاقاً للحقيقة، مع العلم بأن الابتهاج بعودة ابننا سعد المصري اقتصر على توزيع مساعدات وأضحية على مستحقيها.

عشيرة آل المصري

◆◆◆

لا إطلاق نار في برج البراجنة ابتهاجاً

ذكرت صحيفة «الأخبار» في عددها رقم 1993 الصادر في 16 شباط 2013 أنه مع إطلالة رئيس كتلة المستقبل سعد الحريري على الشاشة خلال احتفال 14 شباط أطلقت الأعيرة النارية بكثافة في مخيم برج البراجنة ابتهاجاً، ما أجبر اللجنة الأمنية في المخيم على التحرك للقبض على مطلقي النار...

إننا في تحالف القوى الفلسطينية في بيروت نؤكد على التالي:

1. إن هذا الخبر مختلق وعارٍ عن الصحة.
2. إنه يندرج ضمن سلسلة الأكاذيب الموجهة نحو الفلسطينيين في المخيم تحديداً.
3. إن المخيم لم يشهد أية حالة إطلاق رصاص ولا مفرقعات نارية أثناء كلمة الحريري، ولم تتحرك اللجنة الأمنية لاعتقال أحد.
4. إننا كقوى فلسطينية وكأهالي مخيم حريصون على أحسن العلاقات مع الجوار اللبناني، إننا ننبذ الفتن المذهبية وسواها.

تحالف القوى الفلسطينية

◆◆◆

المالية تتعاون بشأن السلسلة

أكد المكتب الإعلامي في وزارة المال أن فريق عمل الوزارة يتعاون مع اللجنة الوزارية المولجة درس موضوع سلسلة الرتب والرواتب ويسلّمها كل الأرقام والمعلومات والمعطيات التي تطلبها إلا أنه لا يقوم بتحضير أي مشروع قانون بتعديل أرقام السلسلة كما ورد في بعض الوسائل الإعلامية.

المكتب الإعلامي في وزارة المال

...مرة

علاقات القوات بتيار المستقبل. وتجدد الحديث عنها بعد خطاب الرئيس سعد الحريري في ذكرى 14 شباط بتجاهله ذكر حليفيه المسيحيين بالاسم، وما عدّه البعض «فوقية» حريرية في التعامل مع المسيحيين. ورغم كل محاولات التسوية وزيارات مستشاري الحريري لمعراب، فإن القوات لا تزال على مواقفها من المآخذ التي تسجلها يومياً على أداء المستقبل مع التمثيل المسيحي في الحكومات السابقة وفي المجلس النيابي في دورتي 2005 و2009. وقد نجح رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع في تصويب النقاش حول الارثوذكسي منذ اللحظة الاولى لرفضه قانون 1960، وكسر ما اعتبره حلفاؤه مناورة داخلية، ليؤكد تدريجاً أنه متمسك بخياره تصحيح التمثيل المسيحي، حتى لو اقتضى الامر خلافاً جذرياً مع حلفائه.

سادساً، حوّل تيار المستقبل رهانه مجدداً على بري من أجل تدوير زوايا الازمة والخروج من مأزق الارثوذكسي. ونزل نوابه الى الجلسة النيابية بتنسيق مع رئيس الجمهورية، مراهنين على دوره في ردّ مشروع القانون. لكن المستقبل بدا في هذه المعركة مضعضعاً، مفتقراً إلى فريق واع يمسك اللعبة السياسية من كل جوانبها، ومتكّئاً على جهود بعض نوابه الجديين في رفع مستوى إدارته الازمة. لكن مشكلة المستقبل أنه بقي حتى اللحظة الاخيرة، خلال النقاشات البعيدة عن الاعلام، يرفض الارثوذكسي، لأنه يحرمه من حصته المسيحية من النواب.

سابعاً، جاء بيان الامم المتحدة حول التحضيرات التقنية للانتخابات، ليضيف على المشهد السياسي عنصراً ضاغطاً في سعي المجتمع الدولي لتأكيد استقرار لبنان، واعتبار الانتخابات عنصراً مساعداً في هذا الاستقرار. وبحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن مستوى حث الاطراف اللبنانيين على اجتراح حل للمأزق الانتخابي سيرتفع، معطوفاً عليه التركيز على دور الجيش اللبناني الذي يفترض فيه أداء دور حيوي في دفع القوى السياسية الى تسريع التفاهمات السياسية، نظراً الى خطورة زجّه وزج البلاد في أتون الصراعات الداخلية إذا لم تجر الانتخابات.

في تكتل التغيير والاصلاح، فإن عون نجح في تثبيت سلسلة مسلمات، وهي رفض إجراء الانتخابات على اساس قانون 1960، ورفض أي مشروع مختلط، والتمسك بالارثوذكسي حتى إقراره. وإذا كان الحديث عن مشروع جديد سابق لأوانه، فإن باب الاجتهاد مفتوح «لأي مشروع بديل يحقق المناصفة الفعلية، أي 64 نائباً مسيحياً مقابل 64 نائباً مسلماً». خامساً التقطت القوات اللبنانية والكتائب فرصة الأخذ بالمشروع الارثوذكسي، لترفعا سقف التمثيل المسيحي، ما انعكس تحديداً على

تقرير

الأقليات: ولو بعد حين

رولا ابراهيم

ماذا تعني زيادة عدد النواب من 128 الى 134 نائبا؟ «يعني ستة أشخاص سنفاجأ يوماً ما بأنهم نواب لبنانيون تماما كما نفاجأ عند سماع أسماء بعض النواب أمثال أرتور نظريان، علي المقداد، عبد المجيد صالح، حسين الموسوي، سيبوه كلبكيان، أنطوان سعد، نضال طعمه، وليد خوري، الوليد سكرية وغيرهم... يعني ثلاثة أشقاء للنواب سيكون لهم ملفات فساد، يعني خمسة أولاد على الأقل للنواب الجدد سيضعون «الفيوميه» على زجاج سياراتهم وسيبتدعون المشكلات في الأماكن العامة التي يتواجدون فيها. ماذا بعد؟ يعني ثلاثة ملايين دولار مصروف معاشات خلال 4 سنوات عوضاً عن المخصصات والتعويضات ونفقات السفر ومصاريف الحماية الشخصية والبنزين! يعني هجرة أكثر وبطالة أكثر وطائفية أكثر». هذا احد التعليقات الفايسبوكية التي استتبعت بمجموعة من التعليقات الساخرة عن فائدة هذه الزيادة التي لن تؤدي الا الى إضافة «ست مصائب» الى الحياة السياسية اللبنانية. أما الأمر الذي لا يدركه الفايسبوكيون ولم يفسره أي من السياسيين للمواطنين، فهو طبيعة هذه الزيادة والفكرة التي تمت على أساسها.

بدأت الفكرة على خلفية زيادة مقاعد الأقليات المسيحية الستة أي نصف عدد الطوائف المسيحية. اذ طالبت الأقليات مجتمعة من سريان أرثوذكس وسريان كاثوليك وأشوريين وكلدان ولاتين وأقباط تمثيلها بشكل صحيح، هي التي تشكل نحو 60 ألف ناخب في لبنان. الا أنه منذ الاستقلال حتى اليوم، لم يخصص للأقليات سوى مقعد واحد مهما بلغ عدد ناخبيها وبغض النظر عن عدد النواب المنتخبين الذي تغير منذ العام 1943 وصولا الى الطائف. أما المسألة «الآنكي»، بحسب رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، فأن «الطائف ألقى بالمقعد الأقلوي في حضن تيارات لا تمثله. والنتيجة: هيمنة تيار المستقبل على ذلك المقعد نظرا لكونه في دائرة بيروت الثالثة حيث الأكثرية السنية ولا وجود فعلياً للأقليات». والهيمنة المستقبلية ترجمت في الدورة النيابية السابقة بايصال النائب الحالي نبيل دو فريج الى المجلس النيابي.

يشرح أفرام أنه «بعد نضال طويل جرى انصاف هذه الطوائف عبر اللوبي الذي تكوّن من كل الأطراف السياسية والاجتماعية، حيث تم رفض التهميش المتواصل خصوصا انه لم يتبق لتلك الأقليات في الادارة سوى بعض الفتات». وذلك «النضال» أدّى أيضا الى تسمية «أقلّوي» لشغل منصب محافظ عكار، بانتظار تعيينه رسميا. أما ما حصل من مناقشات في اللجان، فقد أدّى الى نيل الأقليات مقعدين إضافيين في زحلة والمتن الشمالي الى جانب المقعد البيروتي الذي تمت المطالبة بنقله الى دائرة بيروت الأولى. وذلك المشروع تقدم به دو فريج في العام 2009، حيث طالب بمقعدين إضافيين في الدوائر التي تضم نسبة كبيرة من الأقليات. ووفقا لافرام، اقترح البعض تخصيص هذين المقعدين للطائفة السريانية الأكثر تنظيما وعددا بين الطوائف الباقية.

> منذ الاستقلال لم يخصص للأقليات سوى مقعد واحد مهما بلغ عدد ناخبيها

الا أنه وعند طرح هذا المشروع في المجلس النيابي وداخل جلسات اللجان النيابية المصغرة، وافق الجميع على هذا الطرح على أن تقابله إضافة مقعدين، واحد سني والآخر شيعي. فكان أن لاقى الأمر اعتراضا من النواب الدروز ومطالبة بمقعد اضافي لطائفتهم، عندها اقترح النائب هاغوب بقرادونيان زيادة مقعد درزي وآخر للروم الكاثوليك لإكمال العدد الى ستة نواب جدد. وقد لاقى هذا الاقتراح تجاوبا في اللجان الفرعية التي أقرت هذه الزيادة بغض النظر عن شكل القانون الانتخابي وتفاصيله. أما في ما خص النائب الدرزي والسني والشيعي والكاثوليكي، فما زالت أماكن إضافتهم غير واضحة، فيما تشير المعلومات الى أن الشيعة طالبوا بوضع مقعدهم في النبطية، في حين يرى السنة أن الأنسب للنائب الاضافي أن يترشح في صيدا أو بيروت. كذلك الدروز الذين يطالبون بمقعد في الشوف أو عاليه، يبقى النائب الكاثوليكي الذي لم يتضح مكان ترشحه حتى الساعة.

تنتظر الطوائف الأقلية اليوم «إنصافها» وبتّ مسألة إضافة مقعدين لها في الهيئة العامة، «بعد إجحافها طوال السنوات التي مضت واقصائها عن حقها في ايصال ممثلين فعليين لها الى المجلس النيابي». أما شرعنة الحق السياسي للأقليات فيعد بمثابة انتصار يهديه افرام الى «شهداء الأقليات والى كل من ناضل بالكلمة والفكر من أجل حقوق الأقليات في لبنان».

تقرير

«أرثوذكسي منيح كيفو أرثوذكسك؟»

لمواقع التواصل الاجتماعي حصة الأسد مع كل حدث يهز الرأي العام اللبناني. ما إن أُعلنت الموافقة على القانون الأرثوذكسي في المجلس النيابي أمس حتى اجتاحت موجات من التعليقات الساخرة الصفحات الافتراضية. أحدهم عبّر على تويتر عن امتعاضه لعدم تمكّنه من انتخاب ميريام كلينك إلّا في حال غيّر طائفته، طالباً مساعدة أصدقائه لإيجاد كتاب «كيف أصبح ارثوذكسياً؟». «أرثوذكسي منيح كيفو أرثوذكسك؟» كتب آخر على حسابه على الموقع الأزرق، قبل أن يعلّق أحد أصدقائه قائلاً: «حسب القانون الأرثوذكسي، ما حدا في يتفرج على مؤخرة هيفا وهبي إلا الشيعة!». ومن بين التغريدات التي انتشرت نذكر «استحداث 18 مدخلاً في مطار بيروت وفق الطوائف»، و«وأخيراً أنا شيعي»، فضلاً عن «أورتو ـ ذكسي»، وإعلان أحدهم أنّه «تم إعلان لبنان بلد طائفي يحكمه حرامية لأبد الآبدين».

وفيما انهالت الانتقادات على النوّاب الذين صوّتوا لصالح القانون، خصوصاً أولئك التابعين لتكتل «التغيير والإصلاح»، اعتذرت صبيّة من أصحابها على تويتر «اللي مش من طايفتي» لأنّه «ما قادرة أحكي معكن بقى».

حالة الاستهزاء هذه تفشّت على فايسبوك، إذ كتب صحافي لبناني شاب أنّه «بحسب القانون الجديد، أي «لايك» على هذا الستاتوس من طوائف أخرى يعتبر باطلاً، أما «الشير» فمسموح به وفق التحالفات»، ليعود ويقول: «باركولي إجتني فيزا على بيت مري». وبالتزامن مع ذلك، توصّلت مخرجة لبنانية إلى نتيجة مفادها أنّه لم يعد باستطاعتها الذهاب إلى عملها في منطقة الجناح، أو منزلها في الحمرا، أو إلى صور للسباحة، أو إلى برج حمّود لتناول سندويش سجق، أو حتى تعبئة الوقود من «محطة الأيتام»، طالبة من المؤيدين للقانون الأرثوذكسي «يعيشوا عني أنا ما بقى بدي».

وفي الوقت الذي دعت فيه «الحملة المدنية لإصلاح الانتخابات» عبر الموقع نفسه إلى التظاهر مساء أمس أمام مدخل مجلس النوّاب احتجاجاً على الخطوة، استغل بعض الفايسبوكيين حساباتهم الشخصية للدعوة إلى شطب القيد الطائفي، كما سألت طالبة في الجامعة اللبنانية: «نوروني أنا الملحدة من تنتخب؟»، فيما ذهب البعض إلى أبعد من ذلك حين قال إنه «لا بد من اقتحام المجلس». وبغض النظر عن السخرية من الواقع المرير، فما حدث تحت قبة البرلمان أمس أكّد المؤكد بالنسبة للبعض، الذين جزموا بأنّه «تبيّن أنّ الشعب اللبناني شعب لا يستحق دولة!»، كما عبّر آخرون عن فرحتهم لأنّ «هيك شعب بدو هيك حكام وهيك قوانين. عالسكين يا خروف!». يذكر أنّ مجموعة من الناشطين على فايسبوك أسسوا صفحة تحمل اسم «أنا مش خروف» للتعبير عن امتعاضهم من إقرار القانون.

(الأخبار)

Trucks for life
ISUZU
صنع اليابان الأولى في فئتها عالمياً

قطع غيار بأسعار منافسة
كفالة لمدة سنتين (٨٠,٠٠٠ كلم) - تقسيط لمدّة ٥ سنوات
الوكيل الحصري IMPEX بيروت - بدارو - تقاطع البويك قرب المتحف الوطني: ٦١٥٧١٥ (٠١)
وأيضاً لدى
صيدا - بربير اخوان - شارع رياض الصلح: ٧٢١٢٥٩ (٠٧)
طرابلس - دبوسي غروب - بولفار البحصاص: ٤١٠٥٥٥ (٠٦)
أوتوستراد جونيه - ميرا كار: ٨٢١٠٤٠ (٧٠)
أوتوستراد الزلقا - سركيس موتورز: ٨٨٤٥٩٤ (٠١)

على الغلاف

من سجن رومية: ألو... 2 كيلو حشيشة عبيـ

أعلنت سلطات الأمن والقضاء عجزها عن مكافحة انتشار الأجهزة الخلوية بين أيدي السجناء. وبكلماتٍ أخرى، بحسب تقارير رسمية، شرّعت الأبواب أمام تجّار المخدرات لإكمال صفقاتهم. وغضّت الطرف عن موقوفين بجرم إرهاب، رُصدت بالصدفة، اتصالات لهم، ربما كانت بغرض تنسيق أمني ما وإدارة شبكات «جهادية»

رضوان مرتضى

عاصفة «رومية» تهبّ دائماً، لكنها لا تلبث أن تهدأ. الهبوب الأخير كان موجة استنكار أُثيرت بمقتل السجين غسان قندقلي شنقاً بعد تعذيبه على أيدي سُجناء من «فتح الإسلام». آنذاك، تجدّد الحديث عن «سجن رومية المركزي» بوصفه «وكراً للجريمة ومصنعاً للمجرمين»، فاستعيد بعض من واقعه الخطير. و«اتّهم» أحد السياسيين النائب العام التمييزي السابق القاضي سعيد ميرزا بـ«إعطاء موافقة خطية على إدخال خطوط هاتفية خلوية إلى المساجين في سجن رومية»، مشيراً إلى أنّ المجرمين ينشطون من الداخل في الإشراف والتنسيق على العمليات الجارية في الخارج. لم تصدق التهمة في شقّها الأول، لكنها كشفت عن فضيحة من نوع آخر تتمثّل باعتراف المسؤولين بعجزهم عن كبح جماح هذه الظاهرة.

في الشكل، دافع ميرزا (في رسالة قدمها إلى رئاسة مجلس الوزراء يوم 4 شباط 2013) عن نفسه، كاشفاً أنه منح الإذن الخطي حصراً على عرض مقدّم من «جمعية دار الأمل» لتقديم ثلاثة أجهزة خلوية مع خطوط لوضعها في تصرف نزيلات سجون النساء في كل من بعبدا وطرابلس وزحلة، مشترطاً بقاء الهاتف بعهدة رئيسة السجن ووضع سجل لضبط مدة الاتصال وهوية المتصلة والمتّصل به. هذا في ما يتعلّق بـ«التّهمة». أمّا باقي النقاط التي عرضها المدعي العام التمييزي السابق، فقد كشفت عن «راية استسلام بيضاء»، رفعتها الأجهزة الأمنية والقضائية، بالتكافل والتضامن، أمام واقع انتشار الهواتف الخلوية بين السجناء. ورغم أنّ الأجهزة الخلوية تدخل نتيجة تقصير عناصر الأمن أو تواطئها، إلّا أنه جرى التعامل مع هذه المشكلة باعتبارها أمراً واقعاً. وأغشى هؤلاء أعينهم عن جرائم تُرتكب وفتاوى هدر دم تصدر من سجن الدولة المركزي.

هكذا عرض الرئيس ميرزا، في معرض دفاعه عن نفسه، عدة حوادث اكتُشف خلالها وجود أرقام هاتف تعمل داخل السجن، فأشار إلى أنّ فرع المعلومات، عبر التحليل والتدقيق بالاتصالات والمواقع الجغرافية، تمكن من رصد 35 رقماً هاتفياً ينشط ليلاً داخل سجن رومية. وتطرق إلى تبرير تعذر ضبط هذه الهواتف من خلال التفتيش المباشر، بكون السجناء يخفونها في المجاري الصحية والجدران والنوافذ بطريقة يصعب كشفها ميدانياً، لافتاً إلى أنه خاطب وزارة الاتصالات لكشف هوية أصحاب أرقام الهواتف ووقف العمل بهذه الأرقام، لكن تبيّن له بعد وقفها ظهور أرقام جديدة فاق عددها الخمسين عادت لتنشط داخل السجن.

وبحسب الوثائق، كلف ميرزا «فرع المعلومات» إجراء تحقيقات مانحاً الإذن بالموافقة على قطع الاتصال بواسطة عمود الإرسال قرب سجن رومية. إلا أنّ الأمر أثار ضجة من قبل ضباط السجن ورتبائه وأهل الجوار، «فعاد الإرسال وعادت معه اتصالات السجناء كما كانت»، بحسب ما تذكر مصادر أمنية لـ«الأخبار».

إزاء ذلك، كشفت التحقيقات التي أجراها «فرع المعلومات» أن الأرقام تعمل خلال الليل، بعد إقفال الأبواب، في أوقات متقطعة. وأُعدّت لوائح بالأرقام الناشطة ليتبين أنها تتواصل مع أرقام موجودة في مناطق الشمال وبريتال البقاعية ومخيم عين الحلوة تحديداً. وأشارت إلى أن الخط الهاتفي يُستخدم من قبل عدة سجناء، ما يعني صعوبة الرصد تقنياً. هنا بيت القصيد. الخطير في الأمر، فضلاً عن انتفاء الغاية التأديبية من حجز الحرية، استكمال بعض السجناء نشاطهم الجرمي من خلف القضبان. فتاجر المخدرات يمكنه إدارة الصفقات من مبنى المحكومين. وكذلك يفعل «الإرهابي» الذي بإمكانه «توجيه عناصره أمنياً أو إعطاء فتوى معينة» من طابق الإسلاميين. وخير دليل على ذلك، الفيديو المصور الذي ظهر فيه السجين الفار وليد البستاني قبيل إعدامه على أيدي عناصر من «الجيش السوري الحر». إذ تؤكد المعلومات، أن فتوى إعدامه بـ«رصاصتين في الرأس» تنفيذاً للحدّ الديني، أصدرها شيخٌ موقوف في الطبقة الثالثة من المبنى «ب». لا تنتهي المسألة هنا، تكشف معلومات أن بعض اتصالات

فرع المعلومات يؤكد تواصل أحد السجناء من داخل السجن مع شخص قريب من «القاعدة» (مروان طحطح)

تقرير

قوات بعبدا... «الإصلاح» لم يمر من هنا

في بعبدا، مسؤولو القوات يغنّون على ليلاهم، فيما تلهث معراب لدوزنة الوتر الجماعي من خلال إعادة هندستها للقضاء، علّ تقسيمه إلى قطاعين يُسهم في اقتلاع النشاز الحاصل. وانتخابياً، صراع الحلفاء على الحصص يفسد الطبخة المعرابية ويهدد بحرقها هي ومَن فيها

رولا إبراهيم

وصلت «إصلاحات» حزب القوات اللبنانية إلى بعبدا. كان لا بدّ من إعادة شدّ العصب الحزبي مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية. فأي خلل داخل البيت القواتي البعبداوي يعني حكماً خسارة بعض من القاعدة المؤيدة ورفع منسوب المشكلات، التي لا تنقص رئيس حزب القوات سمير جعجع في ذلك القضاء أصلاً. والإصلاحات تلك ليست سوى غطاء توزع تحت عنوانه جوائز الترضية لمسؤول منطقة من هنا وآخر من هناك، على حد قول قواتيين «حردانين»، وحلفاء لمعراب، وبعض خصومها.

منذ أربع سنوات عينت القوات اللبنانية جان أنطون منسقاً لقضاء بعبدا. وأنطون من بلدة جوار الحوز في المتن الأعلى، وقد فاز برئاسة بلديتها في عام 2010. طوال تلك السنوات، «لم ينجح أنطون بإمساك زمام الأمور كما يجب في المنطقة»، يقول مسؤول قواتي في بعبدا. وبعدما وصلت الخلافات إلى أوجها بين المنسق وبعض مسؤولي المناطق (ما أدى إلى اعتكاف بعضهم عن القيام بمهماتهم اعتراضاً على «أداء أنطون»)، رأى حزب القوات في تقسيم القضاء إلى قطاعين حاجة ماسة لاسترضاء رجالاته. وكان أن عين جوزيف أبو جودة مسؤولاً عن قطاع الجرد، لمعالجة شؤون أهالي الجبل. إلا أن تاريخ أبو جودة يطرح علامات استفهام حول مدى أهليته لمتابعة أمور ذلك القضاء، هو الذي غاب عن بلدته والجوار لمدة طويلة. فأبو جودة، بحسب بعض أهالي بلدته (فالوغا)، رجل أعمال مغترب (عمل في أفريقيا) مقرب من القوات وأحد أبرز المتبرعين للحزب في السنوات الماضية. ويشير أحد أعضاء بلدية فالوغا إلى أن «تعيين المغترب اليوم مسؤولاً عن الجرد، ليس إلا مكافأة له على دعمه الدؤوب للقوات وسعياً للاستفادة منه في الفترة المقبلة ولضمان عدم استيائه هو الآخر». ومنذ لحظة تعيينه، بدأ حزب القوات يسوّق لمسؤول قطاعه الجديد في جرود بعبدا، ناصحاً إياه بتلبية جميع الدعوات والمناسبات التي تقام هناك، لنسج العلاقات الاجتماعية مع جميع فاعليات أعالي بعبدا. وهكذا كان. كثف الأخير من حركته وجولاته في القرى، وها هو الحاضر الأول اليوم في أفراح الجرد وأتراحه ومناسباته، فيما يغيب عنها منسق القضاء جان أنطون، لا بل لا علم له فيها، على حدّ قول أحد القواتيين. الأمر الذي حدا بأنطون، بعد وصول الخبر إليه، إلى الاتصال للتأكد من صحة الأمر والاعتراض على «تجاوزه واستثنائه من تلك المناسبات، وخصوصاً أنه ابن الجرد وقوته الفعلية هناك».

الساحل بلا منسّق

هذا في الجرد. أما في الساحل، فالوضع مختلف تماماً. حتى الساعة، لم يعين بعد مسؤول القطاع الثاني، بانتظار اجتماع مسؤولي المناطق الساحلية في معراب خلال الأسبوع الجاري لتعيين المسؤول عنهم. ففي الساحل، الخلافات القواتية أكثر ضرراً مما هي عليه في الجرد. أما سبب النزاع، فـ«أنطون، طبعاً» في الدرجة الأولى، بحسب بعض المسؤولين القواتيين. وربما كان صراع الساحل هو الذي دفع معراب إلى القيام بتلك التغييرات في القضاء، بعد أن اشتد الخلاف بين الهيئات وبلغ امتعاض المسؤولين على «الهيكلية الإدارية للقوات» حدّاً لا يمكن إخفاؤه. وسُجّل الامتعاض الأول لمسؤول بلدة الحدث فادي خليفة على «عدم كفاءة أنطون وفشله في إدارة القضاء كما يجب»، بحسب مسؤول قواتي. فخليفة

> **أي خلل داخل البيت القواتي البعبداوي يعني خسارة بعض من القاعدة المؤيدة**

يرى أن في تاريخه النضالي في القوات وشغله لمنصب مسؤول الحدث منذ التسعينيات، ما يؤهله لتولي منصب منسق القضاء بدلاً من أنطون، دائماً على لسان القواتي. ويحكى هنا عن خلافات بلغت حدّ المقاطعة بين خليفة وأنطون على خلفية هذا الأمر، ما دفع خليفة إلى الاعتكاف ريثما يتوافر الحلّ. على الضفة الأخرى، الأحوال ليست على ما يرام بين خليفة وصديقه وزير البيئة السابق أنطون كرم من جهة، والمسؤول القواتي السابق نادي غصن وفريقه الذي يضم القواتيين جوزيف نعمة وكلود بو أنطون. يتنافس هؤلاء على إدارة شؤون الساحل، ويقول البعض إن أحد أسباب اعتكاف خليفة هو غصن ورفقاؤه على خلفية «مَن الأكفأ والأفضل لإدارة بلدات الساحل». ونتيجة لتلك النزاعات الساحلية، كان من الصعب على معراب اختيار منسق للقطاع، في ظل رفض خليفة إرضاءه بمنصب مماثل لما فيه من سيئات، أولها «بقاء أنطون مسؤولاً عنه». لذلك أُجّل التعيين ريثما تتوصل القيادة إلى حلّ مفصل على قياس «الحردانين»، لـ«ضبضبة» الفوضى البعبداوية وعودة المنكفئين إلى حضن القوات الدافئ. فكل قواتي عتيق يخسره الحزب في بلدته، يعني حكماً خسارة جعجع لعشرات الأصوات التي هو بأمسّ الحاجة إليها. فكيف إذا كانت الخسارة بالمئات؟

ينفي خليفة لـ«الأخبار» كل ما سبق. لا خلافات ولا اعتكاف ولا من يحزنون. بنظره، التقسيم الحاصل لا يتعدى كونه «تطويراً للشغل». وفي ما خص وضع الساحل، «بدأ الحزب بإجراء

روت

الإنذار بوجود متفجرات التي وردت إلى قصري العدل في بيروت وجبل لبنان كان مصدرها سجناء في سجن رومية المركزي، أرادوا من خلالها إرجاء جلسات محاكماتهم بخلق بلبلة كهذه، فضلاً عن رسائل التهديد التي تلقّاها عشرات القضاة من سجناء مجهولي الهوية.
وفي هذا السياق، أجرى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي دراسة للاتصالات الصادرة والواردة إلى أرقام رُصدت داخل السجن، لكن لم يتم ضبطها خلال عمليات التفتيش (مستند صادر بتاريخ 2009/9/23). فحدّد الرقم 71XXXXXX الذي شُغّل لأول مرة داخل سجن رومية بتاريخ 2009/6/13. وبحسب كتاب فرع المعلومات المُرسل إلى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، يتواصل الرقم المذكور مع أرقام مشبوهة وأخرى معروفة. ويبرز لافتاً تحديد عناصر الفرع الأمني هوية المتصل بهم الذين كان بعضهم مروجي مخدرات. إضافة إلى رصدهم ثلاثة اتصالات من الرقم نفسه مع الرقم 03XXXXXX الذي تُشير المعلومات إلى أنّ حامله على علاقة بـ«شبكة أبو محمد المرتبطة بتنظيم القاعدة». كما رُصدت عدة اتصالات وردت إلى هذا الرقم من سنترال في مخيم البدّاوي، لكن لم يتم تحديد صاحبها. وأشار المحضر إلى وجود أرقام أخرى تعمل داخل سجن رومية ، فذكر الرقم 71XXXXXX الذي تبيّن أنه يتواصل باستمرار مع الشيخ بلال دقماق.
اليوم، بات ملف هواتف السجناء كاملاً في رئاسة الحكومة. فهل يتحرك مجلس الوزراء؟ أم أن الدولة ستعلن عجزها رسمياً عن إدارة سجن؟
(الوثائق موجودة على الموقع الالكتروني لـ«الأخبار»)

الاستشارات لعقد اجتماع في معراب الأسبوع الحالي للتداول بالأسماء». ووفقاً لخليفة «المسؤول يُعيّن ولا ينتخب. وسيضم الاجتماع كل مسؤولي الساحل الذين سيطرحون على جعجع الأسماء التي يرون فيها كفاءة لتسلّم المنصب. لتجتمع بعدها الهيئة التنفيذية وتعيّن من تراه مناسباً. أما إن لم يرضِ الاسم المعين الأكثرية، فتعاد جدولة الأسماء من جديد». في معراب «الديموقراطية أولاً»، يقول خليفة. وتلك «الديموقراطية» بحسب بعض قواتيي بعبدا، ستجعل من منسق القضاء جان أنطون منسقاً فخرياً فقط، لا ناقة له في بعبدا ولا جمل، لضمان عدم انضمامه إلى نادي المعتكفين. وإلا فما الجدوى من ذلك المنصب في ظل تقسيم القضاء قطاعين وتعيين مسؤولين عليهما؟
تتقاطع مشكلات القوات الداخلية مع مشكلاته الانتخابية. وكأن لعنة «الصوت الشيعي» المرجح لا تكفيه، لتضاف إليها لعنة حلفائه من كتائب وأحرار و«مستقلين». كما في كل الأقضية الباقية، يصرّ جعجع على ترشيح حزبي في بعبدا أيضاً. إلا أن تبني ترشيح قواتي سيجعل من إقناع الكتائب عدم ترشيح كتائبي مسألة صعبة، إذا لم تكن مستحيلة. وسيطالب الأحرار حكماً بترشيح الياس بو عاصي مجدداً أسوة بحليفيهما. لكن ماذا عن المستقلين؟ لطالما خاضت الأحزاب الثلاثة حربها البعبداوية متلطية خلف ماكيناتها، وأي محاولة لإلغائها تعني خسارة قاعدتهم المسيحية التي كانت تشكل الرافعة الأساسية للأصوات المخزنة في صناديق 14 آذار.

بهدوء

اليسار اللبناني، الأدوار الممكنة (2)

ناهض حتر

أوضّح، ابتداء، بأنني لا أقصد باليسار اللبناني، الحزبَ الشيوعيَّ أو سواه من المنظمات أو الشخصيات أو التجمعات؛ فسنتا الربيع العربي المظلمتان، بحقائقهما المرة وتطوراتهما اللاهبة ومآسيهما الدموية، غيّرتا لوحة الاصطفافات جذريا، بحيث ظهر، جليا، وجود ما أسميه يسار المجتمع من الفئات العمالية المنظمة والنقابية والفئات المتوسطة المتحضرة والمثقفين التقدميين بالمعنى العام والشباب والنساء. والناظم الرئيسي لهذه المكونات «اليسارية «هو العلمانية والإيمان بالدولة الوطنية ـ ودورها الاقتصادي الاجتماعي ـ ونبذ التعصب والحرص على الحريات السياسية والثقافية والمدنية والشخصية.
وعلى رغم الحدود الطائفية والمذهبية الصلبة في لبنان، ربما كان البلد العربي الأوفر حظا بالوجود الموضوعي للمكونات اليسارية بمعناها الجديد هذا. وما ينقصها، لكي تتحوّل قوة رئيسية، هو وجود دينامو مركزي يلعب دور المنظّم اليساري على الصعيد الوطني. هل يكون الحزب الشيوعي أو هل يستطيع هذا الحزب أن يكون ذلك الدينامو؟ هذا سؤال مفتوح على إجابات فكرية وميدانية. وما يعنيني هنا هو الإجابات الفكرية على المعضلات الرئيسية التي ينبغي حلها لتحقيق نهضة اليسار اللبناني. وهذه المعضلات هي:
أولا، العلاقة مع سوريا. لقد بيّنت الآثار العضوية للأزمة السورية على بلدان الجوار الشامي ـ وخصوصا لبنان والأردن ـ خطل النظرات السطحية التي تتعاطى مع العامل السوري كعامل برّاني. شئنا أم أبينا تمثل الشام مركزا للبنانيين والأردنيين والفلسطينيين. والشاهد أنهم انشقوا حول أزمتها الداخلية كما انشق السوريون، سواء بسواء، بل ان الأزمة السورية تحوّلت أزمة داخلية لدى شعوب بلاد الشام، أعادت صوغ الاصطفافات السياسية الداخلية لدى هذه الشعوب وحركاتها الوطنية وحياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهكذا، لم يعد ممكنا لليسار اللبناني اليوم أن يفكّر بحركتَه أو مستقبلَه أو لبنانه، خارج إطار العلاقة اللبنانية ـ السورية. ويمثل النأي بالنفس عن تلك العلاقة ومفاعيلها، بالإضافة إلى طابعه الكاريكاتوريّ، انعزالا عن واقع تنخرط فيه جميع القوى الفاعلة مع أو ضدّ. وهو تعبير حيّ عن تداخل بنيوي بين البلدين لا فكاك منه، إلا لمن يقرر تهميش نفسه؛ فالصراع في سوريا سوف يحسم الصراعات اللبنانية، ويغيّر طبيعة المشهد اللبناني من جذوره. سوريا المفككة المستباحة المهدومة الدولة، ستهدم لبنان ودولته نهائيا. وبالمقابل، فإن الدولة السورية المنتصرة والممقرطة، سوف تفتح آفاقا جديدة للقوى التقدمية اللبنانية.
ماذا يفعل اليساري في هذه الـ10452 كيلومتراً مربعاً الموزعة على حدود طائفية متصلّبة؟ ألَه غير الهامش؟ أو الانضواء في خيمة طائفية؟ لكن المدى السوري رحبٌ، دولة ومجتمعا وقدرات، ما يسمح لليسار بأن يكون طرفا فاعلا. وشرط فاعليته اتحاد اليسار اللبناني السوري. قد يكون ذلك ـ كما نحلم ـ في العودة إلى الحزب الموحّد، أو يكون في صيغة ما لإطار جامع للقوى اليسارية في البلدين يكسر الحدود السياسية القائمة، ويخوض معركة واحدة، دفاعا عن الدولة الوطنية المدنية وخط المقاومة والحريات، ويدخل في صراع مثابر ضد النيوليبرالية واقتصاد السوق والفساد.
في الطريق إلى هذا الأفق الذي فتحته الأزمة السورية على اليسار اللبناني (الحالي؛ حزبا وتجمعات وشخصيات) تكوين رؤية تدخليّة في الشأن السوري، تقوم على برنامج يقطع مع الليبرالية والإسلام السياسي وقوى الإرهاب، ويؤكد، بالمقابل، على برنامج التغيير الديموقراطي الاجتماعي ووحدة سوريا ولبنان في صيغة ديناميكية، وتكاملهما الاقتصادي والاجتماعي.
ثانيا، العلاقة مع حزب الله. وحزب الله مختلف، موضوعيا ـ بسبب شروط وجوده كمقاومة تستلزم العلمانية الواقعية ـ عن الإسلام السياسي بنزعاته الظلامية واللاوطنية والإرهابية. ويشكّل حزب الله، واقعيا، قوّة الردع اللازمة لبناء مشروع وطني اجتماعي تحرري في لبنان. وهو مشروع ليس ممكنا في ظل السيطرة الإسرائيلية. هذه ليست مفارقة، وإنما هو جدل الواقع التاريخي الذي يجعل المشروع اليساري اللبناني رهناً بوجود وقوة حزب الله كعامل رئيسي فعّال في ضمان السيادة اللبنانية. والسيادة شرط للتنمية والتقدم. هنا، يمكن لليسار أن يتقدم بمقاربة ابداعية: في خندق حزب الله، ولكن لتحويله نحو المشروع الوطني التنموي، أي في سياق تحالف نقدي أصبح اليوم ممكنا بالنظر إلى حاجة الحزب المقاوم، موضوعيا، إلى حلفاء محليين، حاجته إلى حلفاء إقليميين ودوليين.
ثالثا، العلاقة مع إرث لبنان الثقافي التنويري التقدمي. وهو، في جذوره وكثرته، إرث لبنان المسيحي الذي ينبغي تحرير كتلته المسيحية من ضيق الأفق المحلي وبقايا التيارات الفاشية، وتحويلها مركزا لمسيحية مشرقية تقدمية.
في ضوء حلول جذرية ومبدعة للمعضلات الثلاث السابقة، يمكن لليسار اللبناني أن يغدو مركزا لليسار العربي. وفي هذا أمله الوحيد.

تقرير

عين الحلوة: «اللينو» يعود لسحق «النصرة»!

قاسم قاسم

يراقب نائب قائد الكفاح المسلح محمود عيسى ما يجري في مخيم عين الحلوة بصمت. ففي الفترة الماضية، ابتعد «اللينو» عن الأضواء. هناك من يقول إن حركة «فتح» أبعدته، وذلك بعد خلافه مع المشرف على عمل فتح في «الساحة اللبنانية»، عزام الأحمد، بشأن توحيد الأذرع العسكرية لـ«فتح». وبحسب مسؤول أمني في عين الحلوة، فإن سوء العلاقة بين «اللينو» والحركة التي ينتمي إليها انعكس على الواقع الأمني في المخيم، إذ كثرت في الأشهر الماضية الاعتداءات على عناصر فتح الذين يتعرض بعضهم لإطلاق نار بين الحين والآخر من دون محاسبة المعتدين المعروفي الهوية. ضعف الحضور الأمني لـ«فتح» ساهم في تعزيز دور الاسلاميين غير المنضوين في الحركات الرئيسية (عصبة الأنصار وأنصار الله والحركة الإسلامية المجاهدة)، الذين وحّدوا صفوفهم بانتظار إعلان ولادة «جبهة النصرة» في المخيم. لكن برغم الخلافات الفتحاوية، يبدو أن «اللينو» يستعد للحظة التي سينفجر فيها الوضع الأمني في المخيم. فالتقارير الأمنية التي يرفعها إليه مخبروه، في ما يتعلق بتحركات الاسلاميين، زادته اقتناعاً بأن الوضع في المخيم «وسخ». ويرى المسؤول الأمني أن «الأوضاع الوسخة بحاجة الى حلول أوسخ». وعلى هذا الأساس، يقول مسؤولون فلسطينيون إن «اللينو» وضع خطة عسكرية للحظة التي ستتبع إعلان ولادة جبهة النصرة، وفحواها توجيه ضربة عسكرية سريعة للأماكن التي يسيطر عليها هؤلاء الاسلاميون.
في المعركة لن يعتمد الاخير على عناصر فتح فقط في القتال، بل ستشاركه مجموعة من أبناء المخيم المنتمين الى فصائل أخرى. الهدف الأساس لما يُعدّ له اللينو هو «القضاء على جماعة النصرة وعدم خروج المقاتلين من المخيم الى محيطه، وسنمنع حصول ذلك حتى لو اضطررنا الى تقديم مئتي شهيد»، يقول مسؤول أمني كبير في المخيم. يعرف واضعو الخطة العسكرية أن المواجهة المقبلة واقعة لا محالة، خصوصاً مع تسارع وتيرة التدريبات العسكرية التي تجري بقيادة «الشيخ أبو مالك» في «استاد الطيار» عند أطراف المخيم. كل هذه المعطيات يحتفظ بها «اللينو» ويتشارك فيها مع الجديين فقط في «حفظ أمن المخيم»، كما يقول مقرّبون منه.
كل ذلك يعني أن عزوف «اللينو» حالياً عن الظهور في المشهد الفلسطيني، لم يبعده عن العمل الأمني في المخيم. يعرف الرجل أن عناصر فتح مصابون بـ«هزيمة نفسية» جراء استهدافهم المتكرر. ويقول مقرّبون منه إن المسؤول عمّا وصلت إليه حال فتح في المخيم هو «عزام الأحمد ومن لفّ لفّه في السفارة». ففي هذه الظروف الأمنية الاستثنائية التي يمر فيها المخيم، ازدادت حدة الخلافات داخل فتح بدل أن تتوحد في وجه ما يُعَد للمخيم.
وأحدثت زيارة جليلة دحلان، زوجة القيادي الفتحاوي محمد دحلان، لمخيم عين الحلوة واستقبال «اللينو» لها، أزمة بين الأخير والسفارة الفلسطينية. فقد راجت شائعة تحدثت عن أن زوجة دحلان سلّمت «اللينو» مبلغاً كبيراً من المال، أرسله زوجها. لكن اللينو ينفي ذلك. ويقول مقرّبون منه إن «المساعدات والأموال التي قدمتها دحلان كانت للجان الشعبية في المخيم وذلك لمساعدة النازحين الفلسطينيين من سوريا». ويؤكد هؤلاء أن «الاجتماع الذي عقدته دحلان كان بحضور كل الفصائل الفلسطينية، بمن فيها حركتا حماس والجهاد الإسلامي». استقبال «اللينو» لدحلان «دفع البعض في السفارة إلى تقديم شكوى الى الأحمد الذي رفعها بدوره الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس»، كما يقول أحد مسؤولي فتح. وكانت توصية الأحمد لعباس بتنحية «اللينو». لكن، بسبب الضغوط التي مارستها بعض القيادات الأمنية اللبنانية والتوصيات التي رفعت الى الرئاسة الفلسطينية، لم يؤخذ بتوصية الاحمد.
هكذا، سيبقى «اللينو» بعيداً عن الضوء في هذه المرحلة، في انتظار اللحظة التي سيظهر فيها مرتدياً بزّته العسكرية ومشاركاً عناصره القتال تنفيذاً للخطة التي وضعها. لكنّ دون ذلك أمرين: الأول، قرار أمني لبناني بعدم تفجير المخيمات، ومظلة أمنية توفرها القوى الإسلامية الرئيسية (عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة) لبقايا تنظيمَي فتح الإسلام وجند الشام، وللإسلاميين الذين ينوون تشكيل فرع لبناني لـ«جبهة النصرة».

توتر في عبرا

تداول مناصرو الشيخ أحمد الأسير أمس، رسائل عبر الهاتف الخلوي مفادها بأن الأخير سيعلن قريباً عن تحرك «لتطهير المنازل التابعة» لحزب الله، «المدججة بالسلاح» بالقرب من مسجد بلال بن رباح في عبرا (شرق صيدا). ومساءً دعا الأسير أنصاره للتوجه نحو إحدى الشقق التي ادعى أنها مكتب للحزب، قبل أن يتراجع ويكتفي بالتهديد بأن «مجازر ستقع في حال لم تعالج مسألة الشقق». تدخل الجيش وقوى الامن، ونفذوا دوريات وانتشاراً في عبرا. وتبين لاحقاً، أن الأسير اقتبس فكرة الشّقة من عريضة رفعها سكان المبنى الذي تقع فيه إلى محافظ الجنوب، احتجاجاً على ما سمّوه «نقل سلاح إليها». وبحسب مصادر أخرى، فإن الشقة المذكورة هي مكتب يعود للحزب منذ أكثر من 15 عاماً. ولفتت مصادر أمنية إلى توجه قائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي العميد طارق عبدالله لتفقد الشقة من باب رفض وجود مكتب للحزب بالقرب من مسجد بلال منعاً للاستفزاز. وحتى ليل أمس، كانت الأجواء متوترة، بانتظار إشارة القضاء لكيفية التعامل مع الأزمة المستجدة، وإفساحاً في المجال أمام الاتصالات الأمنية والسياسية.

قضية

تواصل هيئة التنسيق النقابية تنفيذ الإضراب المفتوح، اليوم، متعهدة بأن يكون يوماً نقابياً مشهوداً حافلاً بالاعتصامات في العاصمة والمحافظات حتى إحالة السلسلة واستعادة القصر الحكومي ليكون في خدمة الشعب

المعركة بدأت ضد قصر «هيئات أصحاب العمل»

كيف للقوى السياسية أن تقف مع الإضراب وضد السلسلة في آن معاً؟ (مروان طحطح)

فاتن الحاج

«قمحة ولّا شعيرة»؟ سأل، بتلهّف، المعلمون والموظفون المعتصمون، تحت المطر في ساحة رياض الصلح، أركان هيئة التنسيق النقابية العائدين خالي الوفاض من السرايا الحكومية. سألوا عن النتائج رغم الأنباء السلبية التي بدأت ترد إلى هواتفهم الخلوية قبل وصول قيادات روابطهم. مرت الدقائق ثقيلة عليهم وهم ينتظرون جهوزية البث المباشر لوسائل الإعلام المرئية. استعجلوا الخبر «يلّا حنّا خبّرنا شو صار». لم يتأخر رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب في القول إننا «تأكدنا من صحة أن القصر الحكومي ليس قصراً في خدمة الشعب، بل في خدمة التجار والسماسرة والمهربين الذين نهبوا البلد ولا يزالون»، واعداً بتحويله إلى قصر للشرفاء الذين يأكلون من عرق جبينهم. صفق الحاضرون طويلاً حين قال لهم «يسلم التراب الذي تضعون عليه أرجلكم»، قبل أن يضيف: «خسئوا، لن ينالوا من وحدة هيئة التنسيق، هي ضمير البلد ومستقبله وقراره الحر النقابي المستقل في وجه الظلامية داخل الحكومة وخارجها». وبينما عاهد غريب بمعركة مكشوفة، خاطب المعتصمين بالقول: «ردوا عليهم يوم غد (اليوم) باعتصام مركزي، عند العاشرة صباحاً، أمام مبنى الضريبة على القيمة المضافة (TVA) والزحف نحو السرايات الحكومية في كل المحافظات. فالمعركة مفتوحة ولن نخرج منها إلا منتصرين».

«ما عندو شي»، هكذا علّق نقيب المعلمين نعمه محفوض على الاجتماع مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال إننا «طرحنا تحويل اللجنة الوزارية المنعقدة بعد ظهر اليوم (أمس) إلى مجلس وزراء يحيل السلسلة بما أنّ الحجة بتسلم أرقام وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي قد انتفت، «لكن تبين أنّ هيئة التنسيق مسؤولة أكثر منهم. فالرئيس لم يعط وعداً، فيما اللجنة الوزارية ليست سوى ديكور».

وكانت ملامح المعركة المفتوحة قد بدأت تلوح بعد اجتماع هذه اللجنة التي استكملت أمس البحث في موارد تمويل السلسلة، فيما خرج وزير المال محمد الصفدي ليقول إنّ الملف يحتاج إلى بحث من أسبوع إلى أسبوعين قبل إحالته.

لكن، لماذا لم تحل الحكومة السلسلة ما دام رئيسها والوزراء المقربون منه أحمد كرامي ومروان خير الدين قد أكدوا أنّ التمويل قد تأمن؟ الأمر ببساطة، بحسب مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي، يكمن في أنّ «الهيئات الاقتصادية استطاعت العام الفائت كسر شوكة الاتحاد العمالي العام وهي تحاول اليوم كسر شوكة هيئة التنسيق، حتى لا يبقى صوت نقابي يطالب بحقوق الشريحة الأوسع من اللبنانيين وأصحاب الدخل المحدود والفقراء». وقال: «كيف تدعي الحكومة العجز عن دفع 750 مليار ليرة هي الفارق

«الخاصة» تخرق الإضراب

إذا كان نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض قد وصف معلمي هذا القطاع المُضربين بالأبطال لكونهم يواجهون ترهيب أصحاب المدارس بلقمة عيشهم ومحاولات فصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص، فهو لم يتوان أمس عن اتهام من يمسك الطبشورة، فيما زملاؤه معتصمون في ساحات بيروت، بأنّه يدق اسفيناً في نقابة المعلمين. وكشف الرجل عن استشارة قانونية للوزير السابق زياد بارود ستنشر غداً (اليوم) وتؤكد قانونية الإضراب. أمس، سجلت المدارس الخاصة خرقاً فاضحاً للإضراب المفتوح. لم تلتزم جميع مدارس اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة (التابعة للجمعيات والمؤسسات الدينية) بدعوة هيئة التنسيق النقابية. وحدها مدارس الليسيه التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية أقفلت أبوابها. اللافت كان في موقف مدارس المقاصد التي خرقت الإضراب هذه المرة، بعدما شاركت فيه في المرحلة الماضية. أما السبب فهو اعتراض رجال الدين على تعليم الأولاد يوم الجمعة للتعويض عما فاتهم في أيام الإضراب!

أهالي الطلاب للمدارس المضربة: لن ندفع

راجانا حميه

نبأ «سارّ» لأهالي تلامذة المدارس الملتزمة بالإضراب: صارت المدرسةpart time (دوام جزئي). ليست هذه العبارة مزحة، بما أنها واقع يعيشه التلامذة وأهاليهم منذ أن انطلقت إضرابات المعلمين مطلع العام الدراسي، ولا بشرى عن نهايتها إلى الآن.

أمس، أعلن الإضراب المفتوح. صار التعطيل الدراسي مفتوحاً أيضاً. لا شيء سيوقفه. سيضرب التلامذة أياماً جديدة، تضاف إلى تلك الأيام السابقة وأيام التعطيل الرسمية. وما أكثرها. ومعهم، سيضرب الأهل عن دفع الأقساط؟ ربما. المعادلة صعبة، ولكنها ستحصل عاجلاً أو آجلاً في المدارس الملتزمة بقرارات هيئة التنسيق النقابية، مثل «الليسيات» الفرنسية والمدارس الرسمية. فبعد أيام طويلة من التعطيل التي أصبحت تساوي أيام الدراسة، وقد تفوقها في الفترات المقبلة، استحال «الاستياء غضباً لدى الأهالي»، تقول سلمى، الأم الخائفة على مصير ابنتها من الرسوب في الامتحانات الرسمية. «كلّما قالوا إضراب مفتوح، تلجأ الأم إلى كتب ابنتها. تفلفشها». تضيف إلى جعبتها «الدروس التي طارت إلى الآن». تعرف تلك السيدة أنه مع المفتوح «يصعب التعويض»، فالسبت لن يعوّض عن الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. أضف إلى ذلك إن هناك إشكالية في التعليم نهار السبت تحديداً «فهذا اليوم هو الوحيد للأمهات العاملات للبقاء مع أولادهنّ، هذا أولاً. أما ثانياً، فشو خصّو الولد ليتعلّم بنهار عطلته؟»، تقول شذا. لكن، هناك ما هو أسوأ من هذا كله، «من سيقنع الطالب بعد أيام التعطيل بأن غداً مدرسة؟». ترى السيدة أن ولديها

> **توقيع عريضة للامتناع عن دفع القسط الثالث لإدارة المدرسة**

«فقدا الانسجام الدراسي، بحيث لم يعد هناك روتين حياتي منظّم للدراسة». ومن تبعات هذا الروتين المفقود، «بات علينا بعد أيام التعطيل البدء من جديد مع الولد». هكذا، قلبت الإضرابات نظام الحياة كلياً. صارت العطلة مفتوحة طوال أيام الأسبوع، ليلتحقوا بالصفوف الإضافية في عطلة نهاية الأسبوع. لكن، مع رضى الأمهات بالتعويض أيام السبت، إلا أن أساتذة بعض المدارس، ومنها الليسيات، يرفضون التعويض، «وعندما نسألهم لماذا، يجيبون: لشو عم نعمل إضراب؟»، تتابع. وهنا، يأتي سؤال الأهل: «كيف التعويض إذاً؟ وماذا عن طلاب الشهادات الرسمية؟ ومن يعوّضنا الأقساط والزودات التي دفعناها؟».

كل هذه الأسئلة طرحت أمس في اجتماع لجنة الأهل في إحدى الليسيات الفرنسية الذي تعقده لاتخاذ خطوات لإنقاذ العام الدراسي.

وربما كانت الحال في هذه المدارس أصعب منها في المدارس الرسمية. ففي الليسيه «الأيام بمصاري، أنا أدفع على ولدي في المدرسة 11 ألف دولار أميركي، فإذا حسمنا أيام الإضرابات والمناسبات الرسمية اللبنانية والفرنسية أيضاً، بطلع دافع عن نصف عام دراسي»، يقول شادي، متسائلاً «شو بهدّ الأهل إلا مصروف المدرسة؟».

فلنبدأ من المصروف. هذا الذي يتعدى الأقساط إلى الزودات وخبريات الرحلات وغيرها «فحتى الآن، لا يزال الأهالي يرزحون تحت عبئها، بعد تقسيمها دفعات»، تقول عبير. من المصروف إلى التعطيل «الذي يثير اليوم غضب الأهالي». وهذا الغضب مرده إلى سببين أساسيين «أولهما أنه منذ بدء الإضرابات، هناك مواد توقّف تدريسها بسبب مصادفة ساعاتها مع أيام الإضراب، ومواد أخرى تدرّس ساعة من أصل ساعتين أو 3 مرصودة لها في الأسبوع»، تتابع عبير. أما الأزمة الكبرى هنا، فهي أزمة التعليم عند المدرّس اللبناني أو الآخر الفرنسي «فالفرنسي يكمل برنامجه بشكل طبيعي لكونه يلتزم بقرار دولته، أما الأستاذ اللبناني فملتزم بهيئة التنسيق، وهذا يحدث شرخاً بين طلاب المرحلة الواحدة: طلاب ملحقّين وطلاب مقصّرين»، تتابع. على أن الأزمات لا تقف هنا، فتلامذة هذه الليسيات سينهون إضرابهم المفتوح، ليضربوا أسبوعاً على «نية الثلج»، إذ من المفترض أن تبدأ عطلة الثلج لديهم الأسبوع المقبل.

على فكرة

في مقابل الإضراب المفتوح، فتح أهالي الطلاب في إحدى الليسيات الفرنسية جبهة المواجهة. وأمس، عقد هؤلاء اجتماعاً عاجلاً تمحور حول كيفية العمل على إنقاذ العام الدراسي لأبنائهم. وقد خرج المجتمعون بعد أكثر من ساعة من الوقت... والصراخ، متّفقين على نقطة واحدة وهي العمل على توقيع عريضة من أهالي الطلاب تقضي بامتناعهم عن دفع القسط الثالث لإدارة المدرسة في حال الاستمرار بالتزامها بالإضراب. وقد وقّع على العريضة «في أول دخولها» 150 عائلة.

بين كلفة السلسلة وغلاء المعيشة وهي تدفع 6 آلاف مليار ليرة فوائد دين عام و3 آلاف مليار هدر في الكهرباء؟». وأكد أنّ غالبية الشعب اللبناني لن ترضى باختلال المعادلة الاجتماعية.
أما دعوة رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير الدولة إلى فرض هيبتها على موظفيها فتستفز عضو رابطة موظفي الإدارة العامة محمد قدوح الذي قال إنّ «هيبة الدولة تبدأ من وقف سرقة المال العام الذي تمارسه الهيئات الاقتصادية وبعض الطبقة السياسية من خلال التهرب الضريبي والتهرب من الرسوم الجمركية وفوائد سندات الخزينة وزيادة الأسعار، فالدولة تستعيد هيبتها عندما تستعيد مالها».
لقاء السرايا سبقه اعتصام حاشد، تحدث فيه غريب عن تخطيط عشوائي ولامسؤول في «محاولة للرهان على تعبنا، لكنهم فشلوا في هذه المراهنة».
وأكد أنّ «الحكومة مجتمعة تتحمل المسؤولية الأولى عما وصلت إليه الأمور من احتقان، ومعها تتحمل المسؤولية أيضاً القوى السياسية التي وقفت في هيئة الحوار الوطني لتحذر من إحالة

> رأى وزير المال أن إحالة السلسلة تحتاج إلى أسبوع أو أسبوعين

السلسلة»، سائلاً: «كيف لهذه القوى أن تقف مع الإضراب وضد السلسلة في آن معاً؟».
أما أرباب العمل فهم يتحملون المسؤولية، برأي غريب، «لأنّهم يهوّلون بعجز الخزينة وزيادة خدمة الدين العام، وهم أول المستفيدين من هذه السياسة ونحن أول المتضررين».
أضاف: «يقولون للناس إنّ السلسلة أقرّت وهم يعملون على زيادة ساعات التدريس وزيادة دوام العمل وإلغاء تعويضات المراقبة والتصحيح، إنها إجراءات باريس ـ 3 وتعليمات البنك الدولي». ونفى غريب أن نكون «قد راهنا أو نراهن على الإضراب المفتوح، بل نعتمد على ثقة الأساتذة والموظفين وإيمانهم الذي لا يتزعزع في انتزاع حقهم المهدور في إحالة السلسلة». ودعا الرجل الأساتذة والموظفين إلى إعلان يوم غد (اليوم)، يوماً مشهوداً في النضال النقابي المفتوح.
من جهته، لم يجد محفوض مبرراً للمماطلة والتسويف وتأجيل إحالة السلسلة ما دام ميقاتي نفسه قال بالصوت والصورة إنّ الخلاف حول تعديل نظام التقاعد لا يشكل عائقاً أمام هذه الإحالة، وإنّ التمويل تأمن بنسبة 100%. وقال إنّ جماهير هيئة التنسيق تنتظر أن تفعلوا ما تقولون، وهي لن تخرج من الشارع قبل تحقيق ذلك.
وذكّر رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر بأنّ «السلسلة المقرة في مجلس الوزراء جاءت بعد 16 سنة من آخر تعديل للرواتب والأجور، وأن الزيادات الملحوظة فيها لا تعوض إلا بعض الخسائر التي لحقت بالقدرة الشرائية لرواتبنا وأجورنا المتآكلة بسبب الارتفاع الجنوني للأسعار والتضخم الذي تجاوزت نسبته منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أكثر من 130%». ورأى أنّه لا مبرر لتأجيل إحالة السلسلة غير مقسطة وغير مخفضة الأرقام ما دام تأمين الموارد اللازمة قد تحقق وبما يزيد عن كلفة السلسلة، وبعد دفع أكثر من نصفها غلاء معيشة (750 مليار ليرة) ولم يبق سوى 800 مليار تتأمن من خلال مشروع البناء المستدام المقدم من وزير الأشغال العامة، و600 مليار ليرة من خلال الموارد المتأتية من زيادة الضريبة على رخص البناء، وبعض الضرائب على الكماليات وغيرها التي تؤمن ما يقارب 300 مليار ليرة». ورفض حيدر زيادة دوام العمل قبل إعادة النظر بهيكلية الوزارات والإدارات العامة، فمثل هذه الخطوة تؤدي إلى إلغاء مضمون السلسلة بالكامل والتغيير في نمط حياة الموظفين المعيشية والاجتماعية».
واستعاذ مسؤول العلاقات الداخلية والخارجية في رابطة التعليم الأساسي الرسمي حسين جواد من «حكومة فاجرة وفعاليات متاجرة»، سائلاً ما إذا كانت «سرايا حكومية لإدارة شؤون البلاد أم سرايا مصالح الفعاليات الاقتصادية». ولوّح بمقاطعة الانتخابات النيابية والامتحانات الرسمية مراقبة وتصحيحاً.
وتوجه رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي إيلي خليفة إلى أساتذة القطاع بالقول: «لقد أحرجوكم فأجبروكم مرغمين على انتزاع نبض الحياة من آلات مصانعكم التي تدرب 36 ألف طالب وطالبة على مساحة الوطن، كي لا ينتزع ما تبقى من نبض في عروقكم التي جف الدم فيها طيلة سنة ونصف من الوعود الكاذبة والسلاسل الموعودة».

إضراب «اللبنانية» شمالاً: لتعيين العمداء وبتّ التفرّغ

عبد الكافي الصمد

حط إضراب أساتذة الجامعة اللبنانية رحاله أمس في طرابلس، في الجولة الثانية من برنامج الإضرابات المتنقلة الذي أعلنته رابطة الأساتذة.
أكثر من 12 ألف طالب في فروع كليات الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث في طرابلس ومعاهدها، غابوا أمس عن صفوفهم، نتيجة التزام أساتذة الجامعة التوقف عن إعطاء الدروس، فبقيت القاعات فارغة، باستثناء واحدة من قاعات كلية الآداب التي عقدت فيها جمعية عمومية حضرها الأساتذة.
أعضاء الهيئة التنفيذية في رابطة الأساتذة في الجامعة اللبنانية حضروا الجمعية العمومية. وقد احتل ملفان صدارة المواقف والكلمات التي ألقيت خلالها. الملف الأول أكّد ضرورة الإسراع في تعيين عمداء جدد في الجامعة، والثاني تفريغ 671 أستاذاً متعاقداً يدرّسون حالياً بالساعة في الجامعة، من أجل النهوض بالجامعة.
رئيس الرابطة حميد حكم لخص في كلمة له ما قامت وتقوم به الرابطة منذ إنشائها، فعرض دورها التاريخي في «الحفاظ على الجامعة اللبنانية وعلى الطاقم التعليمي فيها، سواء أكان متفرغاً أم متعاقداً». وتطرّق إلى «الخطة المستقبلية للرابطة من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها وناضلت وتناضل من أجلها»، مشيراً إلى أن الرابطة «ستأخذ بتوصيات الجمعية العمومية الموسعة التي ستعقد قريباً، وأنها ستقوم بتحركات تصعيدية تبدأ بالإضراب العام والمفتوح، وصولاً إلى تنفيذ اعتصامات وتحركات احتجاجية، إلى أن تتحقق المطالب المحقة لنا وللجامعة اللبنانية».

> الرابطة تلوح بالتصعيد والإضراب المفتوح إلى أن تتحقق المطالب

وتناول أمين سرّ الرابطة شربل كفوري في كلمته ملف الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، وأكد أن «المطلوب تفريغهم في أسرع وقت ممكن»، لكنه حث على «توحيد التحركات المطلبية داخل الجامعة، وأن تكون بإشراف الرابطة وتحت قيادتها»، لافتاً إلى أن «بعض الإضرابات السابقة التي جرت بلا تنسيق بين الرابطة والأساتذة المتعاقدين لم تؤدِ إلى النتيجة المرجوة، بل أدت إلى حصول بلبلة نتيجة توقف الأساتذة المتعاقدين عن التدريس، بينما كان الأساتذة المتفرغون يعطون دروسهم للطلاب». أما عضو الهيئة التفيذية في الرابطة محمد صميلي، فشدد في كلمته على «أهمية مشاركة جميع أساتذة الجامعة اللبنانية في التحركات المطلبية، متفرغين ومتعاقدين؛ لأن هذا الأمر وحده يمكن أن يشكل ورقة ضغط على الحكومة تدفعها لتلبية مطالبنا».
وأعقبت الكلمات مداخلات ومناقشات شددت على أهمية التحرك القائم، وعلى أن تخرج الجمعية العمومية المقبلة بتوصيات تكون على قدر الآمال المعلقة عليها.

متفرقات

مركز الخيام: ملف جورج عبدالله إلى مجلس حقوق الإنسان

أعلن مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب إرسال وثيقة إلى الدورة الـ22 لمجلس حقوق الإنسان التي ستبدأ أعمالها في جنيف في 25 شباط المقبل، وذلك تحت عنوان «جورج إبراهيم عبدالله رهينة سياسية في السجون الفرنسية».
وأشار المركز الى أن الوثيقة تعرض بالتفصيل لملف جورج عبدالله منذ اعتقاله حتى صدور القرار القضائي الفرنسي بالافراج عنه وترحيله. وتظهر «أن عبدالله محتجز تعسفياً، وهو الآن رهينة سياسية في السجون الفرنسية، ما يتطلب الافراج الفوري عنه».
من جهة أخرى، وجه المركز نداءً عاجلاً الى الفريق العامل حول الاعتقال التعسفي في الامم المتحدة في جنيف، مطالباً بالافراج عن جورج عبدالله، لكونه معتقلاً تعسفياً في السجون الفرنسية.

إطلاق الهاتف الثابت – الخلوي من كفرذبيان

أطلق وزير الاتصالات نقولا صحناوي (الصورة) أمس في بلدية كفرذبيان، في كسروان، خدمة الهاتف الثابت _ الخلوي، تحت الاسم التجاري «بيتي» في ألفا، و«داري» في تاتش. وأعلن الصحناوي أن الخدمة جديدة استحدثتها الوزارة بالتعاون مع شركتي الخلوي، ويستفيد منها أكثر من 30 الف عائلة في 200 بلدة وقرية، وستحل مكان خدمة الهاتف الهوائي WLL التي تسبب مشاكل في التخابر الصوتي لمشتركيها في عدد من المناطق، كجرود كسروان وجبيل وفي الهرمل وبعلبك والبقاع والبقاع الغربي، وتمنعهم في الوقت نفسه من الافادة من الإنترنت السريع وغيره من الخدمات ذات القيمة المضافة».

مؤسسة عامل تنفذ خطة طوارئ للاجئين السوريين

أعلنت مؤسسة عامل الدولية أنها تنفذ بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والهيئات الدولية والوزارات المعنية خطة طوارئ، في إطار الازمة الانسانية الحالية الحادة وتدفق اللاجئين السوريين المتزايد الى لبنان. وكانت المؤسسة أطلقت منذ شهر نيسان 2012 برنامجاً رداً على حاجات اللاجئين السوريين ودعمهم.

توقيف امرأة بتهمة السرقة بعد تخدير ربات المنازل

أعلنت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أن مفرزة جونية القضائية في وحدة الشرطة القضائية، نجحت في توقيف س. ي. في محلة البوار، وبالتحقيق معها اعترفت بإقدامها على عمليات سرقة مجوهرات عن طريق دخول المنازل بحجج وادّعاءات مختلفة، وتقوم بدس مادة مخدرة في فنجان القهوة العائد لربة المنزل، ما يؤدي الى فقدانها الوعي. وقدّرت قيمة المسروقات بنحو 15 ألف دولار أميركي. والتحقيق جار بإشراف القضاء المختص.

العثور على جثتين في منزل في رأس الدكوانة

عثر في محلة رأس الدكوانة، داخل إحدى الشقق فجر أمس، على المواطن ب. ج. خ. (63 عاماً) والسيدة هـ. مجهولة باقي الهوية جثتين مضرجتين بالدماء جرّاء إصابتهما بعدد من الطلقات النارية. وبعد حضور القوى الأمنية الى المكان، بدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات. وبعد جملة استقصاءات وتحريات، تم توقيف شقيق السيدة هـ. وأحد الشبان من التابعية السورية للتحقيق معهما بعد الاشتباه في علاقتهما بموضوع مصرع الرجل والمرأة.

مهجّرو بريح: لجنة العائدين لا تمثّلنا

كرر مهجّرو مسيحيي بريح، في بيان اليوم، طعنهم في لجنة العائدين التي ألفتها وزارة المهجرين، داعين الى «تأليف لجنة جديدة من شباب البلدة الذي يمثل طموح أهلها للإشراف على حقوقها المعنوية والمالية»، مستنكرين «زيارة اللجنة التي يرأسها وزير المهجرين علاء الدين ترو لرئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان»، معتبرين أنها «لجنة وهمية».
من جهة ثانية، استقبل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وفداً من أهالي البلدة العائدين والمقيمين برئاسة الوزير ترو، يرافقه المدير العام للوزارة المهندس أحمد محمود ورئيس الصندوق المركزي للمهجرين المهندس فادي عرموني وحضور عدد من أبناء البلدة، لشكر البطريرك على «مساهمته الكبرى في إنجاز المصالحة وعودة الأهالي إلى بلدتهم».

توقيع مشروع «العودة الى المدرسة»

وقّعت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء د. ليلى فياض والمدير العام للتربية فادي يرق مع مدير مكتب الاونيسكو الاقليمي في بيروت د. حمد الهمامي مذكرة تفاهم حول موضوع الاستحقاق المدرسي «مشروع العودة الى المدرسة»، الذي يهدف الى إعادة تأهيل التلامذة المتسربين من النظام التربوي وإعادتهم الى المدارس.

إضراب عن المرض... حتى إقرار «مرسوم المستشفيات»!

لم يكن ينقص حركة الإضرابات المتنقلة في لبنان إلا أن تتكل على أمراض اللبنانيين. وزير الصحة الذي يطالب بإقرار مرسوم اعتمادات المستشفيات، لجأ إلى التوقف عن تغطية استشفاء المرضى وسيلة لضغط قد يتكرّر

محمد وهبة

من أي اعتمادات تنفق وزارة الصحة مبلغ 420 مليار ليرة؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

خلال اليومين الماضيين توقف مصير استشفاء نصف اللبنانيين على أسطر قليلة خطّها وزير الصحة العامة علي حسن خليل في تعميم يعلن فيه التوقف عن استقبال المرض على عاتق الوزارة. التعميم، الذي أراد منه خليل توجيه رسالة إلى الحكومة بكاملها، حقق الهدف بعد مبادرة وزير المالية محمد الصفدي إلى إعلان صرف المستحقات. لكن ثغرة ثانية برزت. فالمشكلة كانت في كيفية تخصيص اعتمادات مالية لوزارة الصحة تتيح لها توقيع عقود سنوية مع المستشفيات الخاصة والعامة بقيمة 420 مليار ليرة. فمن أين تحصل الوزارة على هذه الاعتمادات: من اعتمادات 2005 واعتمادات «قانون الـ 8900 مليار»، أم هناك مصادر ثانية؟

حتى صباح أول من أمس، كان نصف اللبنانيين الذين يفتقرون إلى تغطية صحية، يظنّون أن استشفاءهم على عاتق وزارة الصحة مستقرّ، أو بالحد الأدنى متاح حين تستدعي الحاجة. لكن التعميم الذي كشف عنه وزير الصحة ظهر أول من أمس أقلقهم. فقد أعلن خليل «وقف استقبال المرضى على حساب وزارة الصحة اعتباراً من الغد (اليوم) وحتى إشعار آخر، وذلك لعدم صدور مرسوم تخصيص اعتمادات الاستشفاء للمستشفيات الخاصة والحكومية حتى تاريخه، وبعدما لم تؤدّ المحاولات الحثيثة لإصداره تسهيلاً لاستشفاء المواطنين أي نتيجة».

تعميم خليل لم يصدر عشوائياً؛ فوزير الصحة كان يقصد لفت النظر إليه، في وقت كانت فيه الطبقة السياسية مشغولة بقضيتي قانون الانتخابات وسلسلة الرتب والرواتب، رغم أن المشكلة «بدأت قبل نحو شهرين حين أقرّ مجلس الوزراء مشروع مرسوم يرمي إلى توزيع الاعتمادات على المستشفيات العامة والخاصة... وكانت هناك حاجة لإصدار هذا المرسوم لتحديد السقف المالي لكل مستشفى وموازنة الاستشفاء. لكن مجلس الوزراء أوضح قراره الأول، ثم أصدر تصحيحاً في قرار ثالث ورابع ولم يصدر المرسوم»، على ما يقول خليل.

ما جرى عملياً، أن وزارة الصحة كانت بحاجة إلى هذا المرسوم حتى تتمكن من إنفاق مبلغ 420 مليار ليرة يمثّل قيمة العقود التي ستوقّعها الوزارة مع المستشفيات الخاصة والعامة. وهو أمر يحصل بصورة سنوية، ما يعني أن انتهاء العقود وعدم صدور المرسوم يوجبان خيارين على وزارة الصحة؛ فإما أن يوقع وزير الصحة إحالات الاستشفاء التي ترد إلى الوزارة يومياً على مسؤوليته، وإما أن يعلن التوقف عن التغطية الصحية. وقد قامت الوزارة بالأمرين بصورة متتالية. ففي البدء تراكمت طلبات الاستشفاء، ما دفع الوزير إلى توقيعها استثنائياً بمعدل 1300 حالة يومياً، واستمرّ هذا الوضع لفترة شهرين، إلى أن أعلن أول من أمس التوقف عن استقبال المرضى. إلا أن إنفاق 420 مليار ليرة، يتطلّب توافر اعتمادات تُلحظ في الموازنة العامة. وفي ظلّ غياب قانون موازنة منذ عام 2005 إلى اليوم، اعتمدت الحكومات المتعاقبة، في البدء، على الإنفاق بواسطة القاعدة الاثني عشرية. لكن في ظل استمرار غياب الموازنة، اعتمدت الحكومة على الإنفاق بواسطة سلفات الخزينة أو بواسطة قرارات مخالفة للقانون تصدر عن مجلس الوزراء وتتيح للإدارات العامة الإنفاق على أساس مشاريع الموازنات. وقد استمرّ هذا الأمر لسنوات إلى أن انفجرت قصّة الحسابات المالية ودفعت وزارة المال إلى إعداد مشروع قانون تغطية نفقات عام 2012 المعروف بـ«قانون الـ 8900 مليار ليرة» الذي يتيح للإدارات العامة تغطية إنفاق 2012 وفق القاعدة الاثني عشرية، أي من الاعتمادات المالية المرصودة في موازنة 2005، مضافاً إليها حصّة وزارة الصحة من اعتمادات الـ 8900 مليار.

غير أن حاجة وزارة الصحة المالية لتوقيع العقود مع المستشفيات، أكبر مما يمكن الحصول عليه من مجموع الاعتمادات في موازنة 2008 واعتمادات الـ 8900 مليار، وبالتالي كان يجب التوفيق بين عدّة مصادر لتغطية هذا الإنفاق: اعتمادات 2005، وسلف الخزينة لما قبل عام 2012، واعتمادات الـ 8900 مليار، ونقل اعتمادات إلى مشروع موازنة وزارة الصحة لعام 2013.

لعلّ المسألة أعقد من هذا الأمر بكثير عندما يدخل فيها الروتين الإداري في الدولة اللبنانية، ولعلّ هذا الأمر الشائك هو السبب المباشر لعدم انتظام التغطية الصحية لنصف اللبنانيين، لكن ليس هناك أي ضمانات. إنه أمر لن يتكرّر، واللجوء إلى التوقف عن استقبال المرضى هو الوسيلة الوحيدة لصدور مرسوم في لبنان!

ماستر الحقوق: لإنصاف غير المقبولين

قاسم فياض

تنفّذ المنظمات الشبابية والطلابية اعتصاماً عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم، أمام مبنى عمادة الدكتوراه في الحقوق، سن الفيل، في خطوة ثانية تلي الاعتصام الذي نفذوه أمس أمام الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية. ويأتي هذان الاعتصامان، المرفقان بتهديد بالإضراب المفتوح، للاحتجاج «على سياسة التسويف التي تُمارس في قضية الطلاب غير المقبولين في ماستر الحقوق، وخصوصاً بعد نقل صفوف الدراسة من مجمع الحدث

> **كان يمكن قبول الطلاب المتفوقين بشكل طبيعي عوض التسويف**

الى مبنى الإدارة المركزية بناءً على طلب عميدة المعهد العالي للدكتوراه الدكتورة ليلى سعادة».

الاعتصام شارك فيه عدد من الطلاب المستائين من طريقة تعاطي إدارة الجامعة مع مطالبهم، وقد عبروا عن قلقهم بسبب عدم حل مشكلتهم بطريقة جدية و«خصوصاً أن العام الدراسي أصبح في منتصفه، وعوض تعنّت العميدة وتقديمها عروضاً غير مضمونة النتائج، كان يمكنها قبول الطلاب المتفوقين، الراسبين بامتحان الدخول، بشكل طبيعي» يقول أحد الطلاب. طالبة أخرى من المقبولين بامتحان الدخول جاءت للتضامن مع رفاقها بسبب نقل الصفوف من الحدث الى المتحف «بيتي مقابل لمجمع الحدث والدراسة في الماستر دوامها مسائي، فلماذا يجب عليّ تحمل مشقة الانتقال والتكاليف يومياً إلى المتحف بسبب قرار عشوائي؟».

وقد تخلل الاعتصام تلاوة بيانين، احدهما باسم لجنة المتابعة الممثّلة للطلاب غير المقبولين من الفروع الخمسة لكلية الحقوق والعلوم السياسية، تلاه عضو لجنة المتابعة الطالب نجيب فرحات، أكد فيه «وجود سياسة مخالفة لأبسط المبادئ المنطقية والقانونية والأكاديمية تهدف إلى تخفيض مستوى الجامعة الوطنية العلمي والأكاديمي، عبر تفريغها من متفوقيها، وخاصة بعد حصول الظاهرة التاريخية المتمثلة بنقل الصفوف من الحدث الى المتحف بغية إفشال تحركات الطلاب الديموقراطية في سبيل الحصول على مطالبهم». وطلب البيان من المعنيين «إعادة النظر في سياستهم الهادفة الى تدمير الجامعة»، وناشد «رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء عقد جلسة طارئة وعاجلة للحكومة لمعالجة جميع القضايا المتعلقة بالجامعة». كما تمنى «على مجلس شورى الدولة الإسراع ببتّ طلب وقف تنفيذ قرار استبعاد الطلاب المتفوقين من الدخول الى الدراسات العليا».

أما البيان الثاني الصادر عن المنظمات الشبابية والطلابية، فقد تلاه أمين سر هذه المنظمات ربيع أمين، فرفض المساس بحقوق الطلاب «لأسباب تتعلق بالمحسوبية والفساد الناتج من عدم المحاسبة والمراقبة» وشدد على «أن المنظمات الشبابية منحت الفرصة لرئاسة الجامعة لمعالجة الملف لمدة شهر، لكن سياسة المماطلة والتسويف مستمرة».

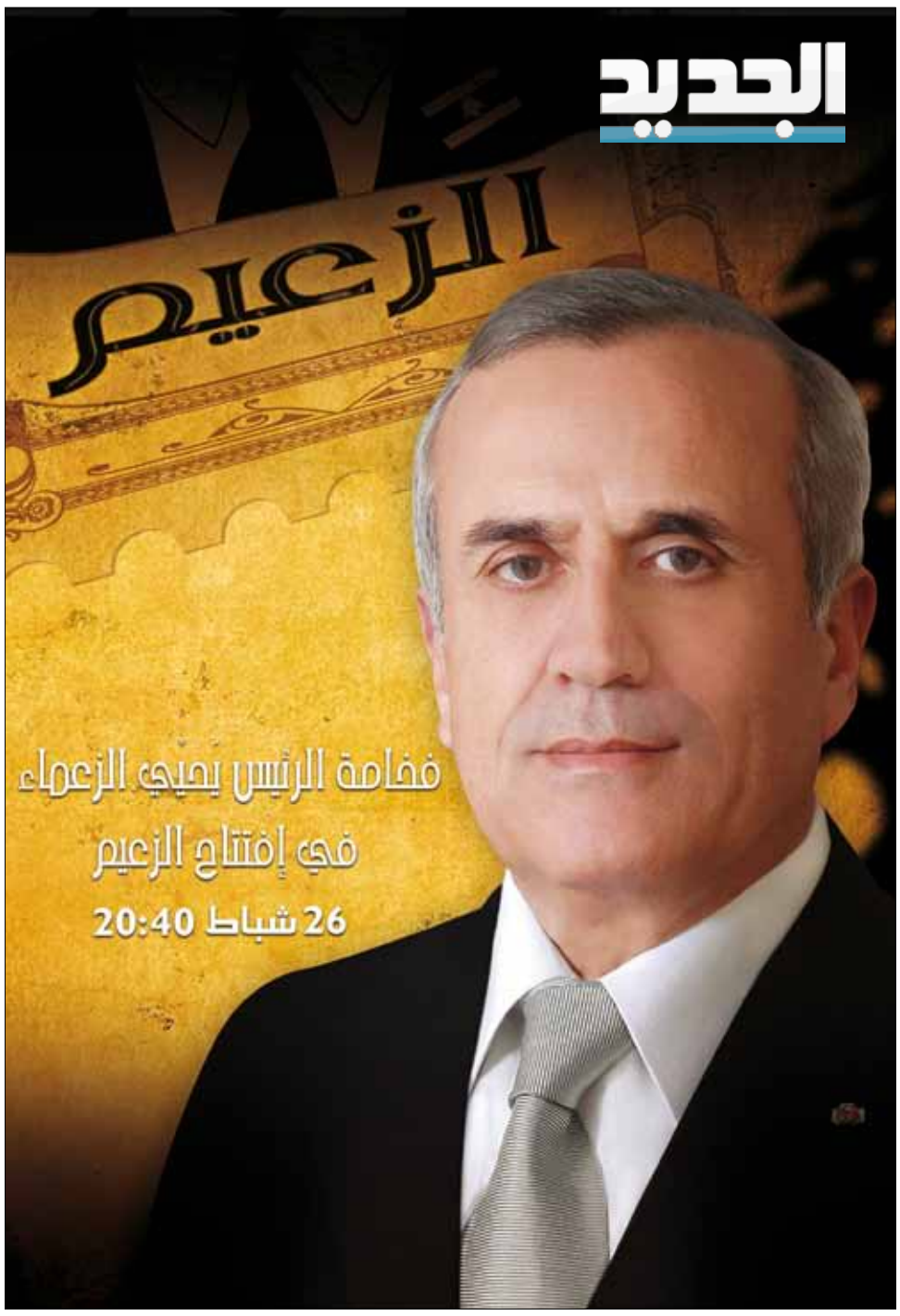

بعد أسابيع عديدة من الارباح، تراجع سعر برميل النفط في لندن أمس مع ترقب المستثمرين تطور مؤشرات الاقتصاد العالمي متأملين إشارات أقوى لزيادة طلبهم على الذهب الأسود

116,88
دولاراً

تراجع سعر أونصة الذهب مجدداً أمس، بعدما كان قد هوى بنسبة 3,8٪ الأسبوع الماضي واضحى يلعب في هامش يراوح بين 1550 دولاراً و1625 دولاراً، ما يعرضه لانخفاض إضافي

1601,98
دولار

انتعش سعر صرف اليورو أمام الدولار متأثراً ببيانات إيجابية من المانيا ولكن الأسواق تبقى متوجسة من الانتخابات التي تشهدها هذا الأسبوع إيطاليا المتعثرة مالياً

1,338
دولار

القيمة السوقية لـ«Google» بعدما تخطى سهمها عتبة 800 دولار للمرة الاولى منذ طرحه على التداول العام. وفي عام 2012 بلغت أرباح الشركة 10,74 مليارات دولار

265
مليار دولار

إضاءة

ضرائب أميركا إلى أجل غير مسمى!

قانون الامتثال يخرق السرية المصرفية ويمثل «صعوبات حقيقية»

يبدو أنّ التعقديات التي تُحيط بتطبيق قانون الامتثال الضريبي الأميركي (FATCA) ستؤجّل الالتزام به إلى العام المقبل في الحدّ الأدنى، بعدما كانت العصا الأميركيّة تلوح بقوّة. ولكن بالتزامن معه، رُبّما يجب أن يدرس لبنان قانونه الخاص لتكليف أثريائه في الخارج

أهمية خاصّة لتطوير قانون لبناني لتكليف المغتربين أصحاب المداخيل الدسمة ومعاملة أميركا بالمثل (هيثم الموسوي)

حسن شقراني

يسود اعتقاد بأنّ قيام سويسرا بتمتين قوانينها الخاصة بالسرية المصرفية بدءاً من عام 1934 كان على علاقة مباشرة بحماية مودعين يهود عشية الحرب العالمية الثانية حين كانت المشاعر العنصرية تتصاعد إزاء هذه الفئة من سكان القارّة العجوز.
ولكن تحليلات الخبراء في مطوّلاتهم عن التكتّم المصرفي والجنات الضريبية تؤكّد أسباباً مخالفة تماماً، بل تُعدّ بديهية: بلاد الألب والدقّة كانت تسعى فقط إلى تغطية انكشافها على فضيحة تهرّب ضريبي من الجارة فرنسا.
كانت سويسرا السبّاقة في التحوّل إلى جنّة ضريبية تجذب الرساميل والودائع لتدلّلها تماماً كما تفعل الدنمارك مع الأبقار في القسم الاسكندنافي من القارّة. بعدها عمدت مراكز مالية كثيرة من بريطانيا وملحقاتها من الجزر في منطقة الكاريبي وصولاً إلى سنغافورة إلى اعتماد عوامل الجذب نفسها.
هكذا كانت العقود من الستينيات إلى التسعينيات العقود الذهبية للجنّات الضريبية، أو ما يُسمّى المراكز المالية «أوفشور».
لبنان لم يفوّت فرصته في تلك الفورة، فصاغ رزمته الخاصة من القوانين، وعلى رأسها السرية المصرفية التي جعلته يفيد من الأموال الهائمة في البلدان العربية المتحوّلة، ومثّل إلى حدّ ما جنّة ضريبية على قياس إقليمه.
واللافت هو أنّ البلدان الصناعيّة حيث تتولّد الأموال السخيّة التي يتمّ حفظها أو إمرارها عبر المراكز الماليّة، بقيت تغضّ الطرف عمّا يدور في تلك الجنّات حتّى نهاية القرن الماضي، حين بدأ الخطاب يتصاعد تدريجاً ووصل إلى أوجه مع معاناة ماليات تلك البلدان من عجوزات كبيرة. فكان أنّ صاغت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ـ وهي نادٍ خاص بمصالح الدول الغنية ـ معايير حادّة لاحتواء ظاهرة التهرّب الضريبي التي تتحوّل إلى تبييض أموال في أحيان كثيرة، كما أعدّت مجموعة الدول العشرين (G20) لائحة خاصّة بالخارجين عن القانون (!)

يستثمر السياسيون «الدسمون» أموالهم في الخارج ويصوغون قوانين محلية لا تؤثر عليهم

وجاء القانون الأميركي الخاص بالامتثال الضريبي للحسابات الأجنبية (FATCA) في صلب تلك الحركة؛ ظاهره يتحدّث عن تعميم الممارسات الشفافة في التصريح عن الدخل، وفي باطنه هدف تحقيق إيرادات عامة إضافية عبر تكليف الدخل المحقق في الخارج أو الأموال المودعة في مؤسسات مالية أجنبية.
وجد لبنان نفسه في قلب هذا الحدث، وخصوصاً في العام الماضي، حين أعلن أنّ تطبيق القانون سيبدأ منتصف عام 2013، «وكان البلد العربي الأول الذي بادر الى مناقشة الموضوع مع السلطات الأميركية»، وفقاً لما شدّد عليه نائب حاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري في منتدى «دائرة الامتثال لدى المصارف والمؤسسات المالية» الذي نُظّم في لبنان أمس، وتطرّق إلى القانون المذكور.
القانون مثير للجدل فعلاً، وخصوصاً لبلد مثل لبنان. فهو يعني أن على المصارف الإفصاح عن حسابات زبائنها من الأميركيين ـ أو مزدوجي الجنسية بينها الأميركية ـ لكي يتم فرض ضريبة عليهم، وإلا تتكبّد المصارف غير الممتثلة غرامة تصل إلى 30% من حوالاتها عبر المركز المالي الأميركي (أي العمليات بالدولار) وصولاً ربّما إلى حرمانها من خدمات عديدة من النظام المالي العالمي.
وبذلك الإفصاح تكون المصارف قد تخلّت عن مبدأ السرية المصرفية الذي تعتزّ به، وبالتالي فقدت ميزتها الإقليمية التي طالما جعلتها جاذبة للأموال التي تبغي الريع، ورفعت أصولها الإجمالية فوق 151 مليار دولار؛ أي ما يوازي أكثر من 3,5 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي.
وطوال فترة العام الماضي، حاجج المصرفيون اللبنانيون ضدّ هذا الاعتقاد السائد، وقالوا إنّه لا علاقة بين الامتثال لقانون «FATCA» وبين خرق السرية المصرفية؛ ولكن يبدو أنّ الوضع تغيّر الآن.
فقد أوضح رئيس جمعية مصارف لبنان، رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب، جوزف طربيه، في المنتدى المذكور، أنّ «هناك اتجاهاً لتأجيل تنفيذ قانون الامتثال الضريبي، من منتصف العام الحالي إلى بداية العام المقبل، مع تأجيل تحصيل الضريبة إلى عام 2015».
والسبب: «بغض النظر عن الأهداف التي يسعى القانون إلى تحقيقها، فإنه يطرح تحديات كبرى وصعوبات حقيقية للمؤسسات المالية والحكومات العربية».
ولكن هناك أكثر من ذلك. فقد أشار طربيه إلى أنّ القانون يُثير ريبة المسؤولين في المصارف والمؤسسات المالية في بلدان عدة أوروبية وآسيوية وعربية. برأيه، هؤلاء يرون تنفيذ القانون «مكلفاً من الناحية المالية، إضافة إلى أن أحكامه تخالف السرية المصرفية المعمول بها في بلدان كثيرة».
وإضافة إلى التحديات المفروضة على سلطات الوصاية والحكومات في احترام الاتفاقيات الدولية، «تواجه السلطات الضريبية تحديات على المستوى القانوني تتعلق بوجود نصوص تمنع الكشف عن المعلومات المصرفية وتبادلها». كذلك هناك «تساؤلات في شأن مدى قانونية اقتطاع ضريبة لمصلحة حكومة أجنبية».
بالفعل تنصّ المادّة 150 من قانون النقد والتسليف على أنّه يُحظر حظراً باتاً على مراقبي مصرف لبنان خلال ممارستهم الرقابة والاطلاع على أي معطيات لها صفة ضريبية، التدخل فيها أو إطلاع آخرين عن مضمونها.
ولكن في مقابل توجّه الولايات المتّحدة لتكليف أبنائها في الخارج بهدف تحسين ماليتها العامّة ـ التي للمناسبة يُطرح اليوم خفض عجزها بواقع 2,5 تريليون دولار خلال العقد المقبل ـ يطرح مصرفيّون فكرة أن يُعامل لبنان أميركا بالمثل!
«لماذا لا نطوّر قانوناً خاصاً لتكليف اللبنانيين الذين يحقّقون معدّل دخل دسم سنوياً في الخارج، في الولايات المتّحدة والبلدان الأخرى؟» يسأل أحد المصرفيين المخضرمين. «وبالتالي نعامل الولايات المتّحدة بالمثل». برأيه، إن قانوناً كهذا يؤمّن إيرادات قد تسدّ العجز كلّه.
ويُشير باستغراب إلى «هذا الواقع اللبناني الغريب حيث يستثمر فيه السياسيون الدسمون (مالياً) أموالهم في الخارج، ومنهم من ينشط حالياً في أربيل وآخر افتتح مصفاة نفط في كازاخستان، ويصوغون قوانين محلية لا تؤثّر عليهم!».

أخبار

وقود الطائرات لا يصدّر

نفت شركات استيراد كاز الطيران ما أشيع عن أنها تصدّر وقود الطائرات الى سوريا، مشيرة إلى أن الشركات التي تتعاطى هذه التجارة «تؤكد أنه لم يحصل أي طلب على هذه المادة من سوريا ولم يتم تصدير أية كمية منها، خلافاً لما أشيع»، مذكّرة بأن إعادة التصدير توجب الحصول «على إجازة تصدير من وزارة الطاقة والمياه، وعلى إذن تحميل من الجمارك اللبنانية، ويمكن التأكد من هذه السلطات من عدم التقدم بأي طلب لإعادة تصدير هذه المادة».

35,3 مليار دولار احتياطات «المركزي»

بلغت الميزانية المجمعة لمصرف لبنان 76,69 مليار دولار في منتصف شباط الجاري، أي بزيادة نسبتها 0,6%. وبحسب البيان نصف الشهري الصادر عن مصرف لبنان، فإن نسبة الأصول الخارجية تمثّل 46% من الأصول الإجمالية وهي تبلغ 35,32 مليار دولار، أي بزيادة نسبتها 9% مقارنة مع نهاية عام 2012. وانخفضت قيمة احتياطات الذهب لدى مصرف لبنان بنسبة 3,1% خلال شهر لتبلغ 15,02 مليار دولار. وقد باتت ودائع القطاع المالية تمثّل 71% من الميزانية المجمعة في منتصف شباط لتبلغ 54,8 مليار دولار، أما ودائع القطاع العام فهي تمثّل 85 من مجمل الميزانية وتبلغ 6,01 مليارات دولار.

تصنيف تونس الائتماني ينخفض

بحسب مؤسسة «ستاندرد أند بورز»، فإن تصنيف تونس الائتماني السيادي طويل الأجل بالعملتين الأجنبية والمحلية، انخفض من BB إلى -BB، عازية هذا الأمر إلى «احتمال تدهور الوضع السياسي، في ظل آفاق مالية وخارجية واقتصادية تزداد سوءاً»، ما وضع النظرة المستقبلية للتصنيف سلبية، رغم أن المؤسسة أبقت على تصنيف تونس قصير الأجل بالعملتين الأجنبية والمحلية عند B.

12
مليار دولار

قيمة الصندوق الاستثماري الذي ستُطلقه شركة «قطر القابضة» لكي يشتري الأصول المختلفة عالمياً. وعن الأهداف التي يجري التصويب عليها قال نائب مدير الشركة، حسين العبدالله، «سمّ ما شئت، أسهم، سندات، عقارات، حقوق ملكية... نحن نبحث في كل قطاع في كل زاوية من العالم». وتتبع «قطر القابضة» للصندوق السيادي في الإمارة الخليجية الغنية بالموارد الطبيعية. ويبلغ معدّل استثماراتها الخارجية 30 مليار دولار سنوياً، وبينها أسماء بارزة مثل «Porsche» و«Harrods» و«Volkswagen» و«Xtrata».

فنون بصرية

فوتومونتاج للوحة «الحصّادون يستريحون» لجان فرانسوا مييه (ورق تصوير ــ 70 × 35 سنتم)

محمد الحواجري غيرنيكا تقع في غزة

الموناليزا تضع الحطّة، وخلفها خارطة الوطن العربي وعلم فلسطين... من خلال الفوتومونتاج، أسقط الفنان الشاب مشاهد من جدار الفصل العنصري والحرب الإسرائيلية على غزة على لوحات مرجعية لبابلو بيكاسو، وأُوجين دولاكروا، وسلفادور دالي ومارك شاغال...

القدس ـ مصطفى مصطفى

صورٌ من قطاع غزة والعراق المحتل وقمع الانتفاضات العربية مدموجةً بلوحات لرسامين عالميّين، هي ما نجده في معرض «غيرنيكا غزة» للفنان الفلسطيني محمد الحواجري (1976 ـ مواليد مخيم البريج في قطاع غزة) الذي يُعرض في «المركز الثقافي الفرنسي ـ شاتوبريان» في القدس المحتلة. في الفوتومونتاج الذي لجأ إليه، يدمج الحواجري لوحات لبابلو بيكاسو، وأُوجين دولاكروا، وسلفادور دالي ومارك شاغال وغيرهم، باستخدام برنامج الفوتوشوب، مع صور من مشاهد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2009، وصور أُخرى للجدار والمُلثّم الفلسطيني.

غيرنيكا تلك القرية الباسكيّة في شمال إسبانيا التي قصفتها الطائرات الحربية النازية والفاشية بطلب من الجنرال فرانكو خلال الحرب الأهلية الاسبانية عام 1937، وخلّدها بيكاسو في لوحته الشهيرة «غيرنيكا» (1937)، صارت في المعرض قطاع غزة. وفي اللوحة الشهيرة «الحرية تقود الشعب» (1830) لأُوجين دولاكروا، ترفع المرأة/الحرية العلم الفلسطيني بدلاً من العلم الفرنسي، فيدمج الحواجري في خلفية اللوحة صوراً لتظاهرات فلسطينية، وعمارات مقصوفة وطائرات حربية إسرائيلية، وأُناس يحملون شاباً جريحاً. وفي لوحة «سرّ العشاء الأخير» لسلفادور دالي، يدمج الحواجري صورةً لحمامة سلام بيضاء فوق رأس الملثّم الفلسطيني الذي يتصدر طاولة يتحلّق حولها حواريّو المسيح. وفي لوحة أُخرى لمارك شاغال، تطير الشخصيتان «فوق المدينة» التي يفصلها جدار الاحتلال الإسرائيلي. وفي لوحة «الربيع العربي» تلبس موناليزا دافنشي الحطّة الفلسطينية، وخلفها خارطة الوطن العربي وعلم فلسطين وجماهير ترفع اللافتات.

> يقترب الطرح البصري في لوحات المعرض من «الكيتش» والتصورات الشعبية

في معظم لوحات «غيرنيكا غزة»، يقترب الطرح البصري من «الكيتش» والتصوّرات الشعبية التي ترى أيضاً في الملثّم الفلسطيني «مسيحاً»، وترى الموناليزا تلبس حطّة فلسطينية، وترى شخصين طائرين فوق البلدة الفلسطينية كخلاص من الجدار. بالكاد نجد تجديداً بصرياً أو فكرياً لهذه التصورات الشعبية عن البطل والضحية والاحتلال، وهي بعض الثيمات التي تظهر في لوحات المعرض. مشاهد العنف والدمار في لوحات الرسامين أو الصور الفوتوغرافية، هي ذاتها في لوحة الحواجري. بالكاد نلمس زحزحة لمعاني الصور واللوحات أو إدهاشها واستفزازها للمتلقي، وهي من العناصر التي لازمت فن الفوتومونتاج الذي ازدهر عشية الحرب العالمية الأولى.

يقول الحواجري عن معرضه: «أردت لفت أنظار الغرب إلى الوضع في غزة وفلسطين من خلال استخدام لوحات رسّامية، وإسقاط صور من واقعنا الأليم عليها». وعن الفكرة التي دفعته إلى إنجاز «غيرنيكا غزة»، يقول: «من خلال اللوحات المطبوعة على ورق تصوير، أردت أن أُشير إلى أنّ العنف لا دين له، ولا ينحصر في منطقة جغرافية معينة، لأنّ موطنه قلب الإنسان أينما كان على هذه الأرض». لعل من المهم هنا الإشارة إلى أنّ اختيار الحواجري للفوتومونتاج يندرج في سياق الصعوبات التي تواجه الفنانين في الحصول على مواد الرسم في قطاع غزة المُحاصر. لذا، يعدّ الانترنت والكمبيوتر وسيلة عمل حيوية، وهذا ما دفع الحواجري إلى اختيار الفوتومونتاج للعمل على معرضه.

«غيرنيكا غزة» لمحمد الحواجري: حتى 28 شباط (فبراير) ـ «المركز الثقافي الفرنسي – شاتوبريان»، شارع صلاح الدين الأيوبي، القدس المحتلة

سيرة

في عام 1999، أنجز محمد الحواجري (1976) معرضه الفردي الأوّل الذي حمل عنوان «وجوه جديدة» لتليه بعدها معارض فردية عدة منها «روح وروائح» (2007). رحلة الفنان الفلسطيني المقيم في قطاع غزّة، تخللتها مشاركات في مهرجانات مختلفة داخل الوطن وخارجه، إضافة إلى مشاركاته في معارض جماعية في فلسطين، ومصر، وفرنسا، وسويسرا وأستراليا وغيرها من البلدان. يشرف الحواجري على برنامج الفنون الجميلة في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة (PRCS)، وقد حاز الجائزة الأولى في «مؤسسة دارة الفنون» (عمان) عام 2000.

تشكيل

بشير شلش يرسم «جسد اللغة»

عكا ـ رشا حلوة

في معرضه التشكيلي الأول الذي يستضيفه مقهى «إليكا» الحيفاوي تحت عنوان «جسد اللغة»، يقتبس الشاعر بشير شلش مقولة الكاتبة الفرنسية نتالي ساروت: «لأنه لا شيء يحيا مطلقاً خارج اللغة»، ويترجمها من خلال لوحاته الـ 13 التي عمل عليها لسنوات عديدة. الأعمال نتاج سفر وذكريات وروائح وشهوات من أمكنة عديدة زارها الفنان، وتمتاز بقياساتها الصغيرة نسبياً (40×40)، وبإنجازها بألوان الباستيل والزيت والماء على كولاجات ورق وأكريليك، وتنفيذها في فضاءات عامة كالمقاهي والحانات. حضور «الشاعر» في لوحاته واضح تماماً. ظهوره كتشكيلي لم يكن سهلاً له، فهو يعتبر إضافة تفصيل إبداعي آخر إلى هويته كشاعر وناشر نوعاً من المغامرة، كما قال في حديث لـ«الأخبار». ويضيف: «لكني تعاملت مع هذه الإشكالية بنفسي، فالكاتب والناشر (دار راية) والفنان التشكيلي هم الشخص نفسه. أنا أعبّر عن الأفكار ذاتها لكن بأدوات فنّية مختلفة. وحتى في الهوية البصرية للأعمال الفنّية على مستوى الحجم والتقنية، ما زال الكاتب حاضراً لأني أستخدم لغة قريبة جداً من الخطوط اليدوية والتدوينات والنصوص، وبعض اللوحات تحتوي على نصوص قصائد أعدت تحويرها واللعب فيها من حيث التداخل بين اللون».

لم يكن اختيار مقهى «إليكا» مكاناً للعرض محض مصادفة. المقهى يمثل ملجأً ومقصداً للعديد من الشباب الفلسطيني في حيفا. وبالرغم من صغر مساحته، إلا أنه فضاءٌ دافئ لذكريات العديد من الرواد الذين مرّوا عليه، ويُعَدّ أيضاً منصة لتقديم الفنّ الفلسطيني من خلال العروض الموسيقية والأفلام ومعارض الفنون الشهرية. هكذا، يرى الشاعر والفنان الفلسطيني أنّ «إليكا» أكثر من مجرد مقهى: «علاقتي الشخصية والأليفة مع المكان جعلته امتداداً للبيت مع الوقت. أقضي هنا كلّ أوقات فراغي. وهنا حررتُ أغلب العديد من إصدارات دار «راية». المعرض هو بمثابة تحية صغيرة لهذا المكان الحميمي والأليف. وأحياناً أقول للأصدقاء بشكل حقيقي وساخر إنّ ابني كرمل هو الجيل الثاني لهذا المكان، فأنا أحضره من الحضانة إلى هنا مباشرة». وبالتوازي مع باكورته التشكيلية، افتتح شلش مقر «دار راية للنشر والترجمة» في حيفا، ليعرض إصدارات الدار، ويكون متنفساً للراغبين باقتناء هذه الإصدارات من فضاء واحد وثابت. لكنّ طموح بشير شلش أن يتحول هذا المقر إلى مكان لبيع الكتب ومقهى فنّي وغاليري يعرض إنتاجات ليست بالضرورة من إنتاج الدار وحدها، على أن يكون في المستقبل مكاناً يتسع لأمسيات أدبية وحفلات تواقيع لإصدارات جديدة، يحتسي الجمهور فيها القليل من القهوة والخمر.

> لوحات صغيرة نسبياً محملة بالسفر والذكريات والشهوات

* معرض «جسد اللغة» ـ حتى نهاية شباط ـ مقهى «إليكا»، حيفا

رقص معاصر

بالحركات والتعبيرات الأساسية، تؤلف الكوريغراف اللبنانية الشابة عرضها «محلّي» الذي يستضيفه «دوار الشمس». الجسد المنفرد على الخشبة يتذكر هويته وصراعه مع الخارج، فينكمش على تفاصيله، تاركاً الحوض وحده يتكلّم

دانيا حمود تعيد الجسد إلى غريزته

روي ديب

في بلد عاش حروباً عدة، وما زال حتى اليوم يشهد حرباً لا يظهر فيها السلاح، أصبحت فكرة الانتماء غير ممكنة. وإذا كانت الحروب والسلطات السياسية والاجتماعية تنتج أجساداً مدمرة ومشوهة، فإنّ الجسد الراقص على المسرح يجابه ذلك الواقع ضمن حقل الجسد بحد ذاته الذي هو فعلياً حقل الانتماء الأول. من هذا السياق، انطلقت الراقصة والكوريغراف دانيا حمود في مساءلتها لكيفية عرض الجسد في ثلاث حالات: الجسد كصورة، وكأداة وفعل. وبما أن صاحبة العمل امرأة، كان لا بد أن يكون جسد المرأة محور البحث. هذا ما يحدث في عرضها «محلّي» الذي تقدمه على خشبة «مسرح دوار الشمس»، بعدما قدمته في مهرجانات أوروبية. حمود هي أحد الأعضاء المؤسسين لفرقة «زقاق»، شاركت في عروض «أليسانة» و«خيط حرير» و«هاملت ماكينه» ضمن الأعمال الجماعية للفرقة، وقدمت عرض صولو سابق بعنوان «مين البطل؟» (2007). هكذا يكون «محلّي» تجربتها الثانية في الرقص المعاصر. في العرض الأول، كانت التجربة تدور في فلك مساءلة فكرة البطل في العروض الحية، عبر الجسد الراقص وموقعه من الفعل. أما في «محلّي»، فأصبح الجسد، جسد المرأة، الحقل والأداة والفعل المقاوم لمحيطه والمصارع على البقاء.

ألغت دانيا مساحة المقاعد في المسرح، وعدلت مساحة الخشبة لتسيطر على فضاء العرض. حددت عدد الجمهور بستين مشاهداً كي تحصر التفاعل الدقيق بينها وبينه، وتركته تحت إضاءة خافتة كي تراه كما يراها. على مقربة من الصف الأول، تبدأ العرض، تاركة وراءها عمقاً مفرّغاً من أي عنصر سينوغرافي، ما عدا الإضاءة (كوباياشي). من نقطة الانطلاق، ترجع في خط مستقيم إلى آخر المسرح، ثم تعود إلى الأمام، إلى نقطة البداية. ذلك هو مسار العرض باختصار، من الأمام إلى الوراء، فإلى الأمام مجدداً، مع تغير في المستويات الأفقية: من الجسد المنتصب وقوفاً حتى النائم أرضاً. في رسم ذلك المسار، تنتقل الراقصة من وضعية وهيئة جسد إلى أخرى، بحثاً عن الهيئة الأمثل. مثل الغرائز الحيوانية، ينتقل الجسد من هيئة إلى أخرى بحثاً عن الاستقرار والانتماء. تبحث حمود عن انتمائها إلى جسدها. تقول إنّه خلال البحث والارتجالات، برزت لها أهمية الحوض كعضو يحمل أساس الحركة في جسد الإنسان. وذلك يظهر جلياً في الكوريغرافيا المنبثقة والراقدة على حركة الحوض وسكونه. هكذا

> **تثبت حمود علاقتها بالجمهور عبر النظر المباشر إليه كاسرة الجدار الرابع**

حدّت حمود مجهود الحركة بتلك المنبعثة من الحوض فقط، والموظفة في صراع البقاء.

من العرض

منذ بداية العرض، تثبّت حمود علاقتها بالجمهور عبر النظر المباشر إليه كاسرة الجدار الرابع. إنها تراه كما يراها، وهي على علم بأنه يحدق في جسدها الذي تقدمه له على خشبة المسرح، وتبتسم له أحياناً. ثم في المرحلة الأخيرة من مسارها تحول نظراتها وابتسامتها إلى حركة مفتعلة. تعزّز ذلك موسيقى ألّفتها حمود مع كريستيان سوتومايور، وتشكل ثقلاً يملأ فضاء العرض، ويضغط على جسد الراقصة. تتواصل الموسيقى طوال العرض، إلا في مرحلة قصيرة حيث يتلامس جسد الراقصة كلياً مع الأرض، حينها يسود الصمت. تتابع الحركة ضمن سلاستها، وتبدأ هنا باكتساب مظهر حيواني. كأن التصاق جسد المرأة بالأرض استعادة لحركة عضوية تستمد القوة من الأرض. مع وصول الراقصة إلى نهاية الطريق الأول من المسار نحو نهاية المسرح، تظهر حركة جديدة أكثر انسياباً وتموجاً لكن منبعثة من الحوض أيضاً. تعود صوب الجمهور. تقف في وسط المسار، وتصرخ بشدة، بينما تخطو نحو نهاية العرض.

اختزلت حمود حركتها بما هو ضروري وأساسي، حيث يصبح الجسد الأداة والمادة، والأرض الأولى التي يمتلكها الفرد. الرقص هو بحث عن الانتماء الأول، وعن الوضعية الأمثل والأقوى في مجابهة الخارج. هكذا، يمكن أن تصبح وضعية الجمود هي الحركة المنشودة. أليست الحركة حتى في الغرائز الحيوانية مصدراً للخطر؟ أليس الجمود الحيّ، النابض بحركة الحوض الخفية كما في رقص «البوتو» الياباني، وفي ثقافات مشرقية تصوفية عديدة أقوى الوضعيات التي يتواصل فيها الجسد مع ذاته ومع محيطه بقوة وسلام؟ أسئلة تُحيلنا على البحث عن مصدر الحركة المتنقلة في فضاء العرض، وإمكانية أن يُسمى العرض «الجمود الحيّ».

* «محلي»: حتى 21 شباط (فبراير) ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة، بيروت). للاستعلام: 01/381290

«أرصفة زقاق»
تبادل وتجريب

روان عز الدين

من خلال أعمالها ومشاريعها التي تتقصّى الأساليب والوسائل التجريبية الخاصّة بفنون العرض، تجمع «زقاق» على «أرصفتها» فنانين محليين وعالميين. «أرصفة زقاق» الذي أطلقته الفرقة اللبنانية «ليس مهرجاناً» كما تقول الممثلة مايا زبيب (الصورة). يقوم المشروع على تأمين منصّة دائمة للتواصل بين فنانين أجانب ومحليين من دون إغفال إشراك الجمهور. فنان أو مجموعة فنانين وفرق من بيئات عالميّة مختلفة ستزور فضاءات عدة في بيروت كل شهر، لتقدّم خبراتها وتتلقى خبرات المشاركين ومشاريعهم الجديدة. من خلال محاضرات وعروض وحلقات نقاش حول أساليب العمل الفني، وخلفياته الفكرية، وتوجّهاته، يتيح المشروع أيضاً مجال البحث الفني أمام الجمهور لتقريب هذا الفن منه وإخراجه من فضائه المغلق، وهذا ما تفعله «زقاق» في عروضها التي تقيمها في الفضاءات المفتوحة. الفنانون المدعوون إلى Sidewalks أصحاب تجارب متنوّعة ومعاصرة في العروض الأدائية، والراقصة والمسرحية. في «استديو زقاق»، دشّنت البريطانية موجيسولا اديبايو أخيراً المشروع حيث قدّمت ورشة حول أساليبها في كتابة المسرحيّات، والحركة الجسدية في المسرح. فنانة «مسرح المضطهدين» الذي أسّسه أغوستو بوال شاركت أيضاً في نقاش مع الحاضرين. أما الأشهر المقبلة، فستشهد لقاءات مع الفنانة والراقصة الفرنسية ساندرا إيشي (16 و3/17)، والمخرج الأميركي بيتر سيلرز (16 و4/24) الذي اشتهر بإخراجه المعاصر لمجموعة من المسرحيات والأوبريات الكلاسيكية.... على أن يستضيف «استوديو زقاق» ورشات العمل، وتقام بعض المحاضرات في «المعهد الفرنسي» في بيروت. تقوم الورش والمحاضرات على تأمين فرص تعاون مستقبلية بين الفنانين، وهي كفيلة بإدخال أساليب تجديدية إلى الساحة المحليّة. والأهمّ هو «خلق حلقة تواصل بين الناس والعمل المسرحي»، تقول زبيب. هذه النتائج والأهداف تندرج ضمن منهجية «زقاق». منذ تأسيسها عام 2006، انفتحت الفرقة على التجارب الأجنبية والعالمية. عرضها «مشرح وطني» (الأخبار 2012/12/19) الذي يشرك الجمهور بشكل تفاعلي، سيستكمل رحلته ليجوب المناطق اللبنانية في محاولة لكتابة التاريخ الدامي للبنان.

> **مشروع يؤمن منصة دائمة للتواصل بين فنانين أجانب ومحليين من دون إغفال الجمهور**

* «مشرح وطني» عروض في المناطق اللبنانية يعلن عنها قريباً ـ www.zoukak.org

فلاش

■ ضمن اللقاءات التي ينظّمها تحت عنوان «كتاب الشهر»، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» ندوة عن كتاب «**تعليقات على قرارات مجلس شورى الدولة اللبناني**» للأكاديمي **جورج سعد**. يتضمّن اللقاء شهادات للرئيس السابق لمجلس شورى الدولة يوسف سعد الله الخوري، والمستشار في محكمة التمييز جون القزّي، وتديرها عضو الهيئة الإداريّة المحامية وداد يونس عند السادسة من مساء الغد في قاعة المجلس في بيروت. للاستعلام: 01/703630

■ «تاريخ لبنان عبر العصور» هو عنوان سلسلة ندوات تنظّمها جامعة AUST. بعد «مسائل في تاريخ لبنان إبّان العصور القديمة»، تقيم حلقتها الثانية «**مسائل في تاريخ لبنان الوسيط (1)**» في 27 الحالي بمشاركة **الياس القطّار** و**أحمد حطيط** اللذين سيتحدثان عن «لبنان من الفتح العربي إلى نهاية العصر العباسي» و«لبنان في العصر المملوكي».

■ 26 قصيدة بالفرنسية يقدّمها **عبد الله فوّاز** في باكورته «**المقاومة من أجل لبنان**». الديوان الذي يؤرّخ لسيرة البلد بمقاومته، يوقّعه الشاعر عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في «قصر الأونيسكو»: 70/979886

■ في الذكرى السابعة لرحيل أحد أبرز مؤسسي الحركة المسرحية الحديثة في لبنان، وفوز مسرحيته «الديكتاتور» التي أخرجتها **لينا أبيض** بجائزة «الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي» لأفضل عمل مسرحي لعام 2012، توجّه «**دار الندوة**» و«**دار نلسن للنشر**» تحيّة إلى عصام محفوظ. يشارك في الندوة كل من المخرجة لينا أبيض، والشاعرة **صباح زوين** والأكاديمية **ندى صعب**، ويتخللها إلقاء شعري لـ**جوليا قصار** (الصورة) والأكاديمي **عماد محفوظ** عند الخامسة من مساء 27 الحالي في «دار الندوة» (الحمرا – بيروت). 03/734208

■ رحلة فيليب سالم مع طب السرطان شكّلت محوَر كتاب **مهى سمارة** الجديد، حيث تناولت الصحافية اللبنانية سيرته عالماً وطبيباً ومفكّراً. وقد دعت «دار النهار للنشر» و«دار الساقي» إلى حضور ندوة عن «**فيليب سالم – الثائر والعالم والإنساني**» عند السادسة والنصف من مساء الثلاثاء 26 شباط في فندق «البريستول». يشارك في اللقاء **أنطوان الغصين**، و**طلال سلمان**، و**مهى سمارة** و**فيليب سالم**.

■ بعدما أعلنت **جمعية «أصدقاء مصطفى سعيد»** قائمتها القصيرة التي تضم ثمانية مقالات لأحمد عبد الحافظ، وآدم شمس الدين، وزينب ترحيني، وسفيان الشورابي، وطريف الخياط، وعامر مطر، وعدي الزعبي، ومحمد أبو الغيط، ستعلن الجمعية اللبنانية اسم الفائز بالجائزة ضمن حفل تقيمه عند السادسة من مساء الغد في محترف «الزاوية» (الحمرا)، وتتخلله وقفة غنائية مع **عبد الكريم الشعار ورنين الشعار**. 03/794329

■ تحت عنوان «**الشيعة في لبنان _ من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**» (**دار المعارف الحكمية**)، أنجزت مجموعة من المتخصصين أبحاثاً عن التحوّلات التي عصفت بالطائفة الشيعية في لبنان. وقد دعا «معهد المعارف الحكمية» إلى ندوة عن الكتاب عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في «غولدن توليب غاليري» (بيروت) بمشاركة الشيخ **شفيق جرادي**، والأكاديمي **صالح زهر الدين**، والأكاديمي **حسان حلاق**، والأكاديمي **علي الشامي**، والأب **فادي كميد**، بحضور الباحثين: 76/549216

وقفة

عن «ملك البستوني» ورهاب الرسوم المسيئة

بيار أبي صعب

حين نشرت جريدة «الوطن» السعوديّة قبل أيّام (12 فبراير 2013)، رسماً كاريكاتورياً للأب بشارة الراعي بطريرك انطاكيا وسائر المشرق، ينتقد زيارته السورية، قامت الدنيا ولم تقعد في لبنان، وعادت نغمة «الرسوم المسيئة» لتشنّف آذاننا المنهكة! لا يجوز «التعرّض للمقامات الدينيّة»، برأي كثيرين، وهذا موقف عبثي، فمن وجهة نظر إيمانيّة، الله وحده عزّ وجلّ فوق النقد، البشر كلّهم معرّضون للخطأ والخطيئة. وحين تتبوّأ شخصيّة عامة منصباً رفيعاً، دينيّاً أو دنيويّاً، (وأحياناً الاثنين معاً)، من البديهي أن تكون عرضة للنقد والمساءلة.

من حق فنّان ساخر مثل شربل خليل أن ينتقد زعيماً سياسيّاً بحجم السيّد حسن نصرالله، فالزعيم الكبير يحتمل النقد. وللتاريخ، فإن حزبه لم يردّ يومذاك، الأمر الذي تتجاهله كل المتاجرات الرخيصة بالواقعة منذ سبع سنوات. (الغضب الشعبي موضوع آخر، كما سنرى أدناه). ومن حق صحافي لا ينتمي بالمفهوم الضيّق إلى طائفة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة أو دينه، أن ينتقد المرجع المذكور على خطوة تكفيريّة هي الأولى في تاريخ الجمهوريّة، وعلى عدائه السافر للمجتمع المدني. ومن حقّ فنّان الكاريكاتور الأردني جهاد عورتاني أن ينتقد بطرك الموارنة على مبادرة يصعب عزلها عن الصراعات الاقليميّة، أياً كان رأينا بقراءته السياسيّة لتلك المبادرة. في لبنان اقتصر شجب كاريكاتور «الوطن» على مواطنين ومنابر اعلاميّة حرّضتهم، فيما لم يصدر عن الصرح البطريركي

> **الرد على الرسم بالرسم، كمقارعة الفكر بالفكر، فعل راق ومدني بحد ذاته، ولكن...**

أي ردّ فعل. وهذا سلوك غاية في الرقيّ واحترام النقد، ولو مضخّماً كما يقتضي فنّ الكاريكاتور.

وقد تفرّدت «الأخبار» (13/ 2/ 13) بالتوقّف عند ايجابيّات اقدام جريدة سعوديّة على نشر الرسمة الساخرة التي عادت فتبرّأت منها المملكة لأسباب مفهومة. كما تمنينا، بطوباويتنا المعهودة، تعميم تلك الجرأة في النقد، لتشمل كل المرجعيّات السياسيّة والدينيّة في بلد أسامة بن باز، أسوة بما يحدث في الدول المتحضّرة. ثم جاء ردّ الشارع اللبناني على «الكاريكاتور السعودي». أياد خفيّة علّقت بالأمس رسوماً للعاهل السعودي مستوحاة من ورق اللعب، وقد شرّ من سيفه الدم. القوى الأمنية سارعت إلى سحب اليافطات، وطلب النائب العام التمييزي، اجراء تحقيق حول ناشري الرسوم المسيئة. متى يشفى العرب من رهاب «الرسوم المسيئة»؟ الرد على الرسم بالرسم، كمقارعة الفكر بالفكر، فعل راق ومدني بحد ذاته. لكن انتقاد الملك السعودي الآن، يشبه الاقتصاص من سلطات المملكة لأنّها لم تمارس الرقابة على فنّان ينتقد غبطة البطريرك! الحريّة ضدّ الحريّة إذاً؟ رسوم جل الديب والفنار على جرأتها، مجرّد ردّ فعل دفاعي، في زمن انفلات العصبيّات من عقالها لتبتلع المشروع القومي، ولتفتك بفكرة المواطنة. الحريّة هي الحلّ دائماً، لكن للحريّة قواعد وأصول، علينا أن نبدأ من تعلّمها.

حرب الكاريكاتور
العين بالعين والبادي أظلم

زكية الديراني

وحدهم من يتقنون لعبة ورق «الشدّة»، يعلمون جيداً أن الـ«ريّ» (الملك) الذي يأكل جميع الأوراق. بالأمس، تحوّل الملك في تلك اللعبة إلى كاريكاتور، واستبدل رسمه بصورة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وهو مبتسم حاملاً سيفاً ملطّخاً بالدماء. الرسم عُلّق على جسر جل الديب، ونشر أيضاً في منطقة الفنار. عبر هذا الكاريكاتور، ضخّ أصحابه جرعة من عصبيّتهم بعدما تلقوّا جرعة على شاكلتها قبل أسبوع، حين نشرت صحيفة «الوطن» السعودية (الأخبار 2013/2/13) كاريكاتوراً أنجزه الأردني جهاد عورتاني (1977) وجسّد فيه البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي وقد تحوّلت قبّعته إلى صاروخ، وكُتب فوق الرسم «بشار الراعي» في إشارة إلى زيارة الأخيرة لسوريا. وبعد ساعات على انتشار الخبر، كلّف النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي قسم المباحث الجنائية المركزية إجراء التحقيقات لمعرفة ناشري الرسمة، للوقوف على الناحية القانونية. يلفت محامي مؤسسة «مهارات» طوني مخايل الخبير في قضايا الإعلام وجرائم النشر، إلى أنّ حاتم ماضي طلب تسطير استنابة قضائية لتحديد هوية الفاعل، مستنداً إلى أحكام قانون العقوبات، لكن من دون وجود شكوى من الفريق المتضرر (المملكة)، ما يعني عدم وجود قضية قانونية. لكنّ المحامي يوضح أنّه إذا «أدّت الرسمة إلى تعكير علاقة البلدين أو عرّضت اللبنانيين لأعمال ثأرية تقع عليهم أو على أموالهم، فقد يؤثر ذلك في توصيف الجرم. وإذا ردّت السعودية على الرسمة عبر تحرّك قانوني، يمكن اعتبار الفعل جناية، فتتحرك النيابة العامة تلقائياً. إما اذا بقي رد فعل المملكة ضمن الإطار العادي للأمور، فيكون الفعل جنحة القدح برئيس دولة أجنبية ولا يمكن الملاحقة أو إنزال أي عقوبة من دون شكوى الفريق المتضرر، شرط أن تتضمّن القوانين السعودية أحكاماً مماثلة بمعاقبة من يسيء إلى رؤساء الدول الأجنبية». في المحصلة، يبدو أنّ الجهة التي علّقت الكاريكاتور، تعلم القانون اللبناني، لأنّها أقدمت على نشر تلك الصورة في مكان عام، لا عبر وسائل إعلام قد تحاكم في هذه الحالة (راجع الكادر)، وهي تعلم أيضاً أنّ تحريك النيابة العامة أيّ شكوى ضدّها يرتبط بردّ فعل الفريق الآخر. في كل الأحوال، يبدو أننا نعيش زمن العصبيات على كل الجبهات، وليست «حروب الكاريكاتور» إلا مثالاً بسيطاً. لكن هل يبرّر ذلك تضييق هامش حرية التعبير؟

المادة 23

يلفت طوني مخايل (الصورة) إلى أنّ المادة 23 (معدلة وفقاً للقانون 330 تاريخ 1994/5/18) تنصّ على أنه في حال تعرُّض إحدى المطبوعات لشخص رئيس الدولة بما يُعَدّ مسّاً بكرامته، أو نشرت ما يتضمن ذماً أو قدحاً أو تحقيراً بحقه أو بحق رئيس دولة أجنبية، ترفع دعوى حق عام من دون شكوى المتضرر. ويحق للنائب العام الاستئنافي أن يصادر أعداد المطبوعة ويحيلها على القضاء المختص. وقد تراوح العقوبة بالحبس من شهرين إلى سنتين وبالغرامة من خمسين مليون إلى مئة مليون ليرة لبنانية أو بإحدى هاتين العقوبتين. ولا يجوز في أي حال أن تقل عقوبة الحبس عن شهر واحد وبالغرامة عن حدها الأدنى.

تحت الضوء

ديما ناصيف... المراسلة التي دفعت ثمن مهنيتها

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ السبعينيات، لم تتغير عقلية النظام السوري في التعاطي مع الإعلام وأهله، ولم يوفر جهداً كي يتحول هؤلاء إلى موظفين يلمّعون صورته ويبرّرون أخطاءه، بل ينسجون قصائد المديح بإنجازاته، وخصوصاً أنّه ترك للفروع الأمنية الحرية المطلقة في التدخل بكل تفاصيل الحياة الإعلامية السورية. والغريب أنّ العقلية ازدادت تشبثاً بالأساليب البائدة حتى بعد مرور ما يقارب سنتين على اندلاع الأزمة السياسية. ما سبق بدا جلياً في سياسة القمع والإلغاء والاعتقال التي مورست بحق الإعلاميّين، إضافة إلى تحوّل سوريا إلى مقبرة للصحافيين. السلطات السورية تطمح لأن تكون الوسائل الإعلامية العربية مجرد كواكب تدور في فلكها وتسبّح وتحمّد بمناقبها، أو صورة طبق الأصل عن تلفزيون «الدنيا» الموالي أو صحيفة «تشرين». وما حصل أمس نكتة سمجة أخرى من المسرحية الهزيلة للتعاطي مع الإعلام. إذ أعلنت «الميادين» رسمياً أن السلطات السورية أوقفت مراسلتها في دمشق ديما ناصيف عن العمل لمدة شهرين على خلفية التغطية المباشرة لمراسم تنصيب يوحنا العاشر اليازجي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس في باب توما. عند سؤالها عن الوضع الأمني خلال التغطية، قالت

> **أعلنت «الميادين» رسمياً إيقاف مراسلتها عن العمل في دمشق**

ناصيف إنّها تسمع أصوات انفجارات من أماكن بعيدة. هذه المعلومة صارت من بديهيات من يزور دمشق هذه الأيام، وخصوصاً المناطق القريبة من الغوطة. لكن «المجلس الوطني للإعلام» السوري الذي يفترض أنّه تأسّس لحماية الإعلاميين كان له رأي آخر. طلب تسجيل الرسالة التلفزيونية من ناصيف قبل أن يبلغها شفهياً إيقافها عن العمل لعدم امتثالها للدقة في نقل المعلومات، فمراسلون آخرون أكدوا أنّ الهدوء كان يسود العاصمة السورية حينها! وفي اتصال مع «الأخبار»، أكّد عبد الفتاح العوض عضو «المجلس الوطني للإعلام» أنّه لم يعلم بتفاصيل القصة بسبب وجوده خارج سوريا، في حين لم تجد اتصالاتنا المتكررة مع رئيس المجلس طالب قاضي أي إجابة. وفي السياق ذاته، أكدت مصادر لـ«الأخبار» أنّ وزير الإعلام السوري عمران الزعبي أبدى استياءه من القرار. أما مدير الأخبار في «الميادين» سامي كليب، فقد صرّح لـ«الأخبار»: «أثق بمهنية ديما ناصيف وبكل فريق مكتب دمشق ونقله للواقع رغم تعرّضه للخطر. ونحن نعرف أن الجهتين اللتين تهتمان بالإعلام في سوريا هما وزارة الإعلام والمكتب الإعلامي لرئيس الجمهورية، وما وصلنا أنّه ليس لديهما مشكلة مع تغطيتنا لتنصيب البطريرك». أما ديما ناصيف التي عرف عنها المهنيّة منذ أن كانت في قناة «روسيا اليوم» ثم «الميادين»، فقد جاءت في زيارة سريعة لبيروت، فيما صرّحت مصادر مقرّبة منها بعدم نيتها الحديث في الموضوع. الأكيد أنّ الأسلوب القمعي في التعاطي مع الإعلام سيزيد طين الأزمة بلةً!

رادار

أي «غد» عربي بين الإسلاميين ودحلان؟

من لندن، تنطلق الشهر المقبل محطة بتمويل إماراتي تهدف إلى حصار الإخوان وفق التسريبات. القناة التي ترتبط بالسياسي الفتحاوي محمد دحلان تطرح نفسها «محطة ليبرالية فلسطينية» وتتمتّع بمكاتب في بيروت ومصر...

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**
لندن ـ **سونيا زين**

عبر حساباتهم على تويتر، أطلق الدعاة الإسلاميون هجمة على «الغد العربي» فاحتلّت لازمة واحدة تغريداتهم أمس: «إطلاق قناة «الغد العربي» من لندن المتخصصة في تشويه الإسلام السياسي». لكن ما هي هذه المحطة التي أطلقت بثّها التجريبي أخيراً وتملك مكاتب في القاهرة وبيروت، وتتخذ من لندن مقراً رئيسياً؟ التقارير الإعلامية التي انتشرت، رأت في القناة ذراعاً إعلامية للإمارات في حربها على الإخوان المسلمين وتقف في مواجهة قطر («الجزيرة» حكماً) الداعم الأوّل للمدّ الإخواني. وتابعت أنّ تمويل المحطة إماراتي يأتي من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير شؤون الرئاسة في الإمارات الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، ويشارك فيها أربعة مستثمرين خليجيين ومستثمر مصري. وتفيد التقارير أنّ المشروع يقوم على تحالف بين قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان، والسياسي الفتحاوي المقيم في أبو ظبي محمد دحلان، وأحمد شفيق المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية المصرية المنفي في دبي منذ الصيف الماضي. لكنّ مصدراً مقرّباً من شفيق نفى لـ«الأخبار» ما تردد عن مشاركته في تمويل القناة.

وبينما انطلقت تساؤلات عن حاجة ضاحي خلفان والنظام الإماراتي لإطلاق فضائية جديدة، رغم توافر عدد كبير من القنوات في دبي، ما زال محمد دحلان الاسم الأكثر التصاقاً بالقناة، وفق مصادر عدة تكلمت معها «الأخبار» بين القاهرة ودبي ولندن. المصادر نفسها أكّدت أنّ المحطة يتم تقديمها باعتبارها «فلسطينية ليبرالية منوعة» ويتولى رئاسة تحريرها باسم الجمل الآتي من قناة «العربية». علماً أنّ الإعلامي زكي شهاب تولّى المشروع في بدايته قبل أن يغادر اثر خلافات مع القائمين على القناة. الخلافات أيضاً امتدت لتحرم «الغد العربي» من جمانة نمور الغائبة عن الشاشة منذ مغادرتها «الجزيرة» قبل ثلاث سنوات. عبر صفحتها على فايسبوك، قالت الإعلامية اللبنانية إنّها كانت قد وافقت فعلاً على الانضمام إلى القناة خلال المرحلة التأسيسية. لكنّ تعديلات معينة دفعتها إلى ترك المشروع. حتى الآن، ينطلق البث التجريبي لـ«الغد العربي» بين القاهرة ولندن. الأخيرة هي المقرّ الرسمي للمحطة، حيث يقع الاستديو في بناية مقر جريدة «الحياة» في حيّ هامر سميث القريب من هاي ستريت كنسينغتون التجاري. وكانت الجريدة السعودية التي عانت من الأزمة المالية، قد جمعت موظفيها في طبقة واحدة، وعمدت إلى تأجير باقي الطبقات من بينها الاستديو السابق لبثّ قناة «ال. بي. سي. الحياة» بعد فك التعاون بين المؤسستين. هكذا، حصلت عليه «الغد العربي» التي ترفع شعار «أخبار اليوم برؤية الغد». ويتم حالياً تصوير بعض البرامج التجريبية في القاهرة، أبرزها برامج «صباح الغد»، و«فنون»، و«ملفات الغد». كما ستكون هناك نشرات إخبارية على رأس الساعة وبرامج ومسلسلات، ما ينفي مبدئياً كون القناة إخبارية، وسط تساؤلات عن مدى الكفاءة التي ستتمتع بها بشكل يجعلها قادرة على حصار المشروع الإخواني إعلامياً. وعلمت «الأخبار» أنّ العديد من مذيعي التلفزيون المصري، منهم حاتم حيدر، ومنى أبو الغيط، وشيراز الوفائي قد انتقلوا إلى «الغد العربي» لتقديم برنامج «صباح الغد»، إلى جانب المذيعة شيماء السباعي التي قدمت العديد من البرامج قبلاً. وفيما امتنع العاملون في مكتب المحطة في القاهرة عن الإدلاء بأيّ تصريح، يجري حالياً وضع اللمسات النهائية على استديو القناة داخل مدينة الإنتاج الإعلامي، على أمل انطلاق البث المباشر لبرامج المحطة في بداية آذار (مارس) المقبل... ورغم أنّ القائمين على المشروع يتكتّمون على أجندة هذا المشروع الإعلامي، إلا أنّه يمكن بسهولة توقّع ما ستكون عليه مؤسّسة ترتبط بمحمد دحلان.

شيماء السباعي من نجوم قناة «الغد العربي»

> **جريدة الحياة تؤوي المحطة في لندن**

تردّدات «الغد العربي»: 11977 عمودي 27500 نايل سات

◄ نالت الإعلامية اللبنانية **شيرلي المر** «جائزة سلام القدس الدولية» عن فئة الإبداع المهني، خلال حفل أقيم أول من أمس في فندق «الساحة» (بيروت ـ طريق المطار). علماً بأنّ الجوائز تمنحها مجموعة «زانيس للإعلام – مونتريال» لـ«العاملين من أجل قضايا فلسطين والحرّية والعدالة حول العالم».

◄ شخصية شعبية جديدة يجسدها الممثل المصري **مصطفى شعبان** ضمن أحداث مسلسله الجديد «مزاج الخير» لمجدى الهواري؛ إذ يجسد شخصية «خميس» رجل المخدرات الذى يحاول تحقيق أحلامه بأي وسيلة. والشخصية تشبه الدور الذي أداه شعبان في مسلسل «العار» (2011) من إخراج شيرين عادل.

◄ نقل موقع «**دي برس**» عن صحيفة تركية أنّ مسلسل «**فاطمة**» الذي بدأ عرضه في اليونان يواجه انتقادات من جمعيات نسائية بسبب ما وصفته بـ«الرسالة الخاطئة» التي يرسلها هذا المسلسل إلى مشاهديه. وذكر الموقع أنّ الصحيفة التركية نقلت عن بيان لحزب «اليسار» اليوناني قوله إن «المسلسل يعزّز ظاهرة الاغتصاب، ويقدّمها بنحو إيجابي، فلا يمكن أن تقع المرأة في حب مغتصبها كما يوضح المسلسل».

◄ احتجت إيران لدى منظمي «**مهرجان برلين السينمائي**» بسبب منح المخرج الإيراني **جعفر بناهي** جائزة عن فيلم أخرجه بحجة قرار السلطات الإيرانية بمنعه من العمل في السينما لمدة 20 عاماً. واقتسم بناهي جائزة أفضل سيناريو في برلين عن فيلم «الستارة المغلقة» الذي أنتج سراً ويصور جوانب من حياة بناهي رهن الإقامة الجبرية في إيران.

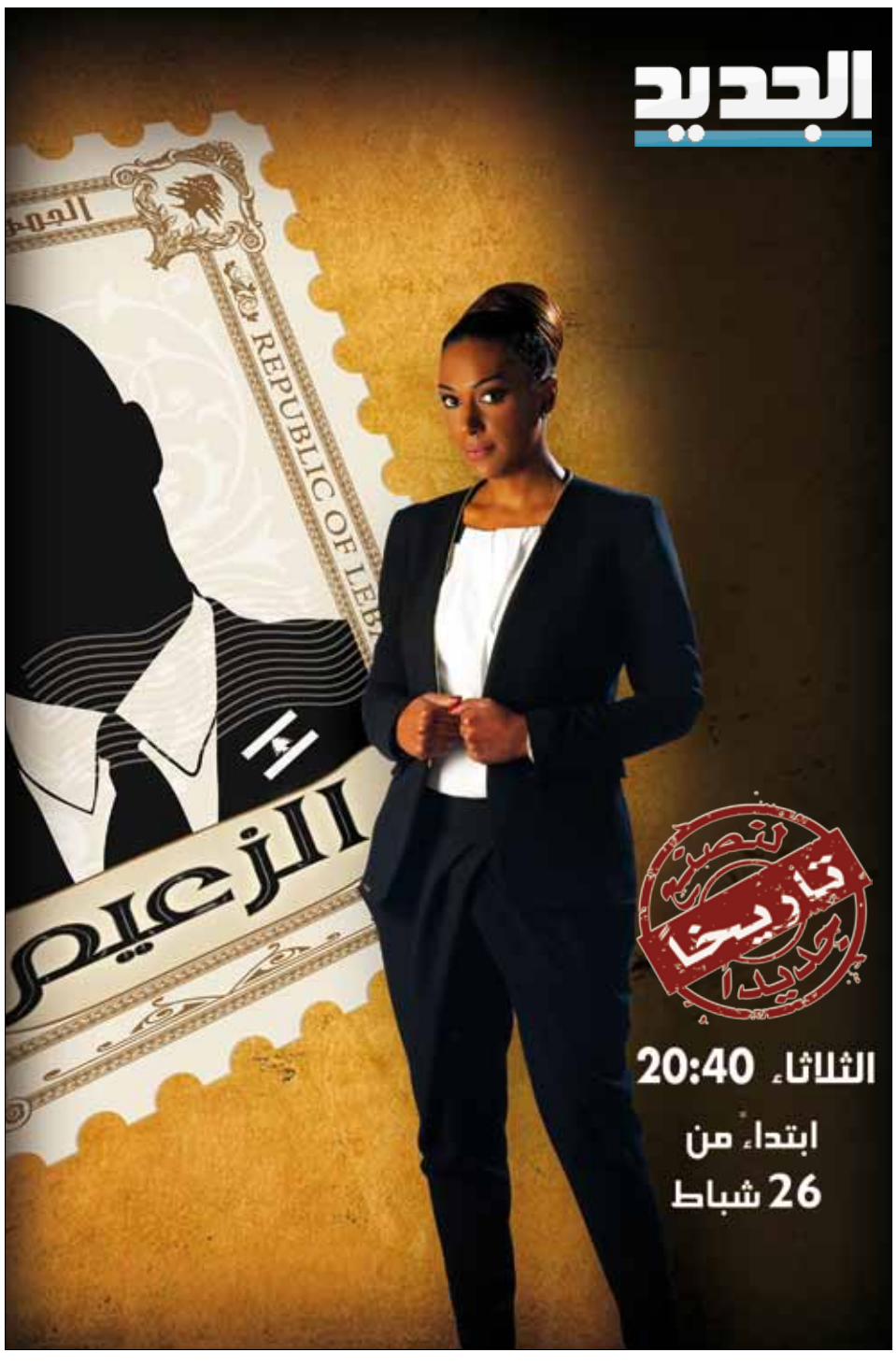

دراما الإنسان ودراما الكون

جلال خوري*

منذ سنين، في العديد من الأوساط الثقافية في أوروبا وأميركا، نشهد شغفاً متزايداً بالفنون عامة، والمشهدية منها خاصة، المرتبطة بالحضارات الآسيوية الكبرى. شغف يندرج على ما يبدو باهتمام أوسع يشمل كلّ ما يتعلّق بالشرق الأقصى، من اليوغا إلى الفنون القتالية، من البوذية إلى طب وخز الإبر الصيني، المعروف بالـ«Acupuncture»، من مسرح الـ«نوه» الياباني، البالغ الغموض، إلى نظام التغذية الشائع تحت اسم «مايكرو بيوتيك»Macrobiotique، من الـ«فنك شوي» Feng Shui، علم بناء وترتيب المساكن بالتناغم مع طاقات الطبيعة، إلى غيرها من النُظم الثقافية والمعرفية. فما سبب هذا الاهتمام الغريب إذا اعتبرنا التعالي المعهود عند الغرب بالنسبة إلى كل ما له علاقة بباقي الشعوب؟

في البداية، ما الذي يميز هذا الشرق المدهش في روحيته، وفي مقاربته وتعبيره عن الأشياء، كما في كينونته، عن المفاهيم الغربية المتعددة، التي كانت تُعدّ، حتى الأمس القريب، بسبب السيطرة الاستعمارية، النموذج الحضاري الأول والوحيد؟ ولماذا، في مطلع الألف الثالث، يبدو للبعض أن هذه الحضارات الشرقية تختزن قيماً قد تكون خلاصية، أو، على الأقل، قد تمثل أساليب وطرقاً إبداعية مميزة ونادرة من المفيد الاهتداء بها.

لتعيين الموضوع، وعلى سبيل المثال والمقارنة، يجب التذكير بأن المسرح الذي ابتكره الغرب كان، منذ انطلاقته، منذ خمسة وعشرين قرناً، مأساة للإنسان ومساحة للحياة، يعبّر فيها الوعي البشري عن نفسه بوساطة الكلمة (To be or not to be...)، أو الموقف، أو الصورة الواقعية في مضمونها والمتجلّية في المشهد. في المقابل، مسارح الشرق الأقصى، في الهند مثلاً، غالباً ما هي دراما كونية يظهر فيها، في إطار وأسلوب تحكمهما الرموز، آلهة تتجسّد كلما اهتز نظام الدنيا، أو شُوهت الشرائع، وذلك لمقاومة الشرّ، ونصرة الخير، وبعثه من جديد... أو، كما في اليابان، دائرة للموت يجنح إليها قلّة من الأحياء ليلاقوا أشباحاً من أزمنة غابرة.

في اعتقاد المطلعين، يعود اهتمام الغربيّين إلى أن أزمة في المفاهيم والقيم تسود القارة العجوز، كما تمددها الأميركي. لكن، هل هذا هو العامل الوحيد لهذا الولع؟ أم أننا أمام ظاهرة عابرة تنتظر ظاهرة أخرى لتخلفها، أم أمام افتتان ميل إلى الغرابة يميّز بعض الفنانين والمثقفين في الغرب؟

في القرن الماضي، أقرّ ستانيسلافسكي، وميرهولد، وآرتو، وبريشت، وغروتوفسكي، وغيرهم من كبار المبدعين بتأثير مسارح الصين، واليابان، وبالي الإندونيسية عليهم. كما كان، قبل خمسين عاماً، قد سبقهم إلى ذلك الفنانون التشكيليون الانطباعيون، حين اكتشفوا، بحماسة وورع، الرسوم اليابانية المطبوعة Estampes japonaises، وبعدما أصبح هذا الشرق الذي بقي زمناً طويلاً بعيداً وغامضاً، موضع اهتمام وفضول كبيرين.

بهدف التعرّف على الخاص بالفنون الآسيوية، وتحديداً المشهدية منها، التي تعنينا الآن، ومقارنتها بما أنتج الغرب من تعابير مماثلة، علينا أولاً حصر وتحديد هذه الفنون، كما الثقافات التي تُجسّدها، في إطار نظرة شمولية للحضارات تُظهِر خاصّية كلّ منها، وتحدد علاماته الفارقة.

باختصار شديد، مع العلم أن في الاختصار هنا خطر الانزلاق في التجريد، أو اختزال الموضوع على نحو يفقده معناه، يجب الإقرار بأن في العالم ثلاث مساحات حضارية جامعة طبعت بخصوصياتها الألفية الماضية، ثلاثة أشكال يمتاز كل منها بنظرة مختلفة للإنسان في علاقاته مع الكون، قد يأتي تحديدها كالتالي: الغرب، عالم الإسلام، وانطلاقاً من الهند، الشرق الأقصى على تنوعاته المتعددة.

■■■

الغرب بدايةً، وهو مجال مألوف للجميع، يمكن إدراك حضوره والتماس مميزاته كل لحظة بفعل سيطرته المادية، العلمية والثقافية على العالم بأثره، وذلك منذ ثلاثة قرون. من الواضح أن هذا الغرب، في ادراكه للأمور، ومراجعه الأخلاقية وأنظمته القانونية، هو امتداد للمغامرة الإغريقية التي انطلقت في القرن الخامس قبل الميلاد واستمرّت عبر الإمبراطورية الرومانية، قبل أن تطفئ القرون الوسطى لوقت مشاعلها. إنه يحمل بصمات ووصوم حضارة مادية بمعنى أنها جعلت الإنسان محور الخليقة واختزلت الكون بحدود ذكائه. للمرة الأولى في تاريخ البشرية، أقدم شعب ما، في مقاربته للواقع، وعلى أثر فترة طويلة من التطور الإيديولوجي، الاجتماعي والسياسي، على التخلي، في الأمور الحسية، عن كل ما يتعلق بمفاهيم تحتكم إلى قوى فوق الطبيعة Surnaturelles. إن الماورائيات التي كانت محور تصرفات البشر، أُهمِلت لمصلحة قوانين صارمة من صنع الإنسان. قوانين رسّختها الخيارات الذاتية للأفراد من جهة، ومن جهة ثانية متطلبات الحياة المشتركة. فمنذ القرن الخامس ق.م. في أثينا، أنهت منظومة اجتماعية تحكمها سلطة قضائية ديمقراطية نظاماً قبلياً لتكرس

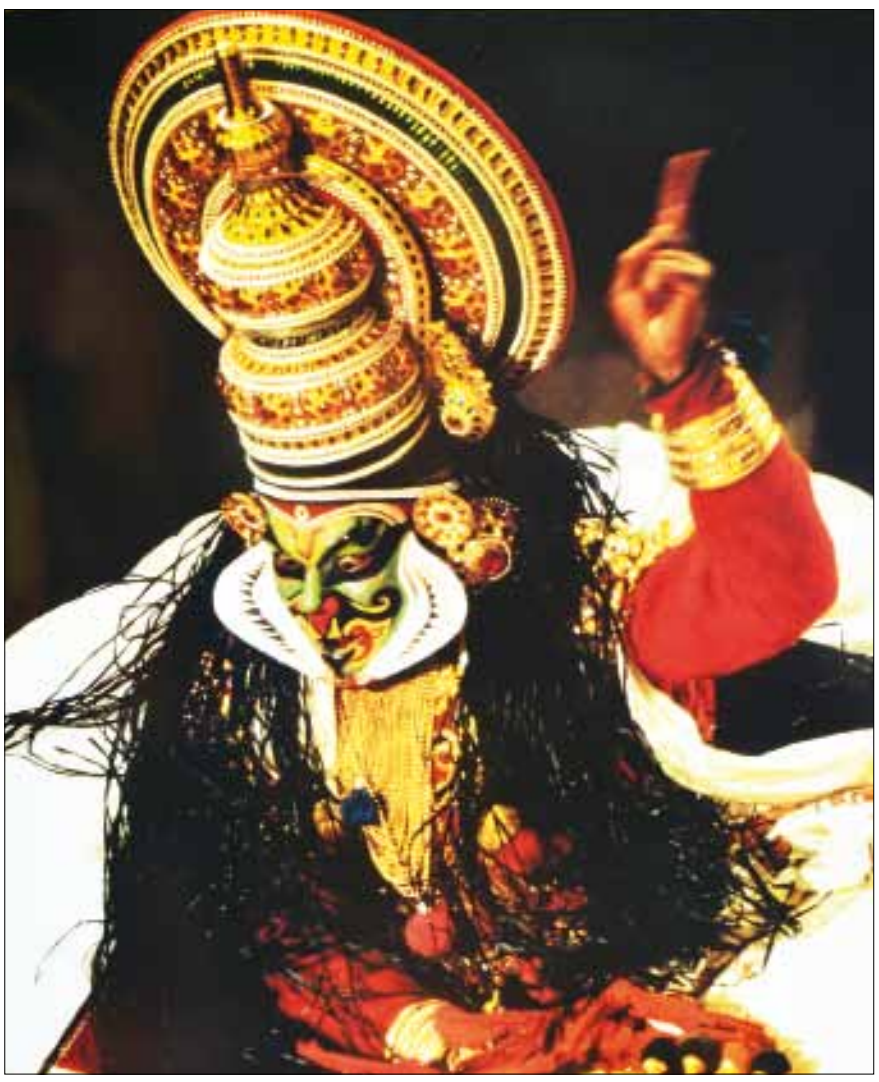

من المسرح الهندي (الأخبار)

مقاومة التطبيع: في المفهوم ونقد الأدوات

أحمد الشولي*

تطبيع المشروع الصهيوني في المنطقة ممارسة قديمة قدم الصهيونية نفسها، ربما تعد اتفاقية فيصل ــ وايزمان الحجر الأساس لها (1). تلتها ممارسات بعض القيادات الفلسطينية الانتهازية والتنافسية، مثل حضور افتتاح الجامعة العبرية عام 1925 برفقة آرثر بلفور وصاموئيل هاربرت، والوقوف خارج الخيار الشعبي لمصلحة القوة الاستعمارية ضد المقاومة والإضراب والتنظيم. وتبنّي بعض من كانوا يتقوّلون بالماركسية قرار التقسيم في سياق تبعيتهم الميكانيكية للدولة الستالينية، والتفاهمات مع الاستعمار خلال الخمسينيات، وصولاً إلى خطاب الحبيب بورقيبة في أريحا عام 1965 باعتباره دعوة رسمية للقبول بوجود «إسرائيل» كدولة جوار. تبعه قبول منتقدي بورقيبة قرار مجلس الأمن 242، وبرنامج النقاط العشر عام 1974، ومبادرة السادات عام 1977، والمبادرة السعودية للسلام عام 1981، والانفتاح على مصر «المباركية» رغم تماهيها مع مصر الساداتية عام 1982، ومن ثم إعلان دولة فلسطين، المستند إلى قرار التقسيم ومرجعية الأمم المتحدة كحد أقصى عام 1988، فمؤتمر مدريد عام 1992، فاتفاقية أوسلو عام 1993، ملحقاً بها اتفاقية وادي عربة عام 1994 ومشروع الشرق الأوسط الجديد ـ القديم، القائم على الاندماج الاقتصادي الإقليمي المتقدم على الأطر السياسية، وعلاقات التطبيع التجاري والسياحي من عُمان وقطر وحتى تونس والمغرب، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني عام 1996 و1998، التي تنازلت عن بنود تدمير الكيان الصهيوني في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، والمبادرة العربية للسلام عام 2002. ويضاف إليها دور تركي مبادر إلى إنجاز مشروع السلام، وصولاً إلى تصالحية قوى إسلام سياسي صعدت إلى سدة الحكم أو كادت، وانتهاءً بأنظمة ادعاء المقاومة والممانعة في سوريا وليبيا، التي لم تتوقف عن إطلاق نداءات استغاثة من انتفاضات جارفة، وذلك من خلال توجهها إلى القوى الإمبريالية لمقايضة بقائها بأمن «إسرائيل» (2).

جميع هذه العناوين هي ممارسات تطبيعية مع الصهيونية، حيث يعني تطبيع الكيان الصهيوني في المنطقة قبول وجوده كحالة دائمة. ونجاح مسعاه النهائي في انتزاع الاعتراف بمشروعيته من خلال إزالة أي تهديد على كيانه، وحصرها في بنود الخلافات القابلة للحل سياسياً، والمضي معه في شراكات تنهي حالة الصراع إلى حالة علاقات دول يعترف بعضها ببعض. التطبيع إذاً عملية بنائية في المقام الأول، تتطلب إقراراً بمرجعية لها حقائق ومسلمات ومنطلقات محددة يجري صياغة السياق من حولها. وتبقى الخيارات المستقبلية ضمن هذه العملية بالتالي محصورة في أفقها، ضامنة للمشروع الأساسي الذي أنتجها، وهو الكينونة الصهيونية المتمثلة في دولة الاحتلال ومشاريعها المستقبلية بعدما حسمت ماضيها. وهو ما يعني بالتالي حرمان شعوب المنطقة حقها في أرضها، وفي تكوين خياراتها الحرة.

نهج التطبيع حتمي تماماً للأنظمة العربية القائمة غير القادرة على طرح تحد حقيقي أمام الوجود الصهيوني في المنطقة، حتى وإن توافرت الرغبة الغائبة أيضاً. يعود هذا إلى طبيعة الدول القُطرية العربية الفاقدة إمكانات التحرر على أسس مادية، فهي دول جرى تصميمها استعمارياً لتبقى تابعة للمراكز الإمبريالية بأنواعها. تحكمها شرائح كومبرادورية تتكئ على دعم خارجي وتنفذ أجنداته وتتماهى معها، وتفتقر إلى تمثيل شعبي يملي عليها خياراتها. فهي وإن ادّعت غير ذلك، فلا مصير لها إلا يمر من بوابة تطبيع دولة الاحتلال.

تتقدم مشاريع التطبيع عملياً بدعم سياسي ضمن المنظومة القائمة، تشرف عليها بيروقراطية الدولة المضبوطة أمنياً، وتحظى بدعم مادي من شرائح النخب الاقتصادية الموكل لها التنفيذ العائد بالربح، وبغطاء اجتماعي من قبل أطر تمثيلية مفرغة من مضمونها الشعبي، أو أنها أطر غير قادرة على تغيير هذا الواقع. تطرح هذه المنظومة بالتالي فرصاً سياسية واقتصادية لتجديد بنية السلطة، في ظل افتقاد المجتمع القدرة على إنتاج سياقات بديلة، وجرى تفريغ التناقض داخل المجتمع بدلاً من التناقض مع الاحتلال. تنتج هذه البنية الفوقية خطاباً وممارسة سياسيين مغايرين، وتنتج تدريجياً وعياً مغايراً بالاحتلال، يقفز عنه إلى ما بعده دون انتهائه.

ليس الحديث هنا عن الرغبة في التطبيع، فالموقف المُدّعى أن الكيان الصهيوني كيان احتلال تكون علاقتنا معه علاقة صراع وتفكيك هو موقف يدين التطبيع جملة وتفصيلاً من حيث المبدأ، ويشرعن من أدوات المقاومة ما يكفل دفع النضال ضده إلى الأمام. لكن ليس كل تطبيع رغائبياً؛ وهو ما يحتم علينا كأطر وأشخاص مناهضين للتطبيع التعرض له بعد التأكيد على الثابت الأساسي: كل تطبيع سواء كان رغائبياً أو لم يكن، يقوّض مسار التحرر الحقيقي.

أولاً، محور بناء مفهوم التطبيع ينطلق من أن البناء الاقتصادي هو محرك الدفع الفعلي باتجاهه، حيث تفاقمت الأزمات المالية الحكومية التي أدت إلى اعتناق السياسات النيوليبرالية، التي وفرت مداخيل للإنفاق الحكومي لطالما رعت علاقات السوق الحر من اتفاقيات التجارة والتدفقات النقدية غير المقيدة. وهي سلسلة من الظواهر أخذت تترسخ في المنطقة تدريجياً. في هذه المواكبة للنظام الاقتصادي العالمي القائم على التكتلات، يأتي اقتصاد الكيان ببنيته المتقدمة هيكلياً على اقتصادات المنطقة كمركز إقليمي يضبط حركة رأس المال واستغلال الموارد وخارطة الصناعات القطاعية،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

أفضلية الفرد وقيمه الدنيوية.
إن الإغريق، في نزعتهم للإحاطة بالواقع، قاموا بتصنيفه في ترتيبين ثنائيين: عالم الآلهة التي لا تلبث أن تتلاشى في شطحات شاعرية أو في هجاء لاذع («حوارات الآلهة» للوقيانوس الصوميصاتي Lucien de Samosate)، وعالم الظواهر، الواقع الذي لا يأخذ بالحسبان سوى ما يمكن رؤيته، إدراكه، قياسه، وإعادة صياغته. في اعتبارهم وهْم أو خيال كل ما لا يخضع للعقلنة، قام هؤلاء الإغريق بحجب ما كان... محجوباً، فباتوا حائرين بين ما يستطيعون التماسه وما بقي بالنسبة إليهم غامضاً، مجهولاً، فوضعوا كل العوامل والتجليات التي لم يتمكنوا من تفسيرها في خانة الحتمية والقدر. هكذا وجد الفرد نفسه في حالة تناقض أو انفصال، لا بل صراع مع الكون (ماركس يتحدث عن استلاب Aliénation)، في موقف صدامي مطبوع بالعبثية. عالم مقسوم ومقسّم يجد شبيهه ولسان حاله في رموز نموذجية، أفراد منفصمي الضمائر، فجاءت التراجيدية، بالرغم من كونها مولّدة من الطقوس الديونيزية Dyonisies، فناً صدامياً، وأوديب الملك المثل الأكثر دلالة على الإنسان الغربي المتخلّي في محيط بات غريباً بالنسبة إليه.

■■■

الجزء الثاني هو الفضاء الثقافي للإسلام، حيث لم يظهر فيه مسرح بالمعنى المتعارف عليه، أي عرض مشهدي لقصة أسطورية أو خيالية يؤديها ممثلون يجسدون أبطالاً نمطيين، عرض مبني على صراع ينتهي بكارثة ويهدف إلى التعبير عن رؤية البشر لمصيرهم، بعيداً عن أية خلفيّة ماورائية. في الإسلام، كما عند الإغريق، لا نسجّل، في الفن، وجود أية أنواع من الطقوس التي تمثل عامةً صدىً أرضياً لنظام إلهي. من ناحية أخرى، الإسلام يصر على الفصل الصارم بين المؤمن وربّه، فيصور الله ككائن خارق مكانه الرمزي فوق الكون كخالقه وسيد مصيره (مالك يوم الدين)، يستدعي منا الخضوع المطلق (فيما عدا الصوفية التي تحث إلى الاندماج (الفناء) يتوق عبره المريد إلى الانصهار في كلي القدرة، سعي لطالما أثار تحفظ مرجعيات الإسلام الأساسية).
بشكل أو بآخر، نرى الإسلام يشبه الغرب لكونه يثبت هو الآخر حالة من الفصل، بين الخالق والخليقة في الحضارة العربية، وبين الإنسان والكون عند الاغريق، لكنه يختلف عنه من ناحية أن في هذا الدين السامي، المولود في مجتمع شكل فيه الانتماء إلى الأسرة بذوراً لانتماء أشمل، يظل الفرد جزءاً من الجماعة التي باتت، بعد نزول الوحي على الرسول، أمة المؤمنين الكبرى، فالصلاة الجماعية، الشريعة كما الصيام، الحج والصدقة (الزكاة) تهدف إلى تعزيز وحدة المؤمنين وإدارة حياتهم اليومية، فيما رجّح الإغريق رفعة الفرد والمؤسسات المدنيّة. أما المعنى الذي يهمنا هنا، فهو أن الأشكال الفنية الأكثر تعبيراً التي كرستها المجتمعات الإسلامية هي الفنون التي يمكن تصنيفها في خانة المشاركة Arts de participation، وهي ترتكز خاصة على الموسيقى والغناء كالطرب الذي يبدو أنه كان في الأساس ذا طابع صوفي، يدخل معه وعي المستمع في حالة من الرضى والبهجة تكرس حساسية جماعية، في حركة مناقضة لحالة وعي المواطن الإغريقي مشاهد التراجيدية التي يتجلّى فيها الفرد فتحثه على أخذ مصيره بيده.

■■■

وأخيراً الشرق الأقصى في كل ما يحتويه من تنوّع حضاري وعقائدي، حيث ما هو مجارٍ طبيعة وما هو فائق للطبيعة، المطلق والنسبي، الشامل والخاص واحد، يتفاعلون ويتناغمون باستمرار. هنا يجد الإنسان نفسه وسط محور لما يمكن تصنيفه بالإلهي. يعبر حبران الذي تتجلى القربة بين روحانيته والفكر الهندي عن ذلك حين يقول: «لا تقل اللهُ في قلبي، بل قل أنا في قلب الله» (النبي). في الهند البرهمانية، كما في الإسلام، يتمثل الفرد دائماً في الجماعة، أكانت الطبقة الاجتماعية المعروفة بالCaste، أو الأسرة القومية، مع الفرق أن الله في البرهمانية يُعد كائناً علوياً، قدرة كامنة في قلب كل الخليقة، داخل الطبيعة والإنسان أيضاً. أما في الصين، فمحرّك الكون «التاو» Tao، الفائق الوصف، هو المصدر الأول، الواقع المستتر الذي يشمل كل شي ويولد الظواهر.
بالرغم من المتشعبات المتنوعة والمختلفة في ما يتعلق بالتفاصيل، يمكن القول إن آسيا تنظر إلى الكون على أنه واحد متلاصق، وأي ثنائيّة Dualité فيه تُعدّ تعكيراً لهذه الوحدة. هكذا يبدو الإنسان شريكاً في الخلق لكون أفكاره، أقواله، وأفعاله تؤثر في مسيرة هذا الخلق من ناحية المساهمة في تناغمه أو في عدم تناغمه. أما الأعمال الفنية وتحديداً العروض المشهدية التي يقدمها الشرق، فهي، بمكان ما، ذات طابع طقوسي، من دون أن يكون لها صفة الشعائر المقدسة أو الاحتفالية أو لتحلّ مكان هذه الأخيرة. هذه العروض تقام دائماً في توافق مع الكلي وبهدف التناغم معه. في نهاية المطاف، فنون الشرق الأكثر دلالة هي احتفالية في الشكل، تجدد انتماء الكائن البشري إلى الطبيعة الكونية الواحدة الشاملة. (في الغرب مثلاً بإمكانك أن تعزف «السوناتة على ضوء القمر» Sonate au clair de La lune لبيتهوفن، أو

> في علمنا الآن منهجان متمايزان للتعبير المشهدي كل منهما يفسح عن علاقة ما بين الإنسان والخلق

«الفصول الأربعة» Les quatre saisons لفيفالدي، أو «رقصة الأموات» La danse macabre لسان سانس، أو «رتبة الربيع» Le sacre du printemps لسترافينسكي، في أي وقت من النهار أو السنة، بينما بالنسبة إلى عازف الستارة الهندي، هناك فئة من الراغا (أنواع من المقامات) خاصة بالصباح، وأخرى لما بعد الظهر، وثالثة للمساء، وهكذا دواليك... على كل منها أن تراعي اللحظة. وحين يستعيد المسرح الموسيقي ـ الإيمائي الكاتاكالي Kathakali ملحمة الرامَيانا Ramayana، على العرض أن يبدأ حين يخيم الظلام كي تصادف ذروة المأساة الوقت الذي تبلغ فيه طاقة الأرض الـPrana أشدها (الثانية بعد نصف الليل)، فينتهي كل شيء مع ظهور أولى علامات الفجر وانتصار قوى الخير على الشرّ. كذلك في «النو»، المسرح الياباني، حيث هناك «نو» خاص بفصل الخريف، وآخر بالشتاء والربيع والصيف...).
ما نجده في فنون العرض ينطبق، أيضاً، عملياً، على مختلف المجالات، كالهندسة المعمارية، والطب، والرسم، والخط، والموسيقى، كما على ترسيم الحدائق، والفنون القتالية وغيرها من طقوس الشاي، والقرابين. هدف كل ذلك، الأول والأخير، التعبير، والمحافظة، وتكريس حالة إدراك وتناغم مع شمول الكون.

■■■

باختصار، في علمنا الآن، منهجان متمايزان للتعبير المشهدي، كل منهما يُفسح عن علاقة خاصة ما بين الإنسان والخلق. الأول، يجسده بامتياز ووضوح المسرح الصدامي الغربي المنشأ، حيث يمثل الفرد فيه محور الدراما وغائيتها. أما النوع الآخر، فيحمل، على نحو عام، دلالات عن رؤى الشرق الأقصى للدنيا، فيتجلى دوره في إنشاد وتجديد نزوع تلك الحضارات إلى التناغم مع ما يمثل الشمول، وتوق الإنسان إلى الاتحاد فيه. هناك طريقة أو نمط ثالث يتوسطهما في المدى الجغرافي، فهو نوع من التعبير الفني الخاص بالمساحة الثقافية للإسلام. إن هذا النوع لا يُعدّ أسلوباً مشهدياً بالمعنى المتعارف عليه، أي التجسيد لحادثة عبر شخصيات محددة، كما لا يمثل احتفالاً ذا طابع طقوسي. إنه في آخر الأمر، فن مشاركة كما أشرنا، يؤدي فيه الطرب والإنشاد الدور الأساس، فيرسخ الانتماء إلى الأسرة عبر حساسية خاصة محورها الإيمان والحياة الجماعية.
في زمن يشهد تداخلاً غير مسبوق ما بين الحضارات، وتتعمم فيه، عبر القارات، العدوى الفكرية، لن يكون مستبعداً ظهور مفاهيم، ولغة فنية عالميّة متقدمة، مرتبطة بقيم سامية جامعة، قد تأتي مناقضة لثقافة النظام العالمي الذي عممه الغرب، وأحادية أنماطه الجمالية والتعبيرية. وما يستجد اليوم من اكتشافات مدهشة في حقل العلوم المعاصرة، تلتقي بجوهرها والمعرفة الدهرية السائدة في الشرق البعيد، وتبشّر بتلاقٍ مرتقب بين هذا الشرق والغرب المتحكّم الآنَ، حيث «... مهمة القرن الواحد والعشرين هذا ستكون في إعادة إدخال الآلهة»، كما قال أندريه مالرو.

* مسرحي لبناني

بما يضمن استمرار مركزيته التي تعفيه من مواجهة تناقضاته الوجودية والداخلية. كل هذا يجري بينما الصراع السياسي على الأرض لم يحسم، حتى من وجهة نظر دعاة التطبيع في مقابل السلام (3).
يجب على سبيل المثال دراسة مدى اندماج الاقتصاد الأردني في اقتصاد الكيان الصهيوني، والاقتصاد الرأسمالي العام، المنتج للهيمنة والظلم والتبعية، وأثر ذلك في التمويل الحكومي وفي هيكل الأسعار، بحيث إنه من غير الممكن أن يكون أي نشاط اقتصادي في الأردن قائماً اليوم دون المساهمة والتأثر بحالة التداخل هذه. إن هذا الواقع تحديداً هو ما يحتم بالضرورة على المنخرطين في مقاومة التطبيع تبني فكر مقاوم لكامل المنظومة المنتجة لسياق التطبيع، فالواقع ليس «ستاتيكياً» قابلاً لتطورات منعزلة بعضها عن بعض، بل يتطلب فهم البنية الكلية للكيان الصهيوني وروافد التغذية التي تصب في مصلحته.
ثانياً، لا بدّ من وضع أدوات مقاومة التطبيع ضمن فلكها الصحيح. فمثلاً: المقاطعة بشقها الأول المقاطع لكل التعاملات السياسية والتجارية والثقافية مع الكيان، وبشقها الثاني المقاطع للأطراف الثالثة المتعاملة مع الاحتلال تسقط في إشكالات مفاهيمية كبرى. تذكر أدبيات حركة المقاطعة العالمية (4) أنها دعوة موجهة منذ عام 2005 من قبل قوى المجتمع المدني الفلسطيني لمقاطعة وحصار وسحب الاستثمارات من «إسرائيل»، إلى أن تمتثل لقرارات الشرعية الدولية «وتقر بحقوق الفلسطينيين المشروعة». وهذه بلا أدنى شك دعوة إلى التطبيع فعلياً معلقة على شرط ما، حيث يختلف أصحاب هذا الطرح بين حلول الدولة الواحدة والدولتين، وهي تطبيع في حالتها الأفضل القائمة على الدولة الواحدة، حيث يجري تقزيم الصراع السياسي من حق شعوب المنطقة، في توليد خياراتها الحرة إلى صراع مواطنة في دولة فصل عنصري، قادرة على البقاء بأغلب بنيتها بعد اعتناقها مبادئ الديموقراطية المنشودة. وهي حالة فريدة من نوعها ننتقل فيها إلى سياق ما بعد كولينيالي، رغم بقاء المشروع الكولينيالي نفسه قائماً، حيث جرى تقزيم أفق الصراع معه من كينونة إلى صيرورة. الصراع في فلسطين والمنطقة من حولها ليس صراعاً على دولة أو على شكلها، وليس صراعاً على مواطنة، بل هو صراع لإنهاء الظلم التاريخي المتمثل في الكيان الاستعماري الصهيوني ومشروعه ونتائجه.
هذا التقزيم هو الذي ينتج السياق الذي يعاد فيه اختراع فلسطين ثانيةً، بعدما جرى اختراعها في اتفاقية سايكس بيكو. وهو نفس السياق الذي يكتشف لبنان ذاته بعد الطائف وبعد الحريري أنه حقيقة غير قابلة للنقض، ونفس السياق الذي ينظر فيه بعض اليسار إلى جذور الدولة الأردنية منذ عصور الإنسان القديم (5). وهو نفسه أيضاً الذي دفع ببشار الأسد ليقول إن لسوريا حضارة تعود إلى آلاف السنين (6). هكذا يعاد اختراع ذواتنا وهوياتنا في قمة انتصار مشروع الاحتلال من حيث قبولنا وجوده وتحوير وعينا بأنفسنا بما يلائم ذلك تحديداً، تجاوزا على سبيل المثال للوعي الشعبي، الذي أفرز قراراً في المؤتمر السوري العام المنعقد في 2/7/1919 في دمشق ينصّ على «أننا نرفض الادعاءات الصهيونية لتأسيس دولة يهودية في ذلك القسم من جنوب سوريا المسمى فلسطين، ونحن نعارض أي هجرة يهودية إلى أي جزء من أجزاء البلاد» (7).
فأي خطاب هذا الذي نحمله ونعمل من خلاله؟ هل نحن في صدد التمييز بين منتجات مستوطنات الأرض المحتلة عام 1967 ومنتجات مستوطنات عام 1948 على قاعدة شرعية بعضها ولا شرعية بعضها الآخر؟ هل نطلب من الأطراف الثالثة بمقاطعتنا لها إن تواطئت مع الاحتلال أن تدفع باتجاه الحل المكفول في الشرعية الدولية؟ هل الحل المكفول في الشرعية الدولية مرحلة تكتيكية أم وجهة نهائية؟ ومن أجاب عن هذا السؤال الأخير تحديداً؟ وما هي قاعدته الاجتماعية؟ وهل هذا الأمر مطروح أساساً لتداول ديموقراطي تحسمه أغلبية، أم أنه شأن وجودي قيمي هوياتي يمثل الانتقاص منه انتقاصاً من التكوين الإنساني للمعنيين بالأمر؟
ننبري في الأردن، على سبيل المثال، لحملات تقاطع عروض «سيرك» عالمي لأنه سيقدّم عروضاً داخل الأرض المحتلة. ونحتاج للأسف إلى خوض نقاشات مستفيضة لإقناع

> لا مضمون للمقاطعة إذا لم تكن في إطار مجابهة التطبيع شمولياً

الناس بهذا الطرح، أو لمقاطعة متاجر تفاخر بصهيونيتها وهي تستحوذ على جزء كبير من الطلب المحلي، أو ملاحقة شحنات من الخضروات على بسطات ومتاجر التجزئة، ومبادرات التطبيع الأكاديمي والفني والرياضي بهدف تجريمها في الوعي الشعبي. الدافع وراء هذه الحملات صحيح دائماً، لكن لا بد من أن نقف عند أسباب محدودية نجاحنا في الحشد ضد ظواهر التطبيع. فالمقاطعة مفرغة من مضمونها إذا لم تكن في إطار مجابهة التطبيع شمولياً. أما المحور الأخير، فيتعلق بترتيب أولوياتنا كشعوب خاضعة مباشرة لهذا الاستعمار. نعم، بنية الكيان تقوم على كامل هيكل المنطقة لا على نمط احتلالها العسكري المباشر لفلسطين فقط. انطلاقاً من هذه القناعة، تبرز الإشكالية هنا في صياغتنا لأدوات نضالية تتجاوز المقاطعة كأداة ضغط إلى مربع العمل المبادر إلى الاشتباك، فكيف لنا أن نعزز من بنائنا الاجتماعي العضوي في المنطقة باعتباره الحاضنة الشعبية المنتجة للعمل المقاوم الفعال، دون تعزيز الهيكل الفوقي صاحب السلطة والمستفيد من التطبيع، والمؤدي في النهاية إلى تفريغ الجهد من مضمونه؟ يبرز هذا السؤال من واقع أن الكيان الصهيوني لا يمانع خوض صراع اجتماعي طبقي يجري الاعتراف فيه بموقعه كسلطة، وذلك تحديداً من حيث ثقته في إمكاناته المادية على خوض هذا الصراع، بعدما جرى تعديل شروط الصراع المرجعية، بحيث لم يعد صراعاً وجودياً، بل على طبيعة هذا الوجود (8).
تتجلى هذه الأشكال عموماً في مساهمات فردية أو جماعية تحمل عناوين يجمعها مبدأ «العمل من داخل النظام»، مثل الأنشطة التضامنية والتعاونية والشعبية، التي تقفز عن هذا الواقع تحت مبررات تسبقه في الأولوية حسب البعض. وهي البناء الاجتماعي والحق في التجذير من خلال استغلال الفضاء العام، منها مثلاً أيّ دخول إلى الأراضي المحتلة على نحو لا يتطلب اعتراف الكيان بنفسه كسلطة احتلال، كالدخول لإقامة حفلات فنية في الأوساط الفلسطينية، (9) أو السياحة الدينية، (10). القناعة هنا أن هذه الممارسات لن تفرز واقعاً مغايراً بل مختلفاً ربما، وهي تنتج في ظل غياب إطار شعبي قادر على طرح خيارات تغيير حقيقية تنخرط فيها قطاعات واسعة من أصحاب المصلحة في مجابهة التطبيع. المطلوب اليوم التنبه إلى هذه التناقضات لدى صياغة أجندات عملنا.
(هوامش المقال منشورة على النسخة الإلكترونية)

* كاتب أردني

قضية

ترويكا اقليمية نحو اطار حل سوري

اكثر من 89 الف لاجيء سوري دخلوا إلى الاردن حتى مساء الاثنين (خليلي مزرعاوي ـ أف ب)

يختلط حابل التفاؤل بتسوية إقليمية حول سوريا بنابل المخاوف من تصعيد كبير يمهد للجلوس إلى طاولة التفاوض. أصحاب الرؤية الاستراتيجية يرون الصورة سوداوية، أخذاً بالاعتبار المدى الذي بلغته الأحقاد المذهبية وانهر الدماء التي سالت تحت رايتها، بينما يتحدث الممسكون بالملف في عواصم الإقليم عن بوادر تفاهم ثلاثي إيراني تركي مصري على إطار للحل لا يزال بحاجة لإنضاج يرونه شبه محسوم في ضوء العجز الميداني عن اسقاط بشار الأسد والهرولة الأميركية للتفاوض مع طهران

إيلي شلهوب

تطورات الساحة الإقليمية خلال الأيام القليلة الماضية تبدو مبشرة بتوافق إيراني تركي مصري على إطار حل للأزمة السورية، لا تزال السعودية تنأى بنفسها عنه برغم المناكفة القطرية على أكثر من صعيد، وذلك بعيداً عن الاشتباك الإيراني المصري المعلن حول ملف التشيّع، والصدام التركي الإيراني المكشوف على الساحتين السورية والعراقية. على الأقل هذا ما تفيد به المعلومات الواردة من أكثر من عاصمة معنية بهذه الملف.

مصادر عربية ناشطة على خط طهران ـ القاهرة تقول إن «مواقف المصريين (في ما يتعلق بالأزمة السورية) تقترب شيئاً فشيئاً من الرؤية الإيرانية»، مشيرةً إلى أن ذلك تجلى في أوضح حلله في خلال زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى قاهرة المعز، برغم ما طفا إلى السطح من خلافات حول أكثر من ملف، بينها التشيع والبحرين وعرب الأهواز. وتضيف المصادر أن هذا التقارب يعود إلى سببين: الأول، أن «الإيرانيين استطاعوا أن يقدموا للمصريين أسباباً مقنعة للاستنتاج بأن ما يحصل في سوريا معركة غربية عربية، أكثر منها سورية ـ سورية». لا يعني هذا أبداً انتفاء عامل الصراع الداخلي في ما يجري، ولكن «يبدو واضحاً أن الهجوم الغربي على الدولة والجيش في سوريا هو الطاغي، واذا سمحتم (انتم المصريين) في وصوله إلى نهاياته، فإن الدور المقبل عليكم، بدليل ما يجري في مصر حالياً من اضطرابات وأعمال أمنية ومحاولات لتفكيك الجبهة الداخلية». أما السبب الثاني للتقارب، بحسب المصادر نفسها، فهو «الاختراق الذي أحدثه الإيرانيون مع (رئيس الائتلاف الوطني السوري) معاذ الخطيب، أي بكلام آخر مع الجناح الإخواني في المعارضة السورية، ما وضع (الرئيس محمد) مرسي وإخوان مصر في موقع حرج؛ هم ليسوا مع المجموعات الإرهابية ولا مع العلمانيين ولا الليبراليين... ولا توجد أجندة مصرية في سوريا وإنما أجندة إخوانية، وفي هذه النقطة بالذات افترق المصريون عن الأتراك».

ولعل كلام وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، في مجلس خاص قبل

أوباما يعيد حساباته في تسليح المعارضة... وأوروبا نحو «مساعدة لحماية المدنيّين»

بعد الضغوط البريطانية لرفع الحظر عن توريد السلاح إلى سوريا، تمهيداً لتسليح المعارضة، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن الرئيس باراك أوباما قد يعيد النظر في موقفه السابق ويتخذ قراراً بتسليح المعارضة. وأشارت الصحيفة إلى أنّ الرئيس أوباما سبق أن عارض خططاً لأربعة من كبار مسؤولي الأمن القومي في بلاده، أرادوا من خلالها تقديم الدعم العسكري للمعارضة المسلحة في سوريا. وقالت إن رفض أوباما لخطط المسؤولين الأميركيين وضع حداً لأشهر من الجدل حول الكيفية التي ينبغي لواشنطن من خلالها الاستجابة بقوة للصراع في سوريا. وقالت إن رفض أوباما لخطة دعم الثوار السوريين ترك البيت الأبيض بلا استراتيجية بشأن الانتفاضة السورية، والتي تركت آثارها السلبية على أجواء البيت الأبيض. ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين أميركيين قولهم إنه فيما تستمر الأوضاع في التدهور، فإن هذا الأمر قد يعيد فتح النقاش بشأن تزويد بعد الفصائل السورية بالأسلحة، وذلك في محاولة لتخطّي المأزق في البلاد.

وأشار المسؤولون إلى أنّ «أوباما قد يتخذ قرارات جديدة بشأن تسليح ثوار سوريا، عندما يصبح محاطاً بفريق أمن قومي جديد». وقال أحد كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية إن قرار عدم تسليح المعارضة السورية ليس قراراً نهائياً، وإنه بينما تتطور الأوضاع في سوريا، فإن الثقة تزداد بأن أوباما قد يعيد النظر في رأيه السابق.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين أميركيين قولهم إن قرار أوباما عدم تزويد المعارضة السورية بالأسلحة كان ناجماً عن التردد والخشية من وصولها إلى أياد غير موثوقة، ومخافة استخدامها بالتالي ضد مدنيين أو ضد مصالح إسرائيلية وأميركية.

وأضافت «نيويورك تايمز» أنّه بالرغم من كل تحفظات أوباما، يوضح البيت الأبيض أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة، مضيفةً أنّ الولايات المتحدة أصبحت تعرف بمرور الوقت المعارضين السوريين.

وكانت مساعدة مدير الوكالة الدولية للتنمية الدولية، نانسي ليندبورغ، أعلنت تقديم الولايات المتحدة 19 مليون دولار كمساعدات إنسانية إضافية إلى الشعب السوري، ما يرفع مجموع المساعدات إلى السوريين داخل بلادهم وفي البلدان المجاورة التي نزحوا إليها إلى 385 مليون دولار منذ بدء الأزمة السورية قبل حوالى عامين. وقالت ليندبورغ، في المنتدى الإنساني حول سوريا الذي تستضيفه الأمم المتحدة في جنيف، إن هذه المساعدة ساعدت في تدريب نحو 875 موظفاً في الحقل الطبي ومعالجة 410 آلاف مريض وإجراء 29 ألف عملية جراحية في سوريا، وقالت إن المساعدة الجديدة ستقدم إمدادات طبية إضافية وعناية طبية طارئة للمحتاجين في سوريا.

في السياق، كان الاتحاد الأوروبي قد

ومناكفة قطرية سعودية

يومين، عن أن «إيران وروسيا والصين ومعاذ الخطيب مع اتفاق جنيف» ما يدعم هذه المقاربة، بحسب شخصية إيرانية كانت حاضرة في هذا المجلس تؤكد أن «هناك توافقاً مع مصر على حد أدنى: مع الحوار وضد العنف وتسليح المعارضة» السورية.

في هذه الأثناء، يكشف مسؤول عراقي، وثيق الصلة بالقيادتين التركية والسعودية، عن «وجود مراسلات خطية بين أنقرة وطهران تقر فيها السلطات التركية، للمرة الأولى، بأن الحل في سوريا هو عبر حوار بين المعارضة والنظام السوريين»، لافتة إلى أن هذه المراسلات لم تتضمن، كما جرت عليه العادة في الحوارات الشفهية، مطلب تنحي الرئيس بشار الأسد.

مصادر إيرانية معنية بالملف السوري لا تؤكد ولا تنفي هذه المعلومة. تقول إن «الأتراك، وبعدما فشلوا في الميدان، وجدوا أنفسهم في وضع صعب. لا يستطيعون تدوير الزوايا ولا العمل على الخروج من المستنقع السوري، كما يفعل غيرهم، ولا يستطيعون المضي قدماً والغرق أكثر فأكثر. الطريق مسدودة أمامهم». وتضيف أن «الأتراك يحاولون أن يأخذوا على طاولة التفاوض ما عجزوا عنه بالقوة. يريدون معاذ الخطيب مفاوضاً وحيداً عن المعارضة، ويريدون (نائب الرئيس السوري فاروق) الشرع ولا أحد غيره مفاوضاً عن النظام»، مشيرةً إلى أنه «لا بد أنهم يسعون وراء هذا النصر المعنوي ليحفظ لهم ماء الوجه».

وتابعت «جوابنا لهم، الذي حضر على طاولة القمة الثلاثية في القاهرة، كان بسيطاً: طالما أنها مسألة سورية بالأساس، وطالما أنها مفاوضات بين النظام والمعارضة السوريين. إذا كنتم أنتم تريدون تعيين موفدي الطرفين، فماذا يشتغل السوريون؟»، لافتة إلى أن «الأتراك يبدون محرجين، ولكنهم لا يزالون متمسكين بموقفهم».

مصادر إيرانية أخرى معنية بالعلاقات المصرية الإيرانية أفادت بأن «الرسالة التي بعثت بها إلى القاهرة (أول من أمس) تؤكد أن أمر تحديد ممثل المعارضة يجب أن يبحث مع جميع أطرافها. المعارضة هي التي تقرر من يمثلها في الحوار، الخطيب لا يمثل كل الشعب السوري. وفي المقابل، الأسد وحكومته هما من يقرر من يمثلهما على الطاولة»، مشيرة إلى أن «الإشارات الأولى تفيد بأن المصريين اقتنعوا بذلك على ما يبدو».

أوساط الرئيس محمود أحمدي نجاد تقول إنه كان «واضحاً وحاسماً» خلال القمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة قبل نحو اسبوعين. وتضيف أنه «أكد لهم أن ما يفعلونه، في محاولة تسمية المفاوضين السوريين، لا يمت للديموقراطية بصلة»، مشيرة إلى أنه سأل محاوريه الرئيس محمد مرسي والرئيس التركي عبد الله غول عن «كيفية قبولهم بالذهاب إلى مجلس الأمن في وقت أن الخطة الرباعية التي

> **حكومة الإخوان تكرس مصر أزهرية، على النقيض مع السلفية والوهابية**
>
> **حمد بن جاسم يطالب بانشاء منظمة للدول المطلة على الخليج العربي**

تقدمت بها مصر تؤكد على الحل الإقليمي وعلى رفض أي تدخل أجنبي في الأزمة السورية». وبعدما أشارت المصادر إلى أن الجانب التركي أعرب عن مخاوف على سلامة معاذ الخطيب، أكدت أن الرئيس الإيراني «استفسر منهم عن كيفية مطالبتهم بمقعد للمجموعات المسلحة على طاولة التفاوض السورية في الوقت الذي تقاتل فيه سلطات أنقرة المسلحين على الأراضي التركية وتصفهم بأنهم ارهابيون ولا تعترف بهم. هل هذه ازدواجية في المعايير أم انتهازية تعكس مصالح مباشرة ورغبة في حصة من الكعكة السورية؟».

دوائر التقدير في طهران ترى أن «تمكن الدبلوماسية الإيرانية من تحقيق اختراقات على جبهات المعارضة السورية ومصر وتركيا حول الأزمة السورية يحرج الأطراف العربية». تضيف أن المعضلة بالنسبة لهؤلاء أن جبهة النظام في سوريا موحدة خلف الأسد، فيما المعارضة مشتتة أطيافاً مختلفة في ما بينها. كذلك الأمر بالنسبة لداعمي النظام، من إيران وروسيا والصين التي بات لديها تصور مشترك وموقف موحد «يقترب كثيراً من خطة الحل التي عرضها الأسد أخيراً»، فيما داعمو المعارضة السورية مشتتون ومنقسمون معسكرات مختلفة في ما بينهم، سواء على مستوى الدول الغربية، أو حتى على المستوى العربي.

وفي هذا السياق، وبغض النظر عن الخلاف العقائدي بين «الإخوان» المدعومين من قطر، وبين السلفيين المدعومين من السعودية، والذي تجلى في أوضح صوره في الخلاف بين الإخوان وحزب النور السلفي في مصر، هناك مقاربة خاصة للأزمة السورية في السعودية تجعلها في منأى عن الحراك الإقليمي للتسوية. مصدر خليجي مخضرم، ومعه المسؤول العراقي سالف الذكر، يتفقان على أن «السعودية ترفض الحل الإقليمي للأزمة السورية وتضغط باتجاه حل دولي، على قاعدة أن قبولها بالأول يعني قبولها بإيران جزءاً من الحل، فيما الثاني يجعل الجمهورية الإسلامية جزءاً من المشكلة». في المقابل، فإن «حكومة الإخوان في مصر، ومهما ابتعدت واختلفت مع طهران هي في النهاية حكومة إسلامية، على غرار مثيلتها في في الجمهورية الإسلامية وتبقى أقرب إليها من أي طرف ثالث. هذا حكم النص (القرآني الذي لا يمكن تجاوزه). في النهاية، حكومة الأخوان تكرس مصر أزهرية، على النقيض مع السلفية والوهابية».

ويبدو أن الشبح «الإخواني» بدأ يقض مضاجع إمارات الخليج ومشيخاتها. ولعل في الحراك الإماراتي الأخير ما يكشف بعضاً مما هو مستور: فضائية باسم «الغد العربي» تستعد للظهور، بتمويل إماراتي في معظمه، مهمتها، بحسب المصدر الخليجي الوثيق الصلة بالعائلات الحاكمة في الخليج، «اسقاط الحكومات الإخوانية في العالم العربي». وعلى ذمة المصدر نفسه، فإن «أجهزة الاستخبارات الخليجية لديها معلومات عن أن حكومات تونس والمغرب وليبيا ومصر في طريقها إلى السقوط الواحدة تلو الأخرى، وأن الدول الكبرى لم تعد معنية بالعمل على اسقاط الأسد، بل مقتنعة بأنها عاجزة عن تحقيق ذلك ولو أرادت. وأن كل التصريحات المخالفة لذلك ليست سوى علاقات عامة بانتظار موعد التسوية بعد أشهر».

في خضم كل هذه المعمعة، بدت لافتة كلمة الأمير السعودي تركي الفيصل، أمام المؤتمر الدولي الأول لمجلس العلاقات العربية الدولية الذي انعقد في الكويت قبل نحو اسبوع. ففي مقاربة عكست تخبط الحكم في السعودية أو تشتته، وتأتي مغايرة للسياق العام الذي يشير إلى إعادة تموضع سعودي من الأزمة السورية، طالب تركي الفيصل بتسليح المعارضة السورية بأسلحة متطورة جداً مضادة للطائرات ومضادة للدروع لكي تحدث تكافؤاً مع النظام بما يجبره على الدخول في حوار مجد. كما طالب إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بعدم التفاوض مع إيران حتى ضمن ما يعرف بمجموعة 5 + 1 إلا بعد ضم دول مجلس التعاون الخليجي الـ6 إلى هذه الهيئة لأن أي إجراء يأتي خلافاً لذلك «يضع الأمن الخليجي والإقليمي في خطر».

لكن ما كان أكثر دهشة، في المؤتمر نفسه، مطالبة رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر بتأسيس منظمة للدول المطلة على الخليج العربي، في مناورة بدا واضحاً أنها مناكفة للسعودية مع ما تعنيه من قبول لإيران ضمن المنظومة الإقليمية الخليجية. المصدر الخليجي، الذي كان حاضناً للكثير من المشاركين في المؤتمر، يرى أن «خطوة كهذه تعتبر تحولاً إقليميا تجنّ منه السعودية»، مضيفاً أن حمد «يعرف أنه خسر اللعبة في سوريا، وهو يراقب الأميركي يتوسل المفاوضات مع إيران. وهو بذلك يغازل هذه الأخيرة. يريد أن يكون جزءاً من اللعبة، ولكن على طريقته الخاصة. يريد تكافؤاً مع الأسد يصرفه في وقت لاحق على طاولة المفاوضات».

تلميحات لا تبشر بخير وشيك على الأرض في سوريا. في النهاية، المفاوضون يصرفون بالسياسة ما كسبوه في العسكر. عسى ألا يكون كل هذا الحراك مقدمة لجولة ميدانية أخيرة، لا أحد يمكنه التنبؤ بمدى حجمها أو نطاقها أو خسائرها، تكون معمودية دم للتسوية المزعومة.

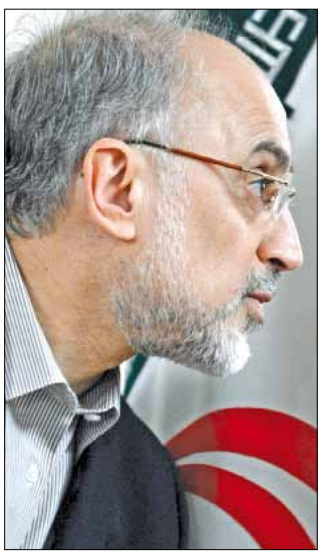

صالحي وداوود أوغلو

تحدث مسؤول عراقي وثيق الصلة بالقيادة التركية عن «اشتباك كلامي» حصل أخيراً بين وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحي ونظيره التركي أحمد داوود أوغلو.

وقال إن «صالحي أجرى اتصالا هاتفيا أخيراً بداوود أوغلو قال خلاله كلاماً لا يمت للدبلوماسية بأي صلة». وأوضح أن «صالحي سأل محادثه التركي هل أن فشل أنقرة في تحقيق مكاسب على الأرض السورية، يبرر لها محاولة انتزاع مكان لها في المفاوضات والتسوية عبر خطف النساء والأطفال السورية؟».

ونقل المصدر عن صالحي قوله «وصل بكم الأمر لخطف النساء والأطفال في الفوعة»، في إشارة إلى اختطاف عشرات المدنيين منتصف هذا الشهر، بينهم نساء وأطفال في قريتي الفوعة وكفريا في محافظ ادلب، في إطار الاقتتال المذهبي المستعر في سوريا.

وأشار المصدر نفسه إلى أن النيران تستعر على ما يبدو تحت رماد العلاقة بين حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وبين الجيش التركي الذي تظهر عليه علامات انزعاج من أداء حكومة رجب طيب أردوغان في الملفين، السوري والعراقي.

> **385 مليون دولار مجموع ما قدم للسوريين من مساعدات منذ بدء الأزمة**

وليام هيغ، أنّه «سنستخدم بالتأكيد المساحة الكاملة التي يتيحها التعديل الذي أجري على الحظر لتقديم المزيد من المساعدات من أجل حماية المدنيين». ولم يتم بتّ تفاصيل ما سوف يتم السماح به عملياً، لكنّ دبلوماسيين قالوا إنّ «الحكومات قد تقدّم المشورة في ما يتعلق بتعزيز الأمن، أو صدّ قوات (الرئيس بشار) الأسد على سبيل المثال». ولفت دبلوماسي أوروبي، طلب عدم الكشف عن اسمه، إلى أنّه «(قد يتم ذلك) في الدولة (سوريا) أو في المنطقة». ولا تسمح لوائح الاتحاد الأوروبي سوى بإرسال بعض وسائل الحماية إلى الدول المفروض عليها حظر سلاح، مثل سوريا. وأكدت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، أنّ الاتحاد لن يقدم أيّ دعم يتعلق بمواد «مميتة»، لكنها قالت إن قرار اليوم «يمثل تغيّراً مهماً في موقف الاتحاد الأوروبي تجاه مقاتلي المعارضة». وتابعت «ليس هناك أي مراوغة سياسية بشأن هذا الأمر على الإطلاق».

وقرر الوزراء، أيضاً، تمديد جميع أشكال العقوبات المفروضة على سوريا، والتي تشمل حظر شراء النفط السوري لمدة ثلاثة أشهر. وكانت بريطانيا وفرنسا اعتبرتا، في بادئ الأمر، أنّ الأول من شهر آذار ــ مهلة انتهاء مدة العقوبات ــ فرصة لتلبية مطالب المعارضة السورية بإمدادها بالأسلحة.

(الأخبار، أ ف ب)

سوريا

لافروف يؤكد تحرك التسوية من نقطة الجمود و«الائتلاف» يصوت اليوم على رؤيته السياسية

الأمور تحركت من نقطة الجمود. مسحة تفاؤل حذرة عبّرت عنها موسكو قبيل أيام من استقبالها وليد المعلم وأحمد معاذ الخطيب

عناصر من «الجيش الحر» في حلب أمس (مظفر سلمان ـ رويترز)

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ روسيا تشعر بأن تسوية النزاع السوري بدأت تتحرك، «الأهم هو أننا نشعر الآن بأن موضوع الحوار يكتسب أولوية في أقوال من كان حتى وقت قريب يرفض دعوتنا لمثل هذه المفاوضات بين الحكومة والمعارضة، بوضع تنحي الرئيس الأسد كشرط مسبق لأية اتصالات من هذا النوع. الآن لا نسمع مثل هذه الشروط، وهو تطور للأحداث يمكن الترحيب به». وتابع قائلاً إنّ «هدف اللاعبين الخارجيين في الاتصالات مع أطراف النزاع والمجتمع الدولي بشكل عام هو الحيلولة دون عرقلة هذه الشروط المسبقة لمثل هذا الحوار. الأهم هو جلوس الأطراف إلى طاولة المفاوضات». وأضاف «نستقبل في 25 شباط وزير الخارجية وليد المعلم. نأمل أن نبحث معه الوضع، وأن نطلع على تقديره للوضع في سوريا. والأهم هو بحث المسائل الواجب تسويتها لبدء الحوار مع المعارضة ووقف إراقة الدماء». وأضاف: «نجري مثل هذا العمل مع المعارضة أيضاً بجميع ممثليها. أعول على أن نحصل على المزيد من الوضوح».

بدوره، أعلن نائب وزير الخارجية، غينادي غاتيلوف، أنّ من الممكن الحديث بشيء من التفاؤل الحذر عن تحقيق تقدم محتمل في بدء الحوار بين الحكومة والمعارضة. وقال إنّ من الممكن أن يلتقي وليد المعلم مع رئيس «الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب في موسكو من أجل اجراء مفاوضات، «إذا ما أعلنا رغبتهما في ذلك».

كذلك وصف الاقتراحات لتقديم ممثلي الحكومة السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية بأنها غير بناءة. وأشار إلى أنّ استمرار تقديم الأسلحة والمعدات الحربية إلى المعارضة لا يساعد على احلال الاستقرار في البلاد، ويقود إلى مواصلة العنف وسقوط ضحايا جدد. في السياق، أفادت قناة «روسيا اليوم»، نقلاً عن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، بأنّ «الخارجية» لم تتلقّ طلباً من الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي لزيارة موسكو في غضون الأربع والعشرين ساعة الأخيرة.

لا ينسحب «التفاؤل» الروسي على المعارضة السورية. ويصوّت «الائتلاف»، اليوم، في القاهرة على رؤيته السياسية في ما يخصّ التعجيل بحلّ الأزمة السورية. وفي تصريح لوكالة «الأناضول»، قال المتحدث الرسمي باسم الائتلاف، وليد البني، إنّ عملية التصويت ستكون أحد أبرز الموضوعات المدرجة على جدول أعمال اجتماع الهيئة العامة، إضافة إلى القضية الأبرز على الساحة السورية الآن وهي «التدخل السافر لمقاتلي إيران وحزب الله في الشأن السوري». وتوقع البني أن يخرج الاجتماع بموعد محدد لزيارة رئيس الائتلاف لواشنطن وموسكو، وأسماء الوفد الذي سيرافقه خلال الزيارة. وحول مصير الرئيس بشار الأسد في الرؤية السياسية الجديدة للائتلاف، قال البني: «سنتنازل عن محاسبة بشار على جرائمه إذا جمع حقائبه وترك سوريا، وسلم السلطة لحكومة من المعارضة وشخصيات من النظام لم تتلطخ يدها بالدماء، وفق اتفاقية جنيف».

> بوغدانوف: الخارجية الروسية لم تتلقّ طلباً من الأخضر الإبراهيمي لزيارة موسكو

في دمشق، جدّد رئيس مجلس الوزراء، وائل الحلقي، «انفتاح الحكومة على كل القوى الراغبة في المشاركة في العملية السياسية»، مشيراً إلى «الضمانات التي وفرتها لعودة قوى المعارضة في الخارج الراغبة بالمشاركة في الحوار الوطني، على أسس نبذ العنف والتدخل الخارجي».

من ناحيته، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء، قدري جميل، أنّ سوريا ستطالب «بمحاسبة المسؤولين في العالم» عن فرض العقوبات عليها التي تسببت في مقتل الآلاف من السوريين. وقال جميل، خلال جلسة لمجلس الشعب، «من قال إن الحصار لا يقتل؟ لم نحص عدد السوريين الذين قتلهم الحصار بالجوع والبرد والمرض». وأكد «تضرر» السوريين من «التدخل الخارجي»، مطالباً بـ«دفع تعويضات للشعب السوري» عن الحصار.

إلى ذلك، أعلنت مديرة مكتب الأمم المتحدة المكلف الشؤون الانسانية، فاليري آموس، أن سوريا رفضت طلباً من الأمم المتحدة للسماح بتسليم مساعدات انسانية عبر الحدود التركية. وأضافت أن «وصولنا في شكل محدود إلى شمال سوريا هو مشكلة كبيرة. لقد طلبنا من الحكومة السورية مرارا السماح بالمرور عبر الحدود. طلبي الأخير يعود إلى الاثنين، والردّ لم يتغير، إنه الرفض».

وأوردت أرقاماً وزّعها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الانسانية أن نحو 4 ملايين يحتاجون إلى المساعدة. في وقت أعلنت فيه المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، في جنيف، أنّ عدد الذين غادروا بلادهم هرباً من الحرب الأهلية تجاوز عتبة الـ850 ألفاً.

في سياق آخر، اتخذت وزارة الدفاع الروسية «في ضوء نتائج التدريبات البحرية التي أجرتها السفن الحربية الروسية بين 19 و29 كانون الثاني الماضي في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، قراراً يستمر بموجبه بقاء السفن الحربية في البحر الأبيض المتوسط». وقال مصدر في الوزارة إنّه «خلال الفترة القريبة ستلتحق بهم سفن الانزال الكبيرة «كالينينغراد» و«الكسندر شابالين» من أسطول البلطيق.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

الغضب الفلسطيني ينفجر ضد «الحر» في خان الشيح

دمشق ـ **أنس زرزر**

تختزل الأحداث المتسارعة، التي يشهدها مخيم خان الشيح الأحوال المعيشية لأكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني في سوريا. المشهد في المخيم اليوم، مختلف تماماً عما سبق من المواجهات المسلحة الاعتيادية، التي اجتاحت شوارع وأزقة المخيم الضيقة في الأشهر الماضية. حالة من الغضب الشعبي وصلت إلى ما يشبه العصيان المسلح، أعلنها سكان المخيم احتجاجاً على تجاوزات وممارسات عناصر الجيش الحر، التي دخلت المخيم قبل حوالي ثلاثة أسابيع. الغضب الشعبي بلغ ذروته في الساعات الأولى من صباح أمس، عندما استفاق سكان حارة المخيم الشرقية على صوت انفجار سيارة مفخخة، تسبب في أضرار مادية طالت بعض المنازل القريبة، وأوقع عدداً من الجرحى. سرعان ما حضر عناصر الجيش الحر إلى مكان الانفجار، مطلقين الرصاص في الهواء، لإرهاب وتفريق أبناء المخيم الذين احتشدوا لإسعاف الجرحى. أشعلت هذه الحادثة غضب أبناء المخيّم، فأغلقوا جميع الطرق الرئيسية والفرعية بوجه عناصر الجيش الحر بالإطارات المشتعلة والسواتر الترابية، ما تسبب في وقف حركة المرور بشكل كامل. مشادات كلامية وشتائم بالجملة، تبادلها الشباب الغاضب مع مسلحي الجيش الحر، تطورت سريعاً لتصل للاقتتال بالسلاح الأبيض، أصيب على أثره اثنان من عناصر الحر بجراح خطيرة. اتخذ أبناء المخيم القرار الحاسم. التظاهرات الشعبية المطالبة حملة السلاح بالخروج من أرض مخيمهم لم تجد نفعاً. شعار اليوم «الرصاص لا يرد عليه إلا بالرصاص، وأرض المخيم سنحولها إلى ساحة معركة حقيقية». مساء أمس فتح أبناء المخيّم نار أسلحتهم على حواجز الجيش الحر، في سابقة لم تشهدها مجمل المخيمات الفلسطينية، التي اقتصر حمل السلاح فيها على عناصر الفصائل الفلسطينية. ومن المعروف أن غالبية سكان مخيم خان الشيح، ينتمون إلى عدد من القبائل والعشائر البدوية، التي كانت تسكن شمال فلسطين المحتلة. أبو محمد (38عاماً)، شارك في مواجهات أمس. «السلاح الموجود في المخيم مرخص من وزارة الداخلية السورية، أو يحمله عناصر المقاومة الفلسطينية من سكان المخيم. في عاداتنا لا نعترف بالرجل حتى ينجب أطفالاً، ويقتني قطعة سلاح حربي. لم أطلق رصاصة واحدة من سلاحي الذي اقتنيته منذ 13 عاماً، حتى جاء الوقت المناسب لاستخدامه»، يخبر «الأخبار».

> الجيش الحر اختار مخيم خان الشيح لتحويله إلى قاعدة لعملياته العسكرية

حالة من الفوضى يعيشها المخيم، وسط أنباء تؤكد ارتفاع حدة المواجهات المسلحة بين أبنائه الذين أعلنوا الكفاح المسلح من جهة، وبين عناصر الجيش الحر الذين فضلوا دخول المخيم، وتحويله إلى حاضنة شعبية لهم. رغم وقوعه بالقرب من قرى سورية عرفت منذ بداية الأحداث بهواها المعارض. الجيش الحر اختار مخيم خان الشيح، دون سواه، لتحويله إلى قاعدة انطلاق لعملياته العسكرية. «تابعنا أحداث مخيم اليرموك أولاً بأول. هناك أكثر من 15 ألفاً على الأقل من نازحي اليرموك يعيشون بيننا اليوم، سبق أن أخبرونا عن ممارسات الجيش الحر. حاولنا جاهدين الحفاظ على مخيّمنا كمنطقة آمنة ومعزولة السلاح، لكن الجيش الحر استباح حرماتنا وأرزاقنا»، يخبرنا أبو هاني، أحد المشرفين على لجان إغاثة النازحين في المخيم. ويضيف «خرجنا مرات عديدة في تظاهرات جالت الشوارع الرئيسية، كان آخرها قبل ثلاثة أيام. هتفنا بشعارات طالبت الجيش الحر والعناصر المعارضة المسلحة بالخروج من المخيم، حتى لا يتحول إلى هدف لقصف الجيش النظامي. لكن ردهم جاء سريعاً». منذ اللحظة الأولى لدخوله المخيّم، الذي كان يعتبر قبل أسابيع قليلة ملاذاً آمناً للنازحين الفلسطينيين والسوريين، عملت المعارضة المسلحة على اقتحام جميع المزارع في منطقة القصور وشارع نسلة، وتخريبها والاستيلاء على محتوياتها من أثاث وسيارات والاتصال بأصحاب هذه المزارع قبل اقتحامها وتخييرهم بين الاستيلاء عليها أو حرقها، عدا طرد المهجرين تحت عنوان اخلاء المنطقة لدواع أمنية»، يروي أبو هاني، المتابع الميداني بحكم عمله في مجال الإغاثة.

الناشط الاجتماعي أدهم (24 عاماً) لا تخيفه سطوة المسلحين. ويذكّر بفعاليات ذكرى النكبة منذ سنتين، ويقول: «عام 2011، قدم المخيّم 22 شهيداً في الجولان المحتلّ بمواجهة جنود الاحتلال. ليس من المستحيل أن نتصدى لكلّ من تسول له نفسه انتهاك حرمة مخيّمنا بأيدينا العارية أيضاً، كائناً من كان».

الجبالي يعلن استقالة حكومته... ويضع شروطاً لقبول التكليف

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد مسلسل من التشويق أعلن رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي، أمس استقالة حكومته والتزامها مواصلة تصريف الأعمال في انتظار تشكيل حكومة جديدة، وذلك بعد فشل مبادرته في تشكيل حكومة كفاءات تحظى بأكبر قدر من الوفاق الوطني.

وجاءت هذه الاستقالة لتعمّق أزمة الشارع التونسي من جديد مما يطرح احتمالات وسيناريوهات جديدة في انتظار نهاية المرحلة الثانية من الانتقال الديموقراطي. وتداولت ظهر امس مصادر صحافية تونسية وفرنسية أنباء عن استقالة رئيس الحكومة حمادي الجبالي في لقائه مع الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي قبل أن يؤكدها بنفسه.

واكد الجبالي انه سيكون من بين المرشّحين لحكومة جديدة اذا تم اختياره، لكن ذلك سيكون وفق مجموعة من الشروط وهي أساساً تحديد موعد واضح للانتخابات وحل كل الأجهزة الموازية التي تمارس العنف وتحرم التونسيين من ممارسة حياتهم السياسية وحقهم في الاجتماع والتعبير، اضافة الى تحييد وزارات السيادة. ودعا الى حوار وطني شامل من دون استثناء حتى تتجاوز تونس أزماتها السياسية والاقتصادية، قائلاً إن الشعب التونسي مل من التجاذب السياسي بين الأحزاب وان المواطن في حاجة الى إنجازات في حياته اليومية تتعلق بالأمن وبغلاء المعيشة وغياب التنمية. وشدد الجبالي على أن التونسيين قاموا بثورة من أجل حياة جديدة مختلفة، ولذلك قدم مبادرته لتشكيل حكومة تكنوقراط لأنها الفرصة الوحيدة لإنقاذ تونس.

الجبالي لدى وصوله أمس الى قصر قرطاج في تونس العاصمة (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

ورغم ان استقالة الجبالي كانت متوقعة بعدما اكد انه مصر عليها اذا لم تحظ بمساندة الغالبية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هل ستقبل حركة النهضة مرة أخرى ترشيح الجبالي لتشكيل حكومة جديدة بعد الشروط التي أعلنها؟ أزمة التعديل الوزاري ستتواصل مثلما تفيد كل المؤشرات، فمن الوارد جداً أن يعود الجبالي رئيساً لحكومة جديدة، لكنه في هذه الحال لن يجد نفس المساندة من المعارضة التي وجدها أخيراً. إذ ان العديد من أوساط المعارضة بدأ يرى في مبادرته وكأنها «مسرحية» لامتصاص غضب الشارع وهو ما سيعقّد مسؤولياته. لكن المشكلة الأكبر، هي رفض المعارضة وخاصة قواها الأساسية المشاركة في الحكومة الجديدة، وكذلك مساندة الجبالي ما لم يتم تحييد وزارات السيادة الثلاث: الداخلية والخارجية والعدل.

> «النهضة فوتت على نفسها فرصة تاريخية للخروج من المأزق»

واذا كانت النهضة أبدت استعداداً للتخلي عن العدل والخارجية، فإنها غير مستعدة بتاتاً للتخلي عن الداخلية. وهو الشرط الذي اعلنت المعارضة انها لن تتنازل عنه كشرط أولي وأساسي قبل الدخول في أي مشاورات جديدة.

ويتوقع الكثير من المتابعين للشأن السياسي في تونس ترشيح «النهضة» لشخصية جديدة مثل وزير الصحة عبد اللطيف المكي، لقيادة الحكومة، لكن ستكون «النهضة» في هذه الحال أكثر عزلة، إذ ترفض تقريباً كل أحزاب المعارضة الاساسية، مثل الجمهوري ونداء تونس والجبهة الشعبية والمسار الديموقراطي والحزب الاشتراكي وحزب العمل الوطني الديموقراطي والتحالف الديموقراطي، بل حتى شريك «النهضة» السابق «التكتل من اجل العمل والحريات»، المشاركة في حكومة بهذه الصيغة.

وبالتالي فإن الحركة الاسلامية ستجد نفسها في عزلة كبيرة أمام الرأي العام الوطني والدولي بعدما كانت تتباهى بنجاحها في نسج ائتلاف بين الإسلاميين والعلمانيين، فلم يبق معها الا حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي يكاد يفقد كتلته في المجلس التأسيسي وحركة وفاء المنشقة عنه.

وتدرك «النهضة» جيداً أنها لا تستطيع ان تبني ائتلافاً سياسياً مع طرف فقد حضوره تقريباً في الشارع، إذ لم يحضر المجلس الوطني لحزب المؤتمر يوم الأحد الماضي في مدينة القيروان الا 47 شخصاً فقط كما استقال أمينه العام الذي اشترط طرد الوزيرين سليم بن حميدان، وعبد الوهاب معطر، من الحزب قبل التراجع عن الاستقالة.

فالنهضة تحتاج الى حلفاء أقوياء، لذلك إن يعتقد عدد من المتابعين للمشهد السياسي أن النهضة فوتت على نفسها فرصة تاريخية للخروج من المأزق أهداها له أمينها العام الذي ساند مبادرته اكثر من 73 في المئة من التونسيين. والتقى رئيس الجمهورية عدداً من رؤساء الأحزاب منهم مصطفى بن جعفر ونجيب الشابي ورؤوف العيادي ومحمد الحامدي وغيرهم.

وبهذه الشروط التي وضعها الجبالي لتشكيل حكومته ربما يكون قد وضع حركته أمام تحدٍ جديد فرفض اقتراحات رئيس الحكومة المستقيل يعني مزيداً من العزلة خاصة أنه طرح بجدية إشكالية «الميليشيات» التي قال إنها تهدد السلم الأهلي وتسيء لصورتها في الخارج.

نتنياهو يوقع ائتلافاً مع ليفني يمكنها من مفاوضة الفلسطينيين

علي حيدر

تمكن رئيس الحكومة الاسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو من إحداث اختراق «تكتيكي» في الجمود الذي يسيطر على المفاوضات الائتلافية، عبر التوقيع على اتفاق ائتلافي مع حزب الحركة برئاسة تسيبي ليفني، (6 أعضاء كنيست)، تتولى بموجبه الأخيرة حقيبة القضاء، وتلعب دوراً مؤثّراً في المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، إضافة الى عضوية في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية. أما وزير الخارجية السابق عمير بيرتس، فمن الممكن أن يتولى وزارة البيئة، وبمعقولية أقل يمكن أن يتولى هذه الحقيبة عميرام متسناع.

اتفاق نتنياهو مع ليفني التي سبق أن تعهدت بأنها لن تكون ورقة توت في حكومة يمينية حريدية، أملاه فشل محاولاته السابقة تفكيك الحلف الثنائي بين رئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت، ورئيس «يش عتيد/ يوجد مستقبل» يائير لابيد، الذي ضيَّق خيارات نتنياهو وحاول وضعه أمام خيار من اثنين: إما حكومة من دون الحريديم، (أو مشاركتهم مع رضوخهم لخطة تجنيدهم في الجيش) أو من دونهما معاً، وهو ما قد يكون له تداعياته السياسية والحزبية على نتنياهو.

وعليه، بالرغم من أن الاتفاق يمثل خطوة باتجاه تشكيل الحكومة، إلا أنه في الواقع يندرج أيضاً ضمن المناورات الائتلافية التي يحاول من خلالها نتنياهو الإيحاء بوجود خيار بديل من المسار الذي يحاول لابيد وبينيت أن يفرضاه عليه.

كذلك يمثّل ضم ليفني، الوحيدة التي خاضت الانتخابات على أساس برنامج سياسي يطالب باستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، رسالة يؤكد فيها التزامه بالعملية السياسية على المسار الفلسطيني، على أساس الدولتين، عشية زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لإسرائيل والمنطقة في العشرين من الشهر المقبل.

لكن هذا الاتفاق سيجرّ على ليفني حملات عنيفة من لابيد ورئيسة حزب العمل شيلي يحيموفيتش، لكونها قبلت أن تكون ورقة بيد نتنياهو لتعزيز أوراقه التفاوضية وفكّ الطوق الذي فُرض عليه.

رغم ما تقدم، لا تزال الطريق أمام نتنياهو، بعد حوالى أسبوعين ونصف أسبوع على تكليفه، مُعبّدة بالمشاكل والعقبات، وخصوصاً أن مجموع المقاعد التي يمكن بشكل أو بآخر ضمانها، بعد الاتفاق مع ليفني، وبفرضية ضمان انضمام كتلتي شاس ويهدوت هتوراة، الحريدية، (18 مقعداً)، وكتلة كديما، (مقعدان)، هي 59 مقعداً من أصل مجموع عدد أعضاء الكنيست البالغ (120 مقعداً).

وعليه يبقى نتنياهو ملزماً بتأمين مشاركة أحد الأحزاب الثلاثة الآتية: العمل الذي يطالب ببرنامج اقتصادي يتعارض مع السياسة الاقتصادية لنتنياهو، و«يوجد مستقبل» والبيت اليهودي، في ظل استثناء حزب ميرتس اليساري والأحزاب الفلسطينية.

في ضوء ما تقدّم، الرسالة التي وجهها نتنياهو الى الثنائي بينيت ولابيد، أو على الأقل حاول الإيحاء بذلك، هي أنه حسم خياره بالذهاب نحو حكومة بمشاركة الحريديم وأحزاب أخرى تنتمي الى معسكر الوسط، إذا ما أصرّا على مواقفهما المتصلبة من مسألة تجنيد الحريديم في الجيش، والتي سوف تؤدي حكماً الى إبقاء حزبيهما خارج الحكومة.

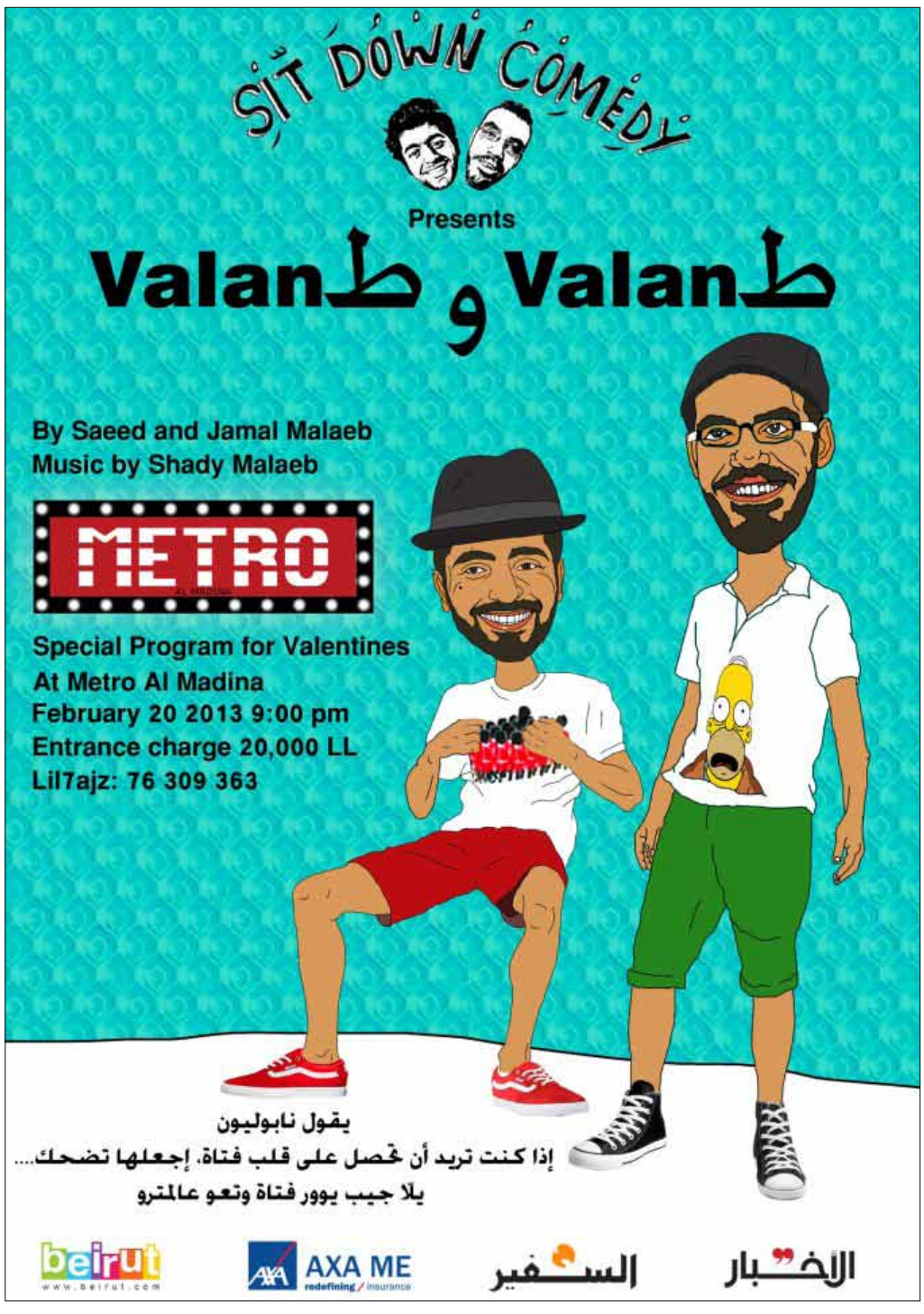

مصر

استمرت الأزمة بين الرئاسة المصرية وحزب النور، أمس، بالرغم من تسجيل انخفاض وتيرة التصريحات الحادة، فيما أعادت جبهة الانقاذ التأكيد على ضرورة تلبية شروطها للمشاركة في الانتخابات

أزمة الرئاسة والنور مستمرة

محاولات اسلامية لاحتواء الخلاف... وجبهة الانقاذ تجدد شروط المشاركة في الانتخابات... والعصيان المدني ينتقل إلى الإسماعيلية

تشكيل حكومة جديدة والقصاص لضحايا الثورة من بني أبرز مطالب جبهة الانقاذ (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

عبد الرحمن يوسف

عادت السخونة السياسية والقانونية إلى المشهد المصري مرة أخرى بعد الانفجار الذي حدث في العلاقات الإخوانية السلفية على وقع إقالة مؤسسة الرئاسة لمستشار الرئيس السلفي خالد علم الدين بطريقة وصفت بالقاسية، وبعد إصدار المحكمة الدستورية العليا حكماً يقضي ببطلان 10 مواد من قانون الانتخابات الذي أعده مجلس الشورى الذي تسيطر عليه أكثرية إخوانية وأغلبية إسلامية. هذا فضلاً عن استمرار العصيان المدني السلمي لليوم الرابع في محافظة بورسعيد وانتقاله إلى الإسماعيلية ابتداء من اليوم لتكون ثاني مدن القناة التي تعلن العصيان المدني للمطالب بضرورة القصاص من مرتكبي جريمة السبت الدامي في بورسعيد الشهر الماضي و«معاملة شهداء بورسعيد كشهداء الثورة مادياً ومعنوياً».

واقع حاولت الرئاسة المصرية احتواءه، أمس، معلنةً عن تقديم مشروع قانون لاعادة تشغيل المنطقة الحرة في مدينة بورسعيد وتخصيص جزء من عائدات قناة السويس لتنمية مدن القناة الثلاث (السويس، الإسماعيلية وبورسيعد).

بيان الرئاسة كشف أيضاً أن الرئيس محمد مرسي قرر «تخصيص أربعمئة مليون جنيه سنوياً من عوائد قناة السويس لتنمية محافظات القناة الثلاث وخلق فرص عمل جديدة للشباب»، في محاولة لتلبية جزء من مطالب المحتجين.

أزمة ثانية استمرت رئاسة الجمهورية في محاولة معالجتها، مرتبطة بالخلاف مع حزب النور. وفي أول رد فعل لها، اكتفت المؤسسة أمس بإصدار بيان أوضحت فيه أن «قرار إعفاء علم الدين جاء بناءً على ما توافر لديها من معلومات، رأت معها استحالة استمراره في أداء دوره حفاظاً على المكانة التي تتمتع بها مؤسسة الرئاسة، وأنه يتعلق بشخصه، ولا علاقة له من قريب أو بعيد بانتمائه الحزبي»، مؤكدةً احترامها وتقديرها لكافة الأحزاب وتحديداً حزب النور.

إلا أن المتحدث الرسمي باسم حزب «النور»، نادر بكار، اعتبر في تصريحات صحافية لجريدة «اليوم السابع» أن هذا البيان «دليل ارتباك لدى مؤسسة الرئاسة ويؤكد على وجود خطأ حدث من طرف بالمؤسسة وأن هناك محاولة للتغطية عليه بخطأ أكبر منه». وشدد على أن «هناك تلميحات غير نزيهة تؤكد على فكرة الاغتيال المعنوي». وفيما أكد حزب النور أنه يثق في الذمة الشخصية لعلم الدين، اعتبر رئيس الحزب يونس مخيون، أن هناك مستشارين مقربين من الرئيس يورطون الرئاسة في مواقف تضعفها وتفرق الجمع وتشتت شمل الوطن.

تصريحات بقيت جماعة الإخوان المسلمين ملتزمةً الصمت تجاهها في محاولة منها لإثبات حيادية واستقلالية المؤسسة الرئاسية. إلا أن محمد طلعت نمير، عضو مجلس شورى الجماعة، وأمين حزب الحرية والعدالة في الإسكندرية، قال لـ«الأخبار» إن ما يحدث من تصريحات نارية من قبل بكار وحزب النور ضد مؤسسة الرئاسة هو «ابتزاز سياسي، ويهدف إلي إيصال رسالة مفادها نحن نستطيع إرباك المشهد السياسي». وفيما اعتبر هذه التصريحات «مولوتوف من نوع آخر»، أشار إلى أن النور كان يرغب في حصة كبيرة في السلطة التنفيذية وأن علو صوت النور كثيراً جاء بعد انتهاء التعديلات الدستورية، واصفاً النور بأنه ومن يفكر معه «يحرق نفسه».

حدة في التصريحات ترافقت مع بدء الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والتي تضم لفيفاً من الحركات الإسلامية المتنوعة، محاولة لرأب الصدع بين النور والمؤسسة الرئاسية والإخوان، حتى لا تحدث الأزمة شقاً في الصف الإسلامي قبيل الانتخابات المقبلة. وتزامن ذلك مع إعلان حزب البناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، أنه لن يخوض الانتخابات بتحالف مع الحرية والعدالة أو النور.

على المقلب الآخر، بدأت اللجنة التشريعية في مجلس الشورى بشكل عاجل الانتهاء من التعديلات التي طلبت المحكمة الدستورية ادخالها على قانون الانتخابات أول من أمس، وسط جدل شهده اجتماع اللجنة التشريعية والدستورية بمجلس الشورى حول مدى دستورية ملاحظات المحكمة وضرورة التزام مجلس الشورى بالأخذ بها.

وتمحورت التعديلات حول 10 نقاط تتعلق ببطلان تقسيم الدوائر الحالي وإشراف الخارجية على اقتراع المغتربين، وتوسيع تعريف العامل، وإسقاط عضوية النائب إذا غيّر صفته أو انتماءه الحزبي مع السماح بترشح عضو الحزب الوطني النائب بمجلس الشعب أو الشورى إذا نجح في 2005 أو 2010 فقط وليس في كليهما.

الشورى يدرس تعديلات الدستورية والإخوان يتجنبون تأجيل الانتخابات

ويبدو أن الإخوان يسعون لأن تكون الانتخابات في موعدها المسرب وهو أواخر نيسان أو أول أيار. فالرئيس محمد مرسي ملزم بأن يدعو للانتخابات في حد أقصى هو يوم 25 من الشهر الحالي. كما أن الجماعة تسعى إلى تهدئة الأجواء المشحونة في البلاد وخفض حدة الاحتجاجات المتتالية بشغل الرأي العام والقوى السياسية بالتنافس السياسي والانتخابي، فضلاً عن استثمار انخفاض رصيد قوى المعارضة في الشارع.

كذلك تحاول الجماعة تفادي تأجيل الانتخابات التي ستأخذ قرابة شهر ونصف الشهر أو شهرين ما بين الاعداد لها وحتى ظهور النتائج.

ففي حال تم تأجيل الانتخابات عن الميعاد المعلن، سيكون قدوم شهر رمضان واختبارات الثانوية العامة عائقاً لوجستياً لإتمامها ومن ثم تؤجل إلى

عودة رجال مبارك برعاية إخوانية

احالة المرشّح السابق للرئاسة، أحمد شفيق، إلى محكمة الجنايات بحجة قضايا فساد، لم تقنع الكثيرين بأنها ليست انتقاماً سياسيا، وخصوصاً أن معظم رجالات مبارك قد أصبحوا خارج السجون

رنا ممدوح

رئيس مجلس الشعب السابق، فتحي سرور، رئيس مجلس الشورى صفوت الشريف، رئيس ديوان رئيس الجمهورية في عهد مبارك، زكريا عزمي، أسامة الشيخ، رئيس الإذاعة والتلفزيون، مساعدو وزير الداخلية في قضية قتل المتظاهرين، أنس الفقي، فاروق حسني. جميع هؤلاء، إلى جانب الرئيس المخلوع حسني مبارك، كانوا ضمن أسماء الذين ثار المصريون عليهم وطالبوا بمعاقبتهم عن جرائم عددوها لهم في ميدان التحرير عندما كانوا يهتفون ضدهم أثناء الأيام الأولى للثورة.

وعندما أعلن القبض عليهم فرح الثوار.

أحمد عز من بين رجال مبارك الذين ينتظرون الإفراج عنهم قريبا

وتعززت الفرحة بعد أحكام القضاء التي وصلت الى السجن لمدة 150 عاماً موزعة على رموز النظام السابق في ما بينهم، الى جانب الغرامات التي تجاوزت الـ30 مليار جنيه.

لكن هذه الفرحة لم تستمر طويلاً. فبعد عامين من الثورة تبدلت الأحوال ليخرج معظم رجالات حسني مبارك من جديد إلى الحياة.

أما من بقي في السجن، وفي مقدمتهم رجل الاعمال أحمد عز أمين التنظيم السابق للحزب الوطني المنحل، رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف، وزير الداخلية السابق حبيب العادلي، وزير السياحة الأسبق زهير جرانه، ووزير الإسكان الأسبق أحمد المغربي، فهؤلاء مسجونون في قضايا قرر القضاء إعادة محاكمتهم بها. وبالتالي يعتبر حبسهم حالياً احتياطياً وينتظرون الإفراج عنهم قريباً. ومن المؤكد أيضاً أن مبارك نفسه سيكون هو الآخر خارج قضبان السجن بعد شهر تقريباً، وبالتحديد في نيسان المقبل، إذ ينص الدستور الجديد على عدم جواز استمرار حبس أي متهم احتياطياً أكثر من 18 شهراً. وبعد قبول محكمة النقض، أعلى درجة قضائية في البلاد، استئناف مبارك الحكم الصادر ضده في قضية قتل المتظاهرين، يعد محبوساً احتياطياً وبالتالي سيخرج من جديد.

مهزلة الافراج عن رجالات حسني مبارك بلغت ذروتها الشهر الحالي، بعدما تم الإفراج عن 6 من كبار رموز النظام السابق وقبول طعن 5 آخرين على الأحكام الصادرة في حقهم، على رأسهم نظيف. وهو ما قابله كثير من الشباب والنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بتعليق ساخر مفاده «الحرية للناشط السياسي محمد حسني مبارك». وأضافوا «ننعم بأزهى عصور الديموقراطية والحرية في ظل حكم الإخوان، فيقتل الثوار ويقبض على المتظاهرين ويفرج عن رجال النظام السابق».

نقمة النشطاء على الرئيس محمد مرسي لها ما يبررها. فالأخير برر تعيين النائب العام الحالي، طلعت عبد الله، المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين في تشرين الثاني الماضي، بأحكام البراءات التي صدرت في قضايا قتل المتظاهرين لضباط الشرطة ورموز النظام السابق.

إلا أن مجيء عبد الله لم يمنع من استمرار أحكام البراءة. خلال أشهر عمله الأربعة في النيابة العامة، برأت محاكم الجنايات ضباط الشرطة من تهم قتل المتظاهرين في محافظات مثل بورسعيد وبني سويف، بل وتم قبول طعن مبارك والعادلي في قضية قتل المتظاهرين الرئيسية التي سبق أن قضت محكمة الجنايات فيها بمعاقبتهم بالسجن المؤبد «25 عاماً».

وحسب القاعدة القانونية المستقر عليها في الأوساط القضائية المصرية «لا يضار الطاعن بطعنه»، أي أن قبول الطعن معناه أن العقوبة ستخفف أو سيتم تثبيتها وهو الأمر النادر الحدوث. يبقى أن حكم القصاص الوحيد الذي يحتفي به النائب العام، قرار محكمة جنايات بورسعيد بإحالة أوراق 21 متهماً في قضية مجزرة إستاد بورسعيد إلى المفتي، في خطوة تسبق الحكم بإعدامهم، رغم أن تلك القضية لا تمت بصلة الى أحداث الثورة. النظام الإخواني يريد أن يلصق هذه الحادثة بقضايا قتل المتظاهرين وكأنه بهذا

آخر العام مع ما ينطوي عليه هذا الميعاد من مخاطر.
ويواجه مطلب اجراء الانتخابات بعد قرابة الشهرين اعتراضات من قبل القوى السياسية المعارضة التي تطالب بالتأجيل لستة أشهر.
وفيما ترددت أمس أنباء عن محاولة جديدة لجمع قيادات جبهة الإنقاذ بالإخوان يرفضها زعيم التيار الشعبي حمدين صباحي، عقدت الجبهة أمس اجتماعاً جديداً أكدت فيه أن الجبهة لن توافق على إجراء الانتخابات قبل أن تتحقق مطالبها وفي مقدمتها «إجراءات جادة للقصاص من قتلة الشهداء»، والتحقيق بجميع الجرائم، إلى جانب تشكيل حكومة محايدة واختيار نائب عام جديد، وانشاء لجنة قانونية محايدة لمراجعة الدستور.

> التصالح مع الفاسدين سيؤدي إلى إشاعة الفساد وسوء استغلال النفوذ

الحكم انتقم من قاتلي آلاف المصريين خلال الثورة. واكب تلك القرارات وربما المساومات ذات الطابع القضائي، تبرير النظام لضرورة التصالح مع رموز النظام السابق والإفراج عنهم والادعاء أن هذا الأمر سيساهم في إنعاش خزينة الدولة.
لكن عزمي أفرج عنه بعد التصالح في قضية هدايا صحيفتي «الأهرام» و«الأخبار» بدفع مليوني جنيه فقط، في حين سدد الشريف ألف جنيه ليتصالح في قضية هدايا «الأهرام». وهو التصالح نفسه الذي انسحب على سرور ومفيد شهاب وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى الأسبق، وحاتم الجبلي وزير الصحة الأسبق، في حين لا تزال النيابة العامة تدرس التصالح مع صديق مبارك حسين سالم ومع نظيف وعز.
أستاذ الاقتصاد، مصطفى النشرتي، أوضح لـ«الأخبار» أن مصير الأموال التي سيتم تحصيلها من رموز النظام السابق مجهول، لافتاً إلى أن تلك الأموال مهما ساهمت في إنعاش خزينة الدولة، ستساهم في المقابل في فقدان المستثمرين للثقة في الاقتصاد المصري. ورأى أن التصالح مع الفاسدين لاسترداد الأموال سيؤدي إلى إشاعة الفساد وسوء استغلال النفوذ.
سلوك النظام أجج من الخصومة والقطيعة السياسية بينه وبين من قاموا بالثورة. شريف الروبي، المتحدث الرسمي باسم «حركة 6 أبريل ـ الجبهة الديموقراطية» رأى في حديث مع «الأخبار» أن «النظام الحالي هو صورة طبق الأصل من النظام السابق، الذي يتصالح الآن مع رموزه». ودلل الروبي على ذلك بمسلسل البراءات الى جانب انتهاج نفس سياسات مبارك في قمع المتظاهرين ومحاولة التخلص من المعارضة الموجودة بالشارع، عبر قتل العديد من النشطاء أو اعتقالهم».
بدوره، أكد المحامي خالد أبو بكر لـ«الأخبار» أن «التهم التي تم إسنادها إلى رموز النظام السابق من البداية قامت على أساس خاطئ»، وتحديداً في الإجراءات المتبعة. اذ انه في أي قضية يفترض أن تجمع الشرطة الأدلة وتقدمها للنيابة لتحقق فيها قبل أن تحيلها الأخيرة للمحكمة لتصدر حكمها، على عكس ما جرى مع رجال مبارك. وتساءل «هل كان من الممكن أن تقدم الداخلية دليلاً يثبت إدانة أعضائها في تهم قتل المتظاهرين، وهل كان على رجال النظام السابق الذين تركهم المجلس العسكري في السلطة حتى رتبوا أوراقهم وأعدموا كل مستند يثبت إدانتهم، أن يتركوا وراءهم ما يمكّن القضاء من إصدار أحكام ضدهم؟». رؤية أبو بكر تتماشى مع قرارات محكمة الجنايات الأخيرة المرتبطة برجالات مبارك، ليعود المصريون بعد الأحكام الاخيرة الى نفس المربع الذين خرجوا منهم لدى ثورتهم. ويبقى الرهان الأكبر اليوم الى أي مدى ستستطيع الجماعة الحاكمة التحالف مع رجال مبارك في الأيام المقبلة.

أزمة صنعاء وطهران في مجلس الأمن

صنعاء ـ **نبيل سبيع**

يبدو أن سفينة «جيهان 1»، التي أوقفتها السلطات اليمنية الشهر الماضي واتهمت إيران بإرسالها، لم تنقل على متنها شحنة أسلحة فقط، بل نقلت الأزمة الدبلوماسية المستمرة بين صنعاء وطهران منذ سنوات إلى مستوى جديد، ساحته مجلس الأمن الدولي.
ويبدو أن اليمن أصبح جزءاً من الضغط الدولي الرامي إلى فرض عقوبات على إيران، إذ توجهت صنعاء إلى مجلس الأمن الدولي في السادس من الشهر الحالي بطلب المشاركة في التحقيقات الجارية بعد مصادرة حمولة السفينة والقبض على طاقمها.
«الأخبار» حصلت على نسخة من الرسالة التي وجّهها وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، إلى غاري فرانسيس كوينلان، مندوب أوستراليا الدائم لدى الأمم المتحدة، رئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب قرار المجلس رقم 1737 بشأن فرض عقوبات على إيران. كما حصلت «الأخبار» على رسالة التغطية المرفقة برسالة الوزير اليمني والموجهة من ممثل اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة إلى رئيس اللجنة المنشأة بموجب القرار رقم 1929 لعام 2010 المعنيّة أيضاً بمتابعة العقوبات.
وتسلط الرسالتان الضوء على مساع تبذلها الحكومة اليمنية، بالتعاون مع فريق خبراء دوليين، من أجل تحويل هذه القضية إلى ورقة إضافية في يد المجتمع الدولي لإعمال قرار مجلس الأمن رقم 1737 بشأن فرض عقوبات على إيران الذي يتضمن حظراً على تصدير أسلحتها إلى الخارج.
وتكشف رسالة وزير الخارجية اليمني عن زيارة قام بها فريق من الخبراء الدوليين، بعيد اعتراض السفينة الإيرانية قبالة السواحل اليمنية في 23 كانون الثاني الماضي، تخللتها لقاءات أجراها الفريق مع عدد من الجهات الرسمية اليمنية في إطار إعمال القرار 1737.
وأشارت رسالة القربي صراحة إلى أن سفينة الأسلحة آتية من إيران بخلاف المعلومات التي تداولتها وسائل الإعلام اليمنية والدولية

> التحول لا يمكن فصله عن رعاية المجتمع الدولي للمرحلة الانتقالية في اليمن

القائلة بأن شكوى اليمن لمجلس الأمن لم تتضمن إشارة صريحة إلى أن السفينة «جيهان 1» آتية من إيران. وأشارت الرسالة إلى أنه «خلال الزيارة أثار الفريق مع الجهات الرسمية اليمنية موضوع عملية احتجاز سفينة تحمل شحنة أسلحة، بما فيها صواريخ سام 2 وسام 3 المضادة للطائرات، والتي تم تسليمها في إيران لثمانية بحارة يمنيين لإيصالها إلى اليمن».
واختتمت الرسالة بتقديم صنعاء طلباً إلى مجلس الأمن للمشاركة في التحقيقات «للاستفادة من الخبرات الكبيرة التي تتوافر لدى الأمم المتحدة في هذا المجال». وقد لبى المجلس، هذا الأسبوع، طلب اليمن، حيث أفادت أنباء صحافية بأن فريقاً دولياً، يتكون من لجنة العقوبات على إيران، سيزور اليمن قريباً.
وأثار التحول في أسلوب تعاطي اليمن مع حادثة السفينة هذه المرة التساؤلات، إذ إن الأزمة الدبلوماسية بين اليمن وإيران مستمرة منذ سنوات وهي متعددة الوجوه. وسبق أن اعترضت السلطات اليمنية في 27 تشرين الأول 2009، سفينة إيرانية محملة بالأسلحة تدعى «معان 1» قبالة سواحل جزيرة «ميدي» في البحر الأحمر. وأصدر القضاء اليمني أحكاماً بالسجن بحقّ طاقم السفينة، الذي كان يتكون من 6 بحارة إيرانيين.
كذلك أعلنت صنعاء أكثر من مرة خلال السنوات الماضية ضبط خلايا تجسس تعمل على أراضيها لصالح طهران، وأخضعت أعضاء هذه الخلايا لمحاكمات.
يحدث هذا في ظل اتهامات مستمرة توجهها صنعاء لطهران بدعم حركات داخل اليمن، وتحديداً الحوثيين والتيار المتشدد في الحراك الجنوبي، الذي يقوده علي سالم البيض. غير أن هذه هي المرة الأولى التي تتحول فيها الأزمة بين البلدين إلى مجلس الأمن الدولي. ففي حين كان الرئيس السابق علي عبد الله صالح يستثمر مثل هذه القضايا في ابتزاز أطراف الصراع الإقليمي، فإن التحول الذي شهده مسار الأزمة بين صنعاء وطهران لا يمكن فصله عن طبيعة المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد برعاية المجتمع الدولي، وتحديداً السعودية والولايات المتحدة الأميركية.

فلسطين

مخيمات الضفة وسلطة الحسم الأمني

بيت لحم ـ **عباد يحيى**

عند مدخل مخيّمي عايدة والعزّة في مدينة بيت لحم، وعلى بعد عشرات الأمتار من قبة راحيل والبرج العسكري الإسرائيلي، القائم على الجدار الفاصل المارّ من المنطقة، يتكثّف انتشار عناصر من الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، والتي تمنع أيّ محاولات من شبّان المخيّمات لرشق النقطة العسكرية بالحجارة، أو مهاجمتها بالزجاجات الحارقة، كما حدث خلال الشهرين الماضيين.

وفي مخيم قلنديا، جنوب رام الله، تداهم قوات أمن السلطة المخيم بحثاً عن سيارة قيل إنّها لوزير إسرائيلي استولى عليها شباب فلسطينيون. وتنفذ شرطة السلطة حملات تفتيش وتخوض مواجهات مع أهالي المخيم، الى أن تصل الى السيارة وتسلمها لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

يمثل المشهد الأول صورة مخفّفة لما تسمّيه السلطة التزاماتها الأمنية، وما يسمى شعبياً «التنسيق الأمني»، الذي تختلف أشكاله ومستوياته ويجاهر به الناطقون باسم الأجهزة الأمنية. وهو في حالة مخيّمات بيت لحم، يتمثّل بقيام الأمن «الفلسطيني» بمنع وصول الفلسطينيين إلى نقاط التماس مع الاحتلال، وتحذير عائلات الشبان من مغبّة مشاركة أبنائهم في المواجهات. وهذا ما قامت به هذه القوات في المواجهات التي اندلعت قبل أسابيع مع الاحتلال في الخليل.

المشهد الثاني يوضح إلى أي مدى تجتهد الأجهزة الأمنية لإثبات كفاءتها وسيطرة قبضتها الأمنية على بؤر التوتر العديدة، وإن كلّف ذلك خوضها مواجهات يسقط فيها ضحايا من اللاجئين في المخيمات؛ تلك التي أصبحت عنوان التوترات الميدانية في المواجهة مع الاحتلال، وفي الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية والسياسيّة ضدّ نهج السلطة.

ويمكن القول إنّ مشهد الضفة في الأشهر الأخيرة يدل على اعتماد السلطة نهج المواجهة الأمنية مع المشاكل الداخلية، وتحديداً مع المخيمات، بدءاً من الحملة الأمنية المتواصلة في مخيم جنين، والتي أسفرت عن سقوط قتلى واعتقال قيادات ميدانية من حركة «فتح» وعناصر سابقين في جناحها العسكري، كتائب شهداء الأقصى. ولا يلبث هذا المخيم أن يعود إلى واجهة الأحداث مع كل حملة أمنية تنفذها السلطة فيه.

وليس بعيداً عن مخيم جنين، نفذت السلطة حملة أمنية على مخيم بلاطة، شرق نابلس، قبل أشهر، أسفرت عن اعتقال عناصر من كتائب شهداء الأقصى. وهؤلاء خرجوا في تظاهرة مسلّحة في المخيم قبل أسابيع، مطالبين بوقف حملة الأجهزة الأمنية ضدّ كوادر حركتهم. وأثارت هذه التظاهرة موجة لغط، بما أن المسلحين أعلنوا في وسائل إعلام إسرائيلية أنّهم لا يرفعون السلاح في وجه إسرائيل، بل لاسترداد حقوقهم ووقف إذلالهم المستمر على أيدي الأجهزة الأمنية. وكالعادة، استخدمت الأجهزة الأمنية خيار الحسم الميداني، فاعتقلتهم مرّة أخرى ووسعت حملاتها على المخيم.

في العشرين من الشهر الماضي، تظاهر أهالي مخيم الأمعري في رام الله احتجاجاً على اقتحام قوّات من أمن سجون الاحتلال الإسرائيلي لأقسام سجن إيشل، حيث يُعتقل أبناؤهم، وأغلق اللاجئون الشارع الرئيسي المحاذي للمخيم، لتندلع بعدها مواجهات بين أهالي المخيم والأجهزة الأمنية الفلسطينية امتدت طوال ساعات الليل، بعد محاولات الشرطة فتح الشارع المغلق بالقوّة. واستُخدم الرصاص الحيّ والغاز المسيّل للدموع في المواجهات، وسقط العديد من المصابين في المخيم. وبدا واضحاً في هذه المواجهات حجم القوة الذي مارسته السلطة، بخلاف حالات كثيرة سابقة كانت تجنح فيها الى خيار التفاهم مع الفصائل والتنظيمات في المخيم. يثبت مسار الأحداث أنّ خيار الحسم الأمني الذي تلجأ إليه السلطة لم يفلح في إنهاء الاحتجاجات. بل العكس، فإن هذه الاحتجاجات آخذة في تصاعد مستمر، وكان آخرها اندلاع مواجهات في قلب مدينة نابلس احتجاجاً على إلغاء قرارات بإعفاء أهالي المخيمات من أثمان الكهرباء، وسبقتها احتجاجات شبيهة قبل عامين في مخيم طولكرم، حين منع الأهالي الجهات التنفيذية من فرض نظام الدفع المسبق لسداد أثمان الكهرباء بعد سنوات من إعفائهم من ثمن الكهرباء والماء.

> السلطة تستخدم خطاب «هيبة الدولة والخلايا العبثية» لتبرير الحملة الأمنية

التعامل الأمني مع المخيمات دفع نحو اتهام السلطة بمحاولة نزع القيمة السياسية للمخيم كتعبير عن اللجوء المؤقت، وتحويل المخيمات، وفق صيغ قانونية وتنفيذية، إلى أحياء فقر ملحقة بالمدن في الضفة. وترافق ذلك مع تقليص وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لخدماتها المقدمة للمخيمات، وهو ما رأى فيه كثيرون بداية لمشروع تفكيك القيمة الرمزية للجوء والمخيم.

يضاف الى ذلك، تغيير لافت في خطاب السلطة ومؤسساتها الأمنية حول المخيمات واللاجئين؛ فقد علّق رئيس جهاز الشرطة على مواجهات مخيم الأمعري بالقول إنّ الأجهزة الأمنية قامت بـ«حملة أمنية بسيطة في مخيم الأمعري لاستئصال بعض الخلايا العابثة في أمن البلد»، مع تشديد المتحدثين الأمنيين على مصطلحات من قبيل «الأمن العام والسلم الاجتماعي وسيادة السلطة وهيبتها وحصر حيازة السلاح بالأجهزة الأمنية»؛ مفردات شبيهة بالسائد في الدول العربية المحكومة بالقبضة الأمنية وأحكام الطوارئ قبل «الربيع العربي» أو بعده.

وتجدر الإشارة الى أن الخطاب حول الأمن والسيادة يُستثنى منه اقتحام جيش الاحتلال اليومي للمدن الفلسطينية وتنفيذ حملات الاعتقال والتفتيش.

شكّلت المخيمات على مدار سنوات اللجوء نقطة توتر دائمة تتكثّف فيها معاناة الفلسطينيين وصمودهم، ولا يُخفى أن أبناءها هم المحرّك الأوّل والوقود المستمر للمواجهات مع الاحتلال. وهي تمثل من الجانب الاقتصادي الاجتماعي نقاط توتر أساسية مع توجهات السلطة للتصرف كدولة تتجاوز فيها ميزانية الأمن ثلث الميزانية العامة، ولا تتأثر بالأزمات الاقتصادية. الدور الأمني هو ضمانة بقاء السلطة والتزامها الأهم. وهذا الواقع هو ما قاد ويقود إلى مواجهة مستمرة بين الجهاز الأمني كعمود فقري للسلطة، والمخيم كعنوان للصمود والمعاناة منذ ما يزيد على ستة عقود.

صراع انتخابي مبكر بين «فتح» و«حماس»

فتح الباب أمام تسجيل الناخبين الفلسطينيين في الضفة وغزة يعد المرحلة الأولى من تطبيق اتفاق المصالحة، من دون أن يعني ذلك تحقيق نهاية الانقسام

غزة ـ **سناء كمال**

قاربت فرصة الفلسطينيين الذهبية على الانتهاء، وذلك مع اقتراب نهاية الفترة المقررة لتحديث سجلات الناخبين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، في المراكز المنتشرة في كافة محافظات الوطن بالمدارس التابعة للحكومة ووكالة غوث تشغيل اللاجئين «الأونروا».

الأيام الثمانية الماضية، التي منحتها لجنة الانتخابات للمواطنين من أجل تحديث بياناتهم الانتخابية وجرى تمديدها، شهدت منافسة ساخنة بين حركتي «فتح» و«حماس» لحثّ مناصريهما على التوجه إلى مراكز التسجيل.

وتضمنت المنافسة اتهامات وانتقادات متبادلة؛ فقد اتهمت حركة «فتح» غريمتها الحاكمة في قطاع غزة «حماس»، بعرقلة عمل المناصرين الفتحاويين بحشد عدد أكبر من التابعين للحركة، عبر استدعاء بعض كوادرها للتحقيق، على خلفية نشاطهم في تحشيد المناصرين لتحديث بياناتهم.

جالت «الأخبار» على أهالي القطاع لتستطلع آراءهم في الانتخابات وممارسات «فتح» و«حماس» بهذا الشأن. «الصوت الأبيض ينفع في اليوم الأسود»، بهذه العبارة يعبّر محمد الأسطل الفتحاوي عن أهمية توجه المواطنين إلى مراكز التسجيل لتحديث بياناتهم، مؤكداً أنّ «الاستعداد الجيد يؤدي إلى النجاح بالنهاية».

حضّت حركة «حماس» أنصارها على التسجيل بكثافة للانتخابات (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

ويشير الأسطل إلى أن «الصوت أمانة في أعناق المواطنين. لذلك، يجب على كل مواطن أن يتحمل أمانته، وخصوصاً أنها ستكون الحاسمة في تقرير مصير الوطن الذي عانى ويلات الانقسام».

ويوضح أن «حماس» تعي تماماً أهمية هذه الفترة، لذلك عملت جاهدة على تحديث بيانات كافة مناصريها، «وأعطتهم أوامر واضحة للتوجه إلى مراكز التسجيل من أجل إتمام ذلك، كي تستعد جيّداً ليوم الانتخابات الذي ستعمل جاهدة على تنفيذه فور علمها توقعها بالفوز».

> تسجيل الناخبين لا يعني بالضرورة أن الانتخابات ستحصل

ولا ينكر الكادر الحمساوي إبراهيم شبانة (33 عاماً) أهمية هذه الفترة، وخصوصاً أنها ستعكس رأي الشارع في الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة. وتوقع أن تفوز حركته في تلك الانتخابات، «لأنها أعدت جيداً لذلك اليوم، فيما تقاعست الفصائل الفلسطينية الأخرى، ظناً منها أن شعبية حماس وفتح بدأت بالتراجع». ويقول شبانة: «حماس وفتح هما المنافسان الأساسيان في أي انتخابات مقبلة، ولم تتراجع شعبيتهما، وكان ذلك واضحاً في كل من حفلي انطلاقتيهما، لكن صناديق الاقتراع ستكون هي الحاسمة».

أما الكاتب أكرم عطا الله، فيرى أن دعوة كلتا الحركتين أنصارهما لتحديث سجلات الناخبين ما هي إلا عمل إداري وإحصائي لا علاقة له بروح المصالحة، غير أنه في الوقت نفسه إشارة إيجابية من «حماس» للبدء في حوارات المصالحة. ويقول إن طمع الفصائل الفلسطينية في الربح وتخوفها من نتائج الانتخابات سيكونان عائقاً كبيراً أمام تحقيق المصالحة، مشيراً إلى أن الوضع الحالي هو أفضل لهم من أي تغيير مقبل.

ولا يختلف المحلل السياسي طلال عوكل مع عطا الله بالرأي، حيث يؤكّد أنّ تحديث سجل الناخبين هو جزء من العملية الانتخابية، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنّ الانتخابات ستحصل. ويوضح أنّ ما يعطل المصالحة هو عدم وجود إرادة حقيقية أو ثقة بين المتناحرين.

رغم ذلك، سارع محمد حمادة (35 عاماً) إلى أقرب مركز لتحديث سجل الناخبين ما إن أعلن رئيس الانتخابات، ناصر حنا، افتتاح المراكز في القطاع، على أمل أن يكون صوته محركاً أساسياً في إنهاء الانقسام. ويقول: «نحن مطالبون كمواطنين أن نحافظ على وطننا.

هذه هي فرصتنا لتغيير مؤشر البوصلة، كما حدث عام 2006، ولكن علينا أن نختار الأصلح». وسيمنح حمادة صوته للمستقلين لفقدانه الثقة في فتح وحماس، لأنهما لم يفلحا في توفير الأمن والأمان والغذاء لأطفاله.

لكن أشرف البنا (25 عاماً) لا يرى فائدة في إجراء انتخابات جديدة، وخصوصاً أن أياً من «فتح» و«حماس» لن تقبل بنتائجها، حسب اعتقاده، «وربما أدت إلى انقلاب جديد يُحسم للأقوى».

الاحتلال يؤجّل إطلاق العيساوي و800 أسير ينضمّون إلى الإضراب

انضم مئات الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية أمس، وليوم واحد، الى أربعة من رفاقهم أضربوا عن الطعام منذ شهور عدة، فيما أرجأت محكمة مدنية في القدس المحتلة الإفراج عن سامر العيساوي رغم حضوره على كرسي متحرك الى الجلسة.

وبينما لا يزال العيساوي وأيمن الشراونة وجعفر عز الدين وطارق قعدان، مستمرين بإضرابهم عن الطعام رغم ظروفهم الصحية السيئة، منذ شهور، أعلن نادي الأسير الفلسطيني أمس، أن نحو 800 أسير من الجبهتين الشعبية والديموقراطية وحركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي بدأوا الاضراب عن الطعام في سجون ايشيل وريمون ونفحة، وذلك ليوم واحد. وقالت مسؤولة الاعلام في النادي، أماني سراحنة، لوكالة «فرانس برس»، إن «إضراب الأسرى يأتي تضامناً مع الأسرى الاربعة المضربين عن الطعام».

في المقابل، قالت المتحدثة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية سيفان وايزمان، لـ«فرانس برس»، إن «500 سجين فلسطيني في سجني ريمون وايشيل رفضوا صباح الثلاثاء (أمس) وجبة الافطار وأعلنوا أنهم سيرفضون الغداء والعشاء».

في غضون ذلك، مثل العيساوي نحيلاً على مقعد متحرك أمس أمام محكمة مدنية في القدس المحتلة أرجأت الافراج عنه لمدة شهر آخر على الأقل. ويرفض العيساوي تناول الغذاء بشكل متقطع منذ أكثر من 200 يوم. وقال محاميه إن صحته تدهورت. وكان بدأ إضرابه منذ آب 2012، احتجاجاً على إعادة اعتقاله بعد خروجه في إطار صفقة الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط، في أواخر عام 2011.

والعيساوي والشراونة هما من بين 14 فلسطينياً اعتقلتهم إسرائيل مجدداً منذ الإفراج عنهم في المبادلة بشاليط.

وكتب عوفير جينديلمان، المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، في موقع «تويتر»، أن العيساوي وشراونة اعتقلا «لأنهما انتهكا شروط اتفاق شاليط وعادا الى القيام بأنشطة غير قانونية تمثل تهديداً». في هذا الوقت، بعث المفاوض الفلسطيني صائب عريقات برسالة الى وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين أشتون، طلب فيها «اتخاذ خطوات فاعلة لإنهاء الحصانة التي تتمتع بها إسرائيل ووضع حد لاستمرار تحدّيها السافر للقانون الدولي، بما في ذلك القرارات المتعددة للأمم المتحدة»، حسبما نقلت عنه وكالة وفا الفلسطينية للأنباء.

وأضاف أنه «على الرغم من الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة والخطيرة، استمرت العلاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل بالتطور، فضلاً عن السماح لإسرائيل بتعزيز مكانتها كشريك رئيسي للاتحاد الاوروبي في المنطقة». وقال المفاوض الفلسطيني إنه على اتصال مع إسرائيل، وحثها على الإفراج عن هؤلاء الرجال. وقال إن مصر، التي ساعدت في الوساطة على مبادلة شاليط، والتي تفاوضت أيضاً من أجل إنهاء إضراب فلسطيني حاشد عن الطعام في السجون الاسرائيلية العام الماضي، تحاول إنهاء الاحتجاج الجديد.

وفي قطاع غزة، حذرت حركة الجهاد الإسلامي من أن وفاة أي سجين مضرب عن الطعام يمكن أن تؤدي الى انهيار هدنة مع إسرائيل أنهت القتال الذي استمر ثمانية أيام في تشرين الثاني الماضي.

(رويترز، أ ف ب)

ليلى العيساوي انهارت خلال جلسة محاكمة ولدها سامر أمس (عمار عواد ـ رويترز)

عربيات دوليات

«يديعوت»: مرسي فتح قنوات اتصال جيدة مع إسرائيل

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن الرئيس المصري محمد مرسي فتح قنوات اتصال ناجحة وجيدة مع إسرائيل على عكس ما كان متوقعاً منه عقب توليّه منصب رئاسة الجمهورية. وأضافت الصحيفة العبرية، أن معظم المطالب المصرية المتعلقة بتقديم تسهيلات لقطاع غزة قد تم الاستجابة لها، وأن المساعدات ومواد البناء المقدمة من دولة قطر قد دخلت فعلا إلى قطاع غزة دون أي عوائق. وكان مساعد مرسي، عصام الحداد، اوضح في مقابلة مع «رويترز»، أول من أمس، ان الرئيس المصري سيحترم بدقة معاهدة السلام مع اسرائيل وان التعاون اليومي مع اسرائيل مستمر كالمعتاد برغم عدم وجود اتصالات على المستوى الرئاسي. (الأخبار)

تل أبيب: «السجين إكس» انتحر شنقاً في زنزانته

أظهر تقرير سري سمح القضاء الإسرائيلي أمس بنشر بعض تفاصيله أن عميل الموساد الأسترالي الأصل، بن زايغير، المعروف بالسجين «إكس» انتحر في زنزانته شنقاً. ووفقاً للتقرير الذي يتناول ظروف موت زايغير وأعدّته الشرطة الإسرائيلية، فإن الأخير وُجد معلقاً في حمام الزنزانة تلف عنقه ملاءة كانت مربوطة بنافذة الحمام». واستبعد التقرير تورط شخص آخر بالتسبب في موت «السجين فلان»، بحسب ما عُرِّف في سجلات مصلحة السجون التي لمّح التقرير إلى وجود أدلة على إخفاق جهات فيها وممارستهم الإهمال في مراقبة زايغير أثناء اعتقاله. من جهة أخرى، رجح وزير الخارجية الأسترالي السابق، ألكسندر داونر، أن تكون الأسباب التي أدت إلى اعتقال زايغير وإخفائه تتعلق بـ«جرائم» أكثر خطورة من مجرد نقل معلومات عن عمله في الموساد إلى الاستخبارات الأسترالية. وقال داونر في مقابلة مع إذاعة أسترالية إنه بقدر ما يكون زايغير قد ارتكب فعلا أكثر خطورة «استحق» عليه هذا العقاب، مشيراً الى أنه كان قد طرح في الماضي (2005- 2007) قضية استخدام الموساد لجوازات أسترالية حقيقية أو مزيفة، وأن اسرائيل تلقت تحذيراته بهذا الخصوص. في المقابل، خرجت عائلة زايغير عن صمتها الذي رافق القضية منذ إعلانها. ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مقربين منها قولهم إنهم يطلبون من اسرائيل الكشف عن الحقيقة وينتظرون بفارغ الصبر نشر نتائج لجنة التحقيق الاسرائيلية. (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1346

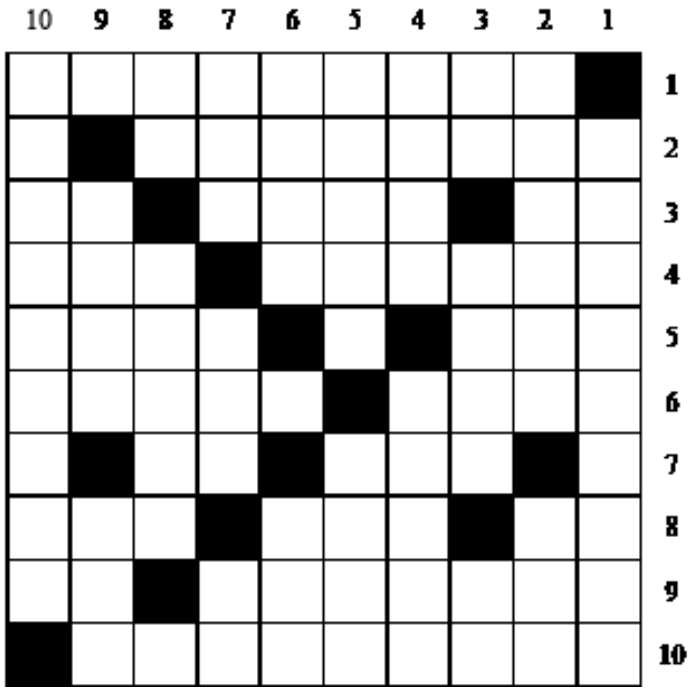

أفقيا

1- شاعر وكاتب وصحفي لبناني ألف قصيدة هذه ليلتي التي غنتها أم كلثوم ولحنها محمد عبد الوهاب عام 1968 وتُعتبر من أشهر أغانيها – 2- نُصب صخري جبّار في مصر لصنم فرعونيّ هائل – 3- ألحّ عليه في الطلب – مرتفع ومشرف – بيت العنكبوت – 4- سقوط واندثار المملكة – كرة صغيرة مستديرة من زجاج يلعب بها الصبيان – 5- تراب أو رمل وكلس يُجبل بالماء ويُطلى به – خلاف عقاب – 6- عاصمة أوروبية – البضائع المشحونة – 7- أحرف متشابهة – اتصل اليه بقرابة – 8- ندى الصباح – قطعة نقدية انكليزية صغيرة – أعطى بدون مقابل – 9- مضيق في الأطلسي بين كوبا وجزيرة في المكسيك – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- محيط يفصل أوروبا وأفريقيا عن أميركا – 2- بلدة لبنانية في البقاع الغربي – عتاب – 3- متشابهان – نسبة لمواطن من بلد آسيوي – حرف نصب – 4- عائلة شاعر غنائي مصري راحل لقبَ بشاعر الشباب أصيب بحالة إكتئاب شديدة بعد رحيل ملهمته الأساسية أم كلثوم – دولة آسيوية – 5- زهر الرمّان – ينتف الشعر أو يأخذ الغرض منك عنوة – 6- مرتفع الصوت – أحد أبناء نوح – 7- سطح بيت بالأجنبية – أحدث شقاً وشرخاً في الحائط أو كسر حرف السيف – رجل ضعيف – 8- أشار – عائلة ضابط بحري فرنسي راحل عالم بالمحيطات والبحار إشتهر بسفينته كاليبسو – 9- موضع هبوط مياه النهر – سكن واسترخى – 10- من أشهر المواقع الأثرية اللبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فورموزا – دا – 2- ود – يوبيل – 3- اوساكا – ورم – 4- دريد لحام – 5- شدا – يال – رت – 6- هي – التبر – 7- فلة – أبكم – 8- بعيد – بركار – 9- باماكو – را – 10- مقت - الكميْت

عمودياً

1- فؤاد شهاب – 2- وردي – عبق – 3- روسيا – فيات – 4- مداد – الدم – 5- كليلة – ١١ – 6- زياحات – بكل – 7- او – الباروك – 8- بوم – ربك – 9- دير – كاري – 10- المستعمرات

sudoku 1346

8	2			6			7	5
	3			5			1	
7								6
		3	7		4	5		
		8	5		6	9		
		7				1		
5				9				4
	8			7			5	
3				4				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1345

2	6	8	4	1	9	5	7	3
5	7	1	3	6	8	4	2	9
9	4	3	2	5	7	6	8	1
3	1	7	9	8	5	2	4	6
6	2	5	1	7	4	9	3	8
8	9	4	6	3	2	7	1	5
7	3	9	5	2	1	8	6	4
1	5	2	8	4	6	3	9	7
4	8	6	7	9	3	1	5	2

مشاهير 1346

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

هو رائد من روّاد الموسيقى العربية (1924-2005) وواحد من رجالات لبنان المبدعين الذين تركوا إرثاً غنياً في الموسيقى والفن والإنتاج الإذاعي

6+7+2+5+1 = الطعام والزاد ■ 9+10+4+8 = أبيض الشعر ■ 3+11 = نوتة موسيقية

حل الشبكة الماضية: **سيزار بورجيا**

إعداد
نعوم مسعود

تركيا

أربع مراحل لم يبدأ بتنفيذها بعد

تنطوي خريطة طريق حلّ المشكلة الكردية على أربع مراحل، تعتمد بشكل أساسي على خطوات لـ«بناء الثقة»، وهي خطوات متزامنة يُقدم عليها كل طرف، الحكومة التركية وحزب «العمال الكردستاني»، لكنها عملية طويلة وشاقة وتواجه تحدّيات

خريطة طريق حل المشكلة الكردية

تقدّر أعداد مقاتلي «الكردستاني» المسلحين داخل تركيا بحوالى 4000 (أرشيف)

أنقرة ـ **فاطمة كايابال**

دخلت الحكومة التركية وزعيم حزب «العمال» الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان، منذ أشهر، في حوار لإيجاد حلّ للمشكلة الكردية في تركيا، وتوافقا على خريطة طريق، لكنّ الخطة التي تنطوي على أربع مراحل، عرضة للتأجيل، ولم يبدأ تطبيق أولى مراحلها بعد.

فقد اقترح أوجلان، على سبيل المثال، مقابلة بعض النواب المؤيدين لحزب «السلام والديموقراطية» الكردستاني في نهاية شهر كانون الثاني، في مكان اعتقاله منذ 1999 في جزيرة أيمرلي، لكن ذلك لم يتحقق. وثمّة أسباب عديدة لهذا التأخير، وهي تتضمن، أولاً، اغتيال أعضاء مهمين من «الكردستاني» في باريس، حيث ألقت السلطات الفرنسية القبض على مطلق النيران، لكن دوافع الاغتيال لم تتضح بعد. السبب الثاني يتعلق بالتصريحات المستفزة، فقد ذكر أحد النواب الذين زاروا أوجلان أثناء جنازة أعضاء «الكردستاني» في تركيا، أنّه يتطلع الى الخطة الجديدة «لكن الحكومة لا تزال تستهدف الأكراد بالتفجيرات». وهو ما أثار غضب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الذي قال في برنامج تلفزيوني «تطالب بالسلام لكنك تفترض أن رئيس الوزراء يقتل الأكراد. هذا الكلام أغضبني بشدة. بالتأكيد بعد هذا الكلام سأشكك في نيات هؤلاء الناس». إضافة الى ذلك، ثمّة مناقشات داخل حزب «السلام والديموقراطية» بشأن الاشخاص الذين ينبغي عليهم زيارة أوجلان. بسبب كل هذه الأسباب مجتمعة، لم ينعقد الاجتماع الثاني الذي يمثل الخطوة الأولى من خريطة الطريق الى الحلّ.

وتتألف هذه الخريطة من أربع مراحل، وستكون على شكل إجراءات لبناء الثقة، ما يعني أنّ الحكومة و«الكردستاني» سيتصرفان بشكل منفصل عند كل خطوة؛ فعندما تتخذ الحكومة خطوة، سيتبعها «الكردستاني» بخطوة، أي إنّ الخطوات لن تكون متزامنة أو منوطة بعضها ببعض. ستكون العملية أشبه بصعود السلم معاً. وعندما يكمل الطرفان كل خطوة، ستبدأ المرحلة الثانية لكليهما.

حتى اللحظة، لا تزال خريطة الحلّ في بداية الطريق، ولم يبدأ التنفيذ، رغم اتفاق الطرفين على التحرّك. في المرحلة الأولى، التي يُتوقع أن تبدأ في أي وقت الآن، سيقابل أوجلان مجموعة أخرى من شخصيات حزب «السلام والديموقراطية»، وسيسلمهم أربع رسائل: الأولى إلى قيادة «الكردستاني» العسكرية الواقعة في جبال قنديل، والثانية إلى حزب «السلام والديموقراطية» والثالثة إلى المنظمة الأوروبية لـ«الكردستاني». والرابعة ستُوجه الى الرأي العام التركي.

من المتوقع أن تكون هذه الرسائل نوعاً من «رسائل النوايا»، حيث سيشرح أوجلان تطلعاته لكل متلقٍّ. ويُتوقع أن يطلب من «الكردستاني» وقف كل العمليات العسكرية، وأن يؤكّد أنّ من المستحيل إيجاد حلّ للأزمة تحت نيران المدافع. لكن إسكات المدافع لا يعني التخلّي عن السلاح. بيد أنّ الحكومة سبق أن اتخذت بضع خطوات لبناء الثقة، فقد خففت من عزلة أوجلان، وقدّمت له جهاز تلفزيون، ما يسمح له الآن بمشاهدة القنوات الإخبارية. كذلك أقرّت الحكومة قانوناً جديداً منذ أسبوعين يسمح للمتهمين باستخدام أي لغة يختارونها للدفاع عن أنفسهم. وقبل هذا القانون، كان يصرّ السياسيون الأكراد على الدفاع عن أنفسهم باللغة الكردية، وكان ممنوعاً استخدام أي لغة أخرى داخل المحاكم ما عدا التركية (كانت تجري الاستثناءات بسبب اتقان المدّعى عليه اللغة الكردية فقط). ولهذا السبب، وصلت الكثير من الدعاوى القضائية ضدّ ناشطين مؤيدين للأكراد إلى حائط مسدود. لكن بعد وضع القانون الجديد حيّز التنفيذ، تسارعت وتيرة المحاكم السياسية، إذ شرع المترجمون الأكراد في العمل داخل المحاكم منذ اليوم الأول لإقراره.

وفي المرحلة الثانية، يتوقع أن تُعيد الحكومة تشكيل قانون مكافحة الإرهاب. وينص القانون الحالي على أن المشتبه فيه، وإن لم يكن عضواً في منظمة إرهابية، يُعاقب كأنه عضو فيها إذا تلاءم نشاطه مع أهداف هذه المنظمة. أما القانون الجديد الذي ستصوغه الحكومة، فيتضمن تعريفاً جديداً للإرهاب يستند إلى كمية العنف الممارس. وبعد إصدار القانون، يتوقع أن يتم الإفراج عن الكثير من المحكومين والمعتقلين. وأثناء قيام الحكومة بهذه التحركات، سيسحب «الكردستاني» مقاتليه المسلّحين في تركيا الى الخارج، أي الى شمال العراق بشكل أساسي. ولهذا السبب، يظهر موقف الزعيم العراقي الكردي مسعود البرزاني مهماً. وتقدّر أعداد مقاتلي «الكردستاني» المسلحين داخل تركيا بحوالى 4000. ومن أجل ضمان انسحابهم بأمان، سيتم تشكيل لجنة للإشراف على هذه المسألة. ولم تتضح تركيبة هذه اللجنة بعد.

في المرحلة الثالثة ستُتخذ خطوات سياسية. سيتم على سبيل المثال تغيير تعريف المواطنة في الدستور. التعريف الحالي يقول إن أي شخص مُرتبط

أوجلان من «الإرهابي» إلى «السيد»

كانت الأزمة السورية الدافع الأساسي وراء سعي رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، الى حلّ المشكلة الكردية بعد أكثر من 30 عاماً على النزاع، لذلك يريد حلّاً يقوّي موقع «تركيا الإسلامية»

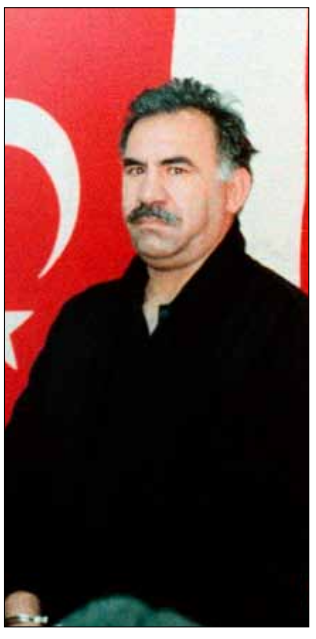

اسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد خروجة من سوريا في 9 تشرين الأول 1998 وتنقله بين اليونان وروسيا، انتهى المطاف بالزعيم الكردي عبد الله أوجلان في كينيا، حيث وجد نفسه في السفارة اليونانية يستعد للترحيل الى اسطنبول في طائرة تركية خاصة في 14 شباط 1999. وقع أوجلان في حينه ضحية مؤامرة دولية، اشتركت فيها الاستخبارت الأميركية، التي تمكّنت من اختطافه بالتنسيق والتعاون مع «الموساد» الإسرائيلي، قبل تسليمه الى فريق تركي خاص كان ينتظر في مطار نيروبي.

مرّت السنوات الأربع عشرة بسرعة بالنسبة لتاريخ تركيا الحديث، لكنها لم تكن سهلة بالنسبة لأوجلان، الذي وُضع في سجن انفرادي في جزيرة أيمرلي تحت حماية 600 عنصر من العسكر والاستخبارات التركية، ومُنعت عنه الصحف ومختلف وسائل الاتصال والإعلام، باستثناء ترانزيستور صغير يستمع منه على محطة واحدة وهي الإذاعة الوطنية الرسمية.

وخلال هذه الفترة شهدت علاقة أوجلان مع الحكومة مدّاً وجزراً مثيرين. لقد استطاع حزب «العمال الكردستاني» طيلة الفترة الماضية أن يفرض نفسه على الواقع العسكري داخل تركيا، على الرغم من التفوق العسكري الكبير للجيش التركي، وخصوصاً بعد حصوله على طائرات تجسس بدون طيار من اسرائيل وأميركا لمراقبة تحركات مسلّحي الكردستاني جنوب شرق البلاد وشمال العراق.

كما نجح «الكردستاني» في تحرّكاته الشعبية داخلياً؛ فقد صوّت أكثر من 2,3 مليون ناخب كردي لمرشحي حزب «السلام والديموقراطية»، الجناح السياسي له، في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في تموز 2011، ودخل خلالها 36 كردياً إلى البرلمان. وسبق ذلك اعتراف رئيس الحكومة، رجب طيب أردوغان، في آب 2005 بالقضية الكردية، ووعد بمعالجتها سلمياً دون أن يحالفه الحظ حتى اللحظة. وكانت آخر خطواته بهذا الشأن التعديلات القانونية التي اعترفت للأكراد بالعديد من الحقوق الثقافية والسياسية، ومنها عدم ملاحقة أي شخص يخاطب أوجلان «بالسيد» قانونياً، بعدما كان على «رأس الإرهابيين»، قبل أن تبدأ معه الحكومة التركية مباحثات سرّية مباشرة في سجن أيمرلي منذ أشهر بهدف حلّ المشكلة الكردية نهائياً. كما سمحت الحكومة لزعماء حزب «السلام والديموقراطية» بزيارة أوجلان في سجنه، وهم يستعدون لزيارته مرّة أخرى هذا الأسبوع.

وكان لرئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني والرئيس العراقي جلال الطالباني، قبل مرضه، أدوار لافتة في إدارة عجلات المفاوضات التركية الكردية، آخرها زيارة أجراها أول من أمس، كوسرت رسول، نائب رئيس إقليم كردستان العراق والأمين العام المساعد لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي التقى الرئيس عبد الله غول وأردوغان ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، وبحث معهم مساعي المصالحة الكردية ـ التركية وأبعادها الإقليمية، وخصوصاً في ما يتعلق بتطورات الوضع السوري، واحتمالات تقسيم سوريا وقيام كيان كردي مستقل شمال شرقها، وعلى ما يبدو، فان أردوغان يريد أن يكون وصياً على هذا الكيان.

وهكذا شكّلت الأزمة السورية دافعاً أساسياً لأردوغان من أجل حسم قضية المصالحة مع أوجلان، على اعتبار أن حزب «الاتحاد الديموقراطي الكردستاني» في سوريا يعتبر امتداداً لـ«العمال الكردستاني» التركي. وتعتقد أنقرة أن اتفاقا سرّياً موجوداً بين دمشق وهذا الحزب لخلق المشاكل لتركيا في حال تدهور الأوضاع في سوريا.

من جهة ثانية، تتحدث وسائل الإعلام التركية عن مساعي حكومة أردوغان لتوحيد صفوف المعارضة السورية في المناطق الكردية شمال شرق سوريا استعداداً لأي مواجهات محتملة مع الأكراد هناك. ونقلت صحيفة «ميلليت» خبر اجتماع سرّي لقيادات العشائر والفصائل المسلحة العربية في دير الزور والرقة والحسكة في مدينة أورفا التركية بهدف توحيد صفوفها وانتخاب قيادات مشتركة لها بدعم تركي.

ويرى «العمال» و«الاتحاد الديموقراطي» الكردستانيان، في

بالدولة التركية من خلال رابطة المواطنة يعتبر تركياً. ستعاد صياغة التعريف كالآتي: «بغض النظر عن الأصل الإثني، واللغة الأم والجنس والعرق، فإن أي شخص مُرتبط بالدولة التركية من خلال رابطة المواطنة يعتبر مواطناً تركياً».
وفي هذه المرحلة، ستصدر قوانين بشأن التعليم باللغة الكردية. وكان قد بدأ تدريس مقررات كردية في المدارس الحكومية بناءً على قوانين صدرت حديثاً. وهذه المسألة ستتوسع بموجب قوانين لاحقة. لكن ليس واضحاً ما إذا كانت الحكومة ستسمح بالتعليم باللغة الكردية، وهذا في الواقع المطلب الفعلي للسياسيين الأكراد. إضافة الى ذلك، ستصدر قوانين لتعزيز الإدارات المحلية.
في المرحلة الرابعة والأخيرة، ستبدأ المفاوضات بين الحكومة و«الكردستاني» للتخلّي عن السلاح، لكنّها ستكون مفاوضات تقنية، أي إنّها ستبحث في مصير السلاح ومقاتلي «الكردستاني»، والشروط التي ستسمح لهم بالانخراط في السياسة. وعندما يبرم الاتفاق بشأن هذه المسائل، سيتخلى «الكردستاني» عن سلاحه.
منذ البداية، اتفقت الحكومة وأوجلان على عدم طرح الطرف الكردي لأي اقتراحات سياسية كبرى مثل الفدرالية أو الحكم الذاتي أو ما شابه. إلا أن خريطة الطريق هذه تتضمن العديد من التحديات في كل مرحلة. بعض هذه التحديات يتعلق بمواقف الأحزاب السياسية الأخرى. وحتى الآن يعدّ موقف الحزب المعارض الرئيسي، «الشعب الجمهوري»، إيجابياً، لكن عند بداية المفاوضات بشأن المواطنة، قد يعارض هذا الحزب التعديلات المقترحة. في المقابل، قد يكون هناك بعض العناصر داخل «الكردستاني» الذين يعارضون أوجلان، وقد تصدر استفزازات محلية أو دولية.

تصرفات الحكومة التركية هذا تكتيكاً ذكياً يهدف أولاً لتضييق الحصار على النظام السوري عبر الجبهة الشمالية الشرقية، وثانياً الضغط على أوجلان لإجباره على اتخاذ قرار عاجل في ما يتعلق بالمصالحة دون الحصول على المزيد من التنازلات.
وتعتبر مصادر «العمال» الكردستاني أن أوجلان في موقع قوة ولن يتراجع عن مطالبه الأخرى مقابل وقف العمل المسلح ضدّ تركيا نهائياً، ومنها إصدار عفو عام وشامل وغير مشروط على جميع عناصر وأنصار الكردستاني والسماح لهم بالعمل السياسي الحر، والاعتراف للأكراد في جنوب شرق البلاد بحقوق الحكم الذاتي أو ما يشابه ذلك. وتتحدث الأوساط السياسية والإعلامية عن مشروع أردوغان لصياغة دستور جديد للبلاد، يهدف الى تغيير النظام السياسي من برلماني الى رئاسي ليصبح هو الحاكم المطلق للبلاد بعد انتخابات رئاسة الجمهورية في آب العام المقبل. وهو يسعى من خلال تحركاته الحالية في المصالحة، الى كسب أصوات الأكراد، بعدما أعلنت أحزاب المعارضة أنها لن تسمح له بتغيير الدستور، لذلك، هدّد هذه القوى بإحالة الموضوع الى الاستفتاء الشعبي.
ويسعى أردوغان من خلال مشاريعه الى تحويل تركيا لدولة إسلامية، بعد التخلص من جميع مؤسسات ومرافق ومعالم وأفكار الجمهورية العلمانية التي أسسها الجنرال أتاتورك.

صيّاد السرقات الأدبية يؤرّق ساسة ألمانيا تتقدمهم ميركل

أخبار استقالات السياسيين بسبب نبش سرقات أدبية في أطروحاتهم الجامعية تتتالى في ألمانيا منذ عام 2011. والسؤال: من يقوم برصد أطروحات المسؤولين والتدقيق فيها ونشر فضائحها؟

صباح أيوب

اسمه مارتن هيدينغسفيلدر وهو صانع كوابيس معظم السياسيين الألمان وخصوصاً المرشحين للانتخابات التشريعية لهذا العام. فهو صيّاد السرقات الأدبية في الاطروحات الجامعية والذي تسبب أخيراً في استقالة عدد من السياسيين الألمان من مناصبهم. الرياضي الذي مارس لعبة الفوتبول الاميركي في ألمانيا لسنوات، قرر أن يتحوّل الى هدّاف من نوع آخر، فاخترق ملعب «الخصوم» من باب نبش أطروحاتهم الجامعية.
لكن هيدينغسفيلدر (47 عاماً)، الذي بدأ نشاطه الرصدي كمتطوّع متخفّ مثل باقي الناشطين في هذا المجال، بات اليوم اسماً معروفاً يتقن مهنة الكشف على أطروحات السياسيين مقابل مبالغ مالية! وهو اليوم، حسب صحيفة «زودويتشي» الألمانية، «مشغول وغارق في عمله» الجديد. «لدي الكثير من الطلبات لدرجة أني لا أعرف أين تبدأ وأين تنتهي»، يقول الناشط للصحيفة. و«الطلبات» تلك هي «لزبائنه» من وسائل إعلام وسياسيين يقصدونه ساعين إلى الحصول على فضيحة ما قد تطال شخصيات ألمانية بارزة. وأخيراً، عُرض على مارتن مبلغ يقارب عشرة آلاف يورو مقابل فلترة أطروحة المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل. لكن الناشط رفض الافصاح عن تفاصيل تخصّ هذا الرصد بالذات ولم يشر الى أي مرحلة وصل في التدقيق. التعريفة التي يتقاضاها هيدينغسفيلدر عادة مقابل عمله هي 300 يورو للمرحلة الاولى من الرصد و500 يورو عن كل يوم عمل إضافي للتوصل الى نتيجة ما. «نوايا الزبائن وأهدافهم تختلف» يقول الناشط. ويضيف «لكن الأكيد أنهم مستعدون لدفع مبالغ طائلة من أجل فضح شخصيات سياسية بارزة». آخر فضيحة من هذا النوع طالت وزيرة الثقافة والأبحاث الالمانية آنيت شافان بداية الشهر الحالي، وسُحب منها على اثرها لقب «دكتورة» واضطرت إلى أن تستقيل من الحكومة، وهي عضو في حزب ميركل وصديقة مقرّبة لها. وعندما رفضت الوزيرة النتائج التي نشرت في الاعلام وقررت رفع دعوى قضائية على الجامعة التي سلبتها اللقب الاكاديمي، أنشأ هيدينغسفيلدر موقعاً الكترونياً خاصاً يفنّد فيه الدلائل على السرقة الأدبية الوارد في اطروحة شافان وقام بنشرها على الانترنت.
الرياضي السابق هو بدوره مرشح للانتخابات البرلمانية الالمانية، التي ستجرى في شهر أيلول المقبل، ولم يجد سلاحاً أفضل من فضائح السرقات الادبية للضغط على المرشحين الآخرين. لذا، ابتكر هيدينغسفيلدر أخيراً موقعاً الكترونياً خاصاً باسم PolitPlag عرض فيه لائحة بأسماء السياسيين الذين ينوي «استهداف» اطروحاتهم، ومن بين هؤلاء وزيرة العمل الحالية، والرئيس الفدرالي للبيراليين وغيرهم... مبدأ العمل في الموقع الجديد هو تشاركي، إذ يساهم القرّاء بدفع مبلغ مالي لا يقلّ عن 20 يورو، مع الاشارة الى السياسي الذي يريدون أن تكشف أطروحته. وتنقل «زودويتشي» عن الناشط ومساعديه أن لديهم حتى الآن 80 أطروحة دكتوراه يجري التدقيق فيها، كما هم في صدد رصد حوالي 40 كتاباً، بينها عشرة لنواب ألمان.

عرض على مارتن عشرة آلاف يورو مقابل فلترة أطروحة أنجيلا ميركل

لكن، هيدينغسفيلدر يواجه حملة انتقادات من زملائه في النشاط ذاته من المتطوعين الذين يحتجّون على تقاضيه المال مقابل مهماته، وهو يردّ بالقول إن «العمل التدقيقي يستغرق الكثير من وقتي، لذا عليّ أن أعتاش منه».
يذكر أن الناشط الالماني كان عضواً في الحزب الديموقراطي ـ الاشتراكي حتى أواخر عام 2012 قبل أن ينتقل الى صفوف «حزب القراصنة» أخيراً ويترشح على لوائحه لانتخابات 2013.
ويبدو أن لقب «دكتور» له وقع مميز في الحياة المهنية ـ الاجتماعية الالمانية والدولة تتشدد في قواعد وطرق استخدامه. ويقول البروفيسور توماس ريغوتي لوكالة «دويتشي فيلي» إن لقب «دكتور» «مهم جداً لدى الالمان، فهو له تأثير تجميلي على شخصية حامله خصوصاً في مجالات العمل الاستشاري أو السياسي». ويضيف أن له أهمية كبيرة على الصعيد المعيشي أيضاً، إذ إن «حامل شهادة الدكتوراه يتقاضى راتباً يفوق بدرجات راتب حامل الماجستير مثلاً». بعض المحللين الألمان يذهبون الى حدّ القول إن الالمان «مهووسون» بلقب «دكتور» و«يقدسونه»، لذلك يلجأ معظم السياسيين الى إبرازه.
البروفيسور مايك كتشيسكو، الذي عاش في ألمانيا الشرقية خلال حقبة الاتحاد السوفياتي، يشير الى أن «حاملي الدكتوراه في ذلك الحين كانوا أكثر مهنية. والقيادات السياسية في ألمانيا الشرقية لم يكونوا من حملة تلك الشهادة بكثرة إذ إن معظمهم كانوا عمّالاً».
وقد ضجّت الاوساط السياسية عام 2011 بفضائح سرقات أدبية متكررة طالت نوّاباً في البرلمان الاوروبي، وسياسيين ألماناً من بينهم وزير الدفاع السابق.

موريتانيا

مناورات «آفريكوم» على حدود مالي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

تحتضن موريتانيا اليوم مناورات عسكرية تشارك فيها عشرون دولة عربية وغربية يطلق عليها «أفلونتك 2013» وتجري في المحافظات الشرقية الموريتانية المتاخمة لجمهورية مالي وتستمر لثلاثة أسابيع.
وجرت العادة أن تنظم هذه المناورات سنوياً منذ سبع سنوات وبتمويل أميركي في إحدى دول المنطقة وبمشاركة وحدات من جيوش بلدان المنطقة التي تزايد الاهتمام الأميركي بها خلال السنوات الأخيرة.
وتهدف المناورات التي تشارك فيها 20 دولة وبحضور مراقبين من دول عربية، إلى دعم جيوش دول المنطقة من خلال تطوير جهوزيتها العسكرية لمواجهة الارهاب العابر للحدود، بحسب ما أعلنت «الآفريكوم» التي تنظم المناورات بتعاون مع جيوش المنطقة.
وقال منسق المناورات العقيد الموريتاني محمد ولد الشيخ ولد بيده، إن النسخة الحالية من المناورات تعتبر الأهم من حيث المشاركة والإعداد على المستوى العملياتي، مشيراً إلى أن الهدف من التمرين هو الرفع من القدرات العملياتية للقوات المشاركة في مجال مواجهة التهديدات غير النمطية.
ووسط اجراءات امنية مشددة بدأ القائد العام للقوات المسلحة الموريتانية الفريق اول محمد ولد الغزواني زيارة للمحافظات الشرقية الموريتانية بتزامن مع وصول قوات أميركية للإشراف على المناورات العسكرية.
ورغم أن هذه المناورات تجري بالتزامن مع الحرب الدائرة في شمال مالي، نفى منسق المناورات العسكرية العقيد حماده ولد بيده، خلال مؤتمر صحافي برفقة قائد العمليات الخاصة بأفريكوم جورج بريستول، أي علاقة للمناورات بالتطورات الراهنة في مالي، مؤكداً أن هذه المناورات كانت مبرمجة منذ ثلاث سنوات. لكن المراقبين في نواكشوط يعتقدون أن تنظيم مثل هذه المناورات في أهميتها وفي تعداد ونوعية الجيوش المشاركة فيها لا يمكن إطلاقاً فصله عما يجري في منطقة الساحل عموماً وفي شمال مالي خصوصاً.
وفيما يبدي موريتانيون مخاوفهم من الانعكاسات السلبية للمناورات في الشرق، وهو اكبر كثافة سكانية في البلاد، اكد ولد بيه أن الأسلحة ستستخدم في مناطق عسكرية مخصصة أصلاً للجيش، ولا علاقة لها بالسكان، ولن تؤثر على سير الحياة اليومية.

عربيات دوليات

أميركا: الدور العسكري سيزداد بعد الانتخابات في مالي

أعلن السيناتور الاميركي كريس كونز في باماكو أن الولايات المتحدة ستؤدي على الارجح دوراً عسكرياً أكبر في مالي، حيث يقاتل الجيش الفرنسي الاسلاميين المسلحين، ولكن فقط بعد إجراء الانتخابات في هذا البلد. وأوضح كونز، الذي يترأس اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ من أجل أفريقيا، أن بلاده لا تستطيع التعاون مباشرة مع الجيش المالي ما دامت حكومة منتخبة ديموقراطياً لم تخلف المسؤولين الحاليين الذين تسلموا السلطة إثر انقلاب.
(أ ف ب)

أول صفقة عسكرية بين إسرائيل وتركيا منذ تجميد العلاقات

ذكرت مصادر في الحكومة التركية أمس أن شركة إسرائيلية زوّدت تركيا معدات عسكرية، في أول صفقة ترد أنباء بشأنها منذ تجميد العلاقات بين البلدين، إثر أزمة سفينة مرمرة في عام 2010. وقالت المصادر إن شركة «ايلتا الدفاعية» الإسرائيلية سلمت تركيا أجهزة إلكترونية بقيمة 100 مليون دولار الأسبوع الماضي لأربع طائرات مزوّدة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً، والمعروفة باسم (أواكس)، لكن المصادر نفت أن يكون الاتفاق دلالة على تحسن العلاقات مع إسرائيل.
وقال مسؤول في وزارة الخارجية لـ«رويترز» طالباً عدم الإفصاح عن اسمه «اشترت تركيا الأجهزة من بوينغ والشركة الإسرائيلية هي مجرد وكيل لبوينغ، وهو ما يعني أن علاقتنا المباشرة هي مع بوينغ وليس مع إسرائيل»، فيما رفضت وزارة الدفاع الإسرائيلية التعليق.
(رويترز)

القائد الجديد لـ«الأطلسي» يعلن تقاعده

أعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما أمس أن الجنرال جون الن (الصورة) سيتقاعد ولن يقبل منصب القائد الاعلى لقوات الحلف الاطلسي، نظراً لرغبته في التفرغ لرعاية عائلته بعد عمله في افغانستان لمدة 19 شهراً. وقال اوباما في بيان مكتوب «اليوم (أمس) التقيت الجنرال جون الن وقبلت طلبه بالتقاعد من الجيش حتى يتمكن من التفرغ لمشاكل صحية في عائلته». واشاد اوباما بالجنرال الن وقال إنه اشرف على فترة شهدت «زيادة كبيرة» في عديد قوات الامن الافغانية «ومزيداً من التقويض» لقوة تنظيم القاعدة.
(أ ف ب)

هولاند يدعو من أثينا إلى دعم الاقتصاد اليوناني

أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس، من أثينا، أن عودة النمو هي الحل بالنسبة إلى اليونان وكذلك إلى أوروبا في مواجهة أزمة اليورو، داعياً إلى استثمارات فرنسية في الاقتصاد اليوناني.

وأشاد الرئيس الفرنسي، الذي يزور أثينا، بـ«الجهود الكبيرة» التي يبذلها اليونانيون لإنقاذ ماليتهم وإجراء إصلاحات بنيوية. وقال، وإلى جانبه رئيس الوزراء اليوناني انتونيس ساماراس، إن «بقاء اليونان في منطقة اليورو يشكل مكسباً، يجب أن تبقى بدعم من أوروبا برمتها». وأضاف «علينا أن نسعى إلى عودة النمو والتوظيف. نحتاج في أوروبا إلى مزيد من النمو، بذلك يمكننا بلوغ هدف تقليص العجز العام».

ودعا هولاند المستثمرين الفرنسيين إلى المساهمة في إنهاض اليونان، بالنظر إلى برنامج الخصخصة الواسع الذي فرضته الجهات المانحة على أثينا. وقال «أنا هنا لتشجيع الشركات الفرنسية على الاستثمار في اليونان»، لافتاً إلى خبرة هذه الشركات في مجالات «الطاقة وإدارة المياه والنقل والسكك الحديد».

كذلك، التزم بتعزيز المساعدة التقنية التي تقدمها فرنسا إلى اليونان في المجال الصحي لتحديث خدماتها العامة.

من جانبه، أكد ساماراس أن «فرنسا ساندتنا لنبقى في أوروبا وتساندنا الآن لنخرج مع أوروبا من الازمة»، داعياً إلى «مبادرات جديدة لمصلحة النمو ومكافحة البطالة».

من جهة أخرى، أعلن هولاند مقتل جندي فرنسي هو عنصر في الفوج الثاني للمظليين في الفرقة الأجنبية في مالي خلال «اشتباك خطر» في شمال البلاد، أدى أيضاً إلى مقتل عدد من «الإرهابيين». وهو ثاني فرنسي يقتل منذ بداية عملية سرفال في 11 كانون الثاني.

ورداً على أسئلة وسائل الاعلام الفرنسة على هامش زيارة لأثينا، أوضح هولاند أن هذه المعارك الدامية حصلت أمس خلال عملية للقوات الخاصة لا تزال جارية في سلسلة جبال ايفورهاس في شمال مالي.

كذلك أعلن هولاند خطف سبعة فرنسيين «من عائلة واحدة»، هم ثلاثة راشدين وأربعة أطفال في الكاميرون، «على أيدي مجموعة إرهابية نعرفها وهي في نيجيريا». وقال إن «الاحتمال الكبير هو أنهم اقتيدوا إلى نيجيريا. لذلك نقوم بكل ما في وسعنا للحؤول دون احتجازهم في هذا البلد. وسنحذر أيضاً جميع السياح في هذه المنطقة من الكاميرون من تعريض أنفسهم للخطر، وسنقوم أيضاً بكل ما في وسعنا للعثور على مواطنينا».

وسئل الرئيس الفرنسي، في مؤتمر صحافي في أثينا، عما إذا كان خطف هؤلاء السياح مرتبط بالتدخل العسكري الفرنسي في مالي، فأجاب «أرى خصوصاً تمركزاً لمجموعة إرهابية، وتحديداً جماعة بوكو حرام، في هذا الجزء من الكاميرون، وهذا يسبب لنا قلقاً كافياً لنحشد قوانا» لمواجهته.

وكان مصدر قريب من السفارة الفرنسية في ياوندي ومصدر أمني كاميروني أعلنا في وقت سابق أمس عملية الخطف التي وقعت قرب الحدود مع نيجيريا. وأوضح المصدر القريب من السفارة أن السياح الفرنسيين السبعة قد خطفوا الثلاثاء «على أيدي رجال كانوا على متن دراجات نارية على ما يبدو في بلدة دادنغا الكاميرونية على حدود نيجيريا. وكان السياح عائدين على الأرجح من محمية وازا الطبيعية».

إلى ذلك، أعرب وزير الشؤون الأوروبية التركي ايغيمن باغش أنه ينتظر رؤية «بدء التغيير» في موقف فرنسا من انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد إعلان باريس رفع الفيتو عن أحد ملفات مفاوضات الانضمام.

(أ ف ب)

تقرير

نستله تسحب وجبات معكرونة بعد اكتشاف احتوائها لحم خيل

في تطور جديد في مسألة أزمة لحوم البقر العاصفة في اوروبا، سحبت شركة «نستله» أكبر شركات صناعة الأغذية في العالم وجبات معكرونة باللحم من المتاجر في ايطاليا واسبانيا، بعدما اكتشفت فيها آثار للحمض النووي الخاص بالخيول.

وقالت «نستله»، التي يقع مقرها في سويسرا، والتي أعلنت في الأسبوع الماضي أن منتجاتها لم تتأثر بفضيحة لحم الخيل المتزايدة، أن الاختبارات التي أجرتها كشفت عن وجود الحمض النووي للخيول (دي. أن إيه.) بنسب فوق واحد في المئة في منتجين. وأضافت في بيان «أخطرنا السلطات المختصة بذلك. لا توجد مشكلة في سلامة الغذاء».

وسحبت نستله اثنين من منتجات المعكرونة المجمدة وهما «بيوتوني بيف رافيولي» و«بيف تورتليني» في ايطاليا واسبانيا، كما سيسحب أيضاً منتج للمعكرونة المجمدة مُصنّع في فرنسا يباع تحت اسم «لازانيا الا بولونيز جورماندیس».

وكشفت «نستله» أنها ستعلق تسليم كل المنتجات التي تدخل في تصنيعها لحوم أبقار تقدمها شركة فرعية ألمانية لإحدى الشركات التي تورد لها منتجات.

يذكر أنه منذ الشهر الماضي انتشرت في أوروبا حالات عدة لبيع لحوم خيل على أنها لحوم أبقار، ما أدى إلى سحب منتجات غذائية من المتاجر وأغضب المستهلكين ودفع الحكومات إلى إجراء تحقيقات في شبكة إنتاج الاغذية المعقدة في القارة.

وكانت أولى حالات العثور على لحم خيل في منتجات عرضت على أنها لحم بقري وقعت في ايرلندا الشهر الماضي وانتشرت على نحو سريع عبر أوروبا، ما أدى إلى سحب العديد من المنتجات.

وأكدت حكومات شتى في أنحاء أوروبا أن لحم الخيل لا يشكل أي خطر صحي، وإن كان قد عثر على بقايا عظام فيها آثار مسكنات للألم يحظر استخدامها مع البشر.

(أ ف ب)

هبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
مريم حسين وزنة
ولداها عبد المعين وزنة والاعلامي نسيب شمس
اشقاؤها المرحوم محمد والحاج مصطفى واحمد والدكتور محمود والدكتور كامل
يصلى على جثمانها الطاهر ويوارى الثرى في روضة الشهيدين الساعة الواحدة من ظهر اليوم الاربعاء 20 شباط 2013
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في حسينية روضة الشهيدين

ذكرى اسبوع

تُصادف نهار الجمعة في 22 شباط 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة بهية حسين خليفة
أرملة المرحوم الحاج علي احمد حسون
أولادها: الحاج احمد . الحاج مصطفى . الحاج محمد . الحاج حسين
أشقاؤها: المرحوم محمود . المرحوم الحاج علي . احمد . جواد
أصهرتها: الحاج محمد سرعيني . الحاج مصطفى الشحوري . الحاج قاسم فرحات الحاج حيدر حمدان . حسين تقي
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الرابعة عصراً للرجال في النادي الحسيني . الغازية
وللنساء في مقام النبي ادريس (ع) الآسفون آل حسون . آل خليفة وعموم أهالي الغازية

ذكرى سنوية

بمُناسبة الذكرى السنوية الأولى على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج ابراهيم خليل عزالدين
(أبو خليل)
يُقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة يوم السبت الموافق فيه 23 شباط 2013 في النادي الحسيني لبلدته باريش – قضاء صور، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: عموم أهالي بلدة باريش
الدعوة عامة

مفقود

فقدت العاملة آديماتو أبوباكاري جواز سفرها «التوغولي» وإقامتها اللبنانية وإجازة العمل، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 035298/ 03

فُقد جواز سفر باسم AMENA BIBI NURO ZAMAN MIAH من الجنسية البنغلادشية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/838123

للبيع

للبيع شقة 5 غرف مساحتها 150م2 ط ثاني بناء جديد، سند أخضر، موقف . الطيونة قرب الجامع.
ت: 76/078805 بعد الظهر، السعر 375000 د.أ.

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/567
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تُباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2013/3/6 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها لبنى احمد فحص ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2004 رقم /270236/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيله المحامي بسام كرم البالغ /6525/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8943/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. اما رسوم الميكانيك فقد بلغت /310,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه المحكمة المدعى عليها ندا محمد الريشوني المجهولة محل الاقامة وآخر مقام لها في لبنان هو البازورية . قضاء صور . للحضور الى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلها لتسلم اوراق دعوى الشفعة المقامة من محمد حميد اسعد رقم 2013/74 على جزء من العقار رقم 61 كفرحونة وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/916
القاضي: عبد القادر النقوزي
بتاريخ 2013/2/13 قرر رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المنفذ عليها أوتيليا بودنار من التابعية الرومانية بوجوب حضورها الى دائرة تنفيذ صور لتبلغ واستلام الانذار التنفيذي بموضوع طلاقك من صادق موسى كوراني والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن الدائرة وفي قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم
علي حسن حجازي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نديم مصطفى قوبر لموكليه محمد صيداني ولينا غندور المفوضين بالتوقيع عن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع بالعقار /26/ الاقسام /1/ 3/4/5/6/7/8/9/10/11/ /12/19/20/21/22/33/42/43/44/ بيت الكوكو.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت رنا وحيد قدسي لمورثها مازن محمد نبيه الحاووط سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 23 من العقار 443 منطقة ميناء الحصن.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2007/422
طالب التنفيذ: سامي عسيلي بوكالة المحامية هيام معاوية
المنفذ عليهم: خليل الشهابي ومحمود حمدان
السند التنفيذي: عقدي تأمين موثوقين بشهادة تأمين وملحق قيد تأمين بقيمة 52200 $ عدا اللواحق والفوائد
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2007/11/6 وتاريخ تبليغ الانذار: 2007/11/14
تاريخ قرار الحجز 2008/7/28 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2008/7/29
تاريخ محضر وصف العقار 2008/9/24 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2008/10/22
العقارات الموصوفة: الاول: 2400 سهم من العقار 479/كفرفيلا عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ حبوب صالحة للزراعة والبناء تقع في الجهة الغربية. الشمالية لبلدة كفرفيلا بالقرب من منطقة سكنية تصل اليه بواسطة طريق فرعية، مساحته: 2340 م2.
التخمين: 58500 دولار أميركي
الطرح: 35100 دولار أميركي
الثاني: 2400 سهم من العقار 689/ كفرفيلا عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ، يحتوي قسم منها على شجر زيتون وارضه بمجملها صخرية تقع في سفح جبل منحدر بشكل شديد للجهة الغربية لبلدة كفرفيلا بعيد عن المنطقة السكنية، محبوس حالياً ولكن له حق مرور، وصالح للبناء في حال تأمين طريق
مساحته: 14200 م2.
التخمين: 113600 دولار اميركي
الطرح: 68160 دولار أميركي
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2013/5/9 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارين الموصوفين اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين المطروحين ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب وليد محمد علي عبد العال لموكله بدر عبد الله درويش فخرو (قطري الجنسية) سند تمليك بدل ضائع بالعقار /155/ بيت مري
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب طانيوس بشاره الكفوري سندات تمليك بدل ضائع بحصصه بالعقارات /219/ 220/ 247/ 314/ 2346/ 2356/ 2435/ 2531/ 2533/ بسكنتا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب كي جوي صعب سند تمليك بدل ضائع بالعقار /116/ عين علق
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
امانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم شركة
بموجب محضر اجتماع تاريخ 2013/2/15 تقرر تعديل الاسم التجاري للشركة المعروفة باسم «شركة البقاع للاحجار الاسمنتية والتعهدات ش.م.م. BEKAA.CONCERTE. BLOKS&CONTACTING s.a.r.l

المسجلة تحت رقم 2010/4002430 ليصبح «شركة البقاع الحديثة ش.م.م.» لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر
امين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

اعلان

بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
الرئيسة شهرزاد ناصر
المعاملة رقم 2012/85
طالبة التنفيذ: ليلى جمال الدين منصور
وكيلها المحامي الياس عطا
المنفذ عليهما: . روز عزوز صافو
. بطرس عزوز صافو
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2012/394 بموضوع تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان في العقار رقم /264/ المشرف عن طريق بيعه بالمزاد العلني بمبلغ وقدره /183600/د.أ.
تاريخ التنفيذ: 2012/3/7
تاريخ تبلغ المنفذ عليهما الانذار التنفيذي: بواسطة النشر بتاريخ 2012/6/6
تاريخ محضر الوصف: 2012/9/4
تاريخ تسجيله: 2012/10/2
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /264/ المشرف العقارية مساحته /612/م2 وهو عبارة عن قطعة ارض غير مبنية بعل سليخ يوجد فيها اشجار الكينا وخلافه.
حدوده: غرباً العقار رقم 252، شرقاً العقار رقم 256، شمالاً العقار رقم 253، جنوباً طريق عام.
التخمين: /183600/د.أ.
بدل الطرح: /183600/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاربعاء الواقع في 2013/3/6 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الاشتراك بالمزايدة، ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، وعليه خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن ورسوم التسجيل و5% رسم الدلالة.
رئيس القلم
خضر حميه

اعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيس غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس ابو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تارخي محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693م2 مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523م2.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,367,200/د.أ.
وقيمة الطرح للمرة السادسة: /5,292,960/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2013/3/28 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة العقار رقم 1136/ الرميل العقارية الموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه، والا عند قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب ميلاد شاكر ضو لموكله انور محمد بهيج الناطور (سوري الجنسية) سند تمليك بدل ضائع بالعقار /370/ القسم /38/ بلوك X دير مار روكز ضهر الحصين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه محمد أحمد الترشيشي بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /279169/ب صادر بالمعاملة رقم 2012/681 تاريخ 2012/5/18 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الشمال . دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
بسام محمد حسين البدوي	160455	RR010055156LB	2012/6/28	2012/09/06
جاك مرعي صاروفيم	686943	RR010055149LB	2012/6/29	2012/09/07
عبد الرزاق محمود الحاج	824582	RR010055152LB	2012/6/28	2012/09/06
سلوى سميح طه	1272124	RR010055166LB	2012/6/28	2012/09/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الشمال . دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة الميناء للصيرفة ش.م.ل.	12818	RR010055226LB	2012/07/11	2012/09/06
سالم ناجي معاليقي	44339	RR010055175LB	2012/07/10	2012/09/06
سعدالله احمد بكور	241629	RR010055210LB	2012/07/11	2012/09/06
محمد فهيم محمد شراقية	292675	RR010055205LB	2012/07/11	2012/09/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الشمال . دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة انديد ش.م.م.	12703	RR010055214LB	2012/07/12	2012/09/06
حسين عمر حسون	265549	RR010055208LB	2012/07/12	2012/09/07
شركة فتال للصيرفة والتجارة	489115	RR010055223LB	2012/07/12	2012/09/06
هلال محمد مرسل رعد	2606999	RR010055224LB	2012/07/12	2012/09/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الشمال . دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شربل يوسف الفرح	1188027	RR010055212LB	2012/07/17	2012/10/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا

صحناوي رعى اطلاق بطاقة اعتماد من شركة touch
بالتعاون مع بنك لبنان والمهجر وشركة فيزا:
الأولى من نوعها في الشرق الأوسط

برعاية وحضور وزير الاتصالات نقولا صحناوي، تم إطلاق بطاقة الاعتماد التي تحمل حصرياً العلامة التجارية لشركة الاتصالات الخلوية الرائدة في لبنان "touch" بالتعاون مع شركة فيزا العالمية عبر أحد أكثر المصارف ريادة في لبنان، بنك لبنان والمهجر، وذلك يوم الاثنين ١٨ شباط خلال مؤتمر صحافي في فندق ال Four Seasons في بيروت، بحضور كلّ من السيد سعد أزهري ، رئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك لبنان والمهجر، والسيد كلود باسيل، المدير العام لشركة "touch"، والسيد طوني غوغاسيان، مدير عام شركة فيزا لمنطقة المشرق.
(بيان)

ملاعب أوروبا

لا شك بأن سيلفيو برلوسكوني، رئيس ميلان، وابنته باربرا سيكونان في مدرّجات ملعب «سان سيرو» الليلة (الساعة 21,45 بتوقيت بيروت) لمتابعة مباراة فريقهما المهمة مع برشلونة في دوري أبطال أوروبا. الأب وابنته يمثلان واقعين مختلفين في النادي: التقليدي والتحديثي

سيلفيو وباربرا برلوسكوني وجها ميلان الآفل والمشرق

حسن زين الدين

في الوقت الذي يبدو فيه سيلفيو برلوسكوني، رئيس ميلان الإيطالي، منهمكاً بإيجاد الحلول لإيقاف الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الإسباني، عندما يتواجه الناديان الليلة في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا على ملعب «سان سيرو»، فإن ابنته باربرا تبدو في عالم آخر يتخطى مجرد «اللحظة الآنية» في المباراة أمام النادي الكاتالوني. شتان ما بين باربرا وسيلفيو حالياً: الرجل السبعيني يمثل ماضي هذا النادي العريق، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، أما الصبية العشرينية فإنها المستقبل المشرق الذي تتأمل فيه جماهير «الروسونيري» خيراً. سيلفيو لا يزال تقليدياً، أما باربرا فتمثل الحداثة في الفكر الكروي. سيلفيو لا يتوانى عن الدخول في مهاترات في الوسط الكروي من خلال تصاريحه اللاذعة بين الفينة والأخرى، أو إعطاء التعليمات لمدربي فريقه كما حدث بالنسبة إلى مواجهة الليلة، أما باربرا فتمثل نموذجاً لسيدة الأعمال التي تعمل بصمت.

> **تشكل باربرا برلوسكوني العمود الفقري للمشروع التطويري في ميلان**

قبل مدة، أطلت هذه الصبية على وسائل الإعلام بجانب المدير التنفيذي للنادي واليد اليمنى لبرلوسكوني، أدريانو غاليانى، بعد خروجهما من اجتماع لمجلس إدارة ميلان، حيث تم تعيين الصبية مسؤولة عن دائرة التسويق والمشاريع الخاصة في النادي. كانت صورة باربرا الى جانب غالياني معبّرة ولا تشي سوى بأن ثمة تغييراً جذرياً بدأ يطال هذا النادي. في الواقع، كان لا بد لهذه الصورة من أن تتصدر أغلفة الصحف الصادرة في إيطاليا لتعطي بارقة أمل لجماهير «الروسونيري» التي كانت تبكي فريقها الفاقد لأهم نجومه، إن المعتزلين أو الراحلين عنه، والأهم لهيبته، إذ وصل الأمر بميلان الى أن يصبح لقمة سائغة لأي فريق في إيطاليا في النصف الأول من الموسم الحالي، حيث تخبط في منتصف الترتيب العام.

أليغري ليس في مأمن

الحملة التغييرية في ميلان التي تقف خلفها باربرا برلوسكوني قد تطال رأس المدرب ماسيميليانو أليغري (الصورة)، إذ أكدت صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية أمس أن الأخير لم يتلقّ بعد تطمينات ببقائه في منصبه، حيث يبدو روبرتو دونادوني، مدرب بارما الحالي ومنتخب إيطاليا السابق، مرشحاً لخلافته.

ما العمل؟ أين الدواء؟ كان السؤال كبيراً في مدينة ميلانو. في حقيقة الأمر، حلّ هذا الهاجس الكبير لا يمكن الركون فيه الى تحسن نتائج الفريق منذ مطلع العام الجديد بعد الدفعة المعنوية الهائلة التي زرعها قدوم «المشاغب» ماريو بالوتيللي في أروقة النادي. الحدث الأخير لا يمكن اعتباره سوى مخدر موضعي لمكمن الوجع، فالدواء، لا شك، هناك، في أدراج مكتب باربرا. الدواء يتمثل في ذلك المشروع التغييري الكامل الذي تعمل الصبية النشيطة على إرساء قواعده في ميلان. التعاقد مع بالوتيللي والفرنسي الموهوب مباي نيانغ ليس سوى الخطوة الأولى على طريق الألف ميل نحو تحديث النادي اللومباردي الذي يمر بمرحلة انتقالية بعد اعتزال ورحيل نجومه المخضرمين. ما يمكن قوله هنا أن باربرا تشكل العمود الفقري في هذا المشروع التحديثي. مشروع لا ينحصر فقط في استقطاب اسم من هنا وآخر من هناك الى صفوف ميلان، بل بالعمل على تطوير قطاع الناشئين في النادي على غرار برشلونة المعجبة به باربرا «حتى نخلق ميسي خاص بنا» كما قالت الصبية قبل أيام. مشروع يبدو فيه الشق الاقتصادي ذا أولوية، إذ لا تخفي باربرا أنها تتطلع الى تحويل النادي الى مؤسسة تعتمد على

دوري أبطال أوروبا

بايرن ميونيخ يقضي على أرسنال في لندن

حسم بايرن ميونيخ الألماني بنسبة كبيرة بطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي بعد عودته من لندن بفوز على ارسنال الانكليزي 3-1، في ذهاب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا.

وصدم الضيوف أصحاب الأرض منذ الدقيقة السابعة عندما وصلت الكرة الى طوني كروس الذي سددها صاروخية في الشباك الانكليزية.

ولم يكد أرسنال يستفيق من صدمة الهدف الاول، حتى باغته توماس مولر بالثاني بعد أن تابع مباشرة في الشباك الكرة التي سددها برأسه البلجيكي دانيال فان بويتن وصدها الحارس البولوني فوتشيك تشيزني (21).

وضغط أرسنال في مطلع الشوط الثاني ونجح في تقليص الفارق عبر الالماني لوكاس بودولسكي بكرة رأسية (55)، غير أن الكرواتي ماريو ماندزوكيتش عاد ليمنح فريقه التقدم بفارق هدفين من متابعة لتمريرة فيليب لام (77).

وفي المباراة الثانية، تغلب بورتو البرتغالي على ضيفه ملقة الاسباني 1-0.

ويدين أصحاب الأرض بفوزهم الى جواو موتينيو الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 56.

مباراتا الليلة

يحتضن ملعب «سان سيرو» في ميلانو موقعة ساخنة الليلة (الساعة 21،45 بتوقيت بيروت) بين ميلان الايطالي وبرشلونة الاسباني.

والتقى الفريقان العريقان 15 مرة في المسابقة القارية العريقة ويتفوق الفريق الكاتالوني بفارق ضئيل (6 انتصارات، 4 هزائم، 5 تعادلات) كما انه لم يخسر ايضاً في آخر سبع مباريات ضد ميلان (4 انتصارات، 3 تعادلات).

ويدخل برشلونة اللقاء وهو في ذروة مستواه بدليل ابتعاده في صدارة الدوري المحلي بفارق شاسع عن اتلتيكو مدريد اقرب مطارديه، كما انه مرشح لبلوغ المباراة النهائية من مسابقة كأس اسبانيا بعد ان انتزع التعادل في ذهاب نصف النهائي من غريمه التقليدي ريال مدريد في عقر دار الاخير «سانتياغو برنابيو» 1-1.

اما ميلان فبدأ ينهض بعد بداية متعثرة في مطلع الموسم الحالي، حيث حقق عودة موفقة من خلال احتلاله المركز الثالث في الدوري الإيطالي بفريق متجدد جله من العناصر الشابة.

وفي المباراة الثانية في التوقيت عينه، على ملعب «علي سامي ين سبور كومبليكسي» في اسطنبول، يستضيف غلطة سراي التركي الطموح شالكه الالماني المتذبذب المستوى محلياً. ويعول الفريق التركي على ثلاثي خط الهجوم الرهيب في صفوفه والمؤلف من الهولندي ويسلي سنايدر والعاجي ديدييه دروغبا والهداف المحلي بوراك يلماظ صاحب ستة اهداف في ست مباريات في المسابقة القارية حتى الان.

اعتماد تقنية خط المرمى

أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أنه سيستخدم تقنية مراقبة خط المرمى في كأس القارات المقررة في البرازيل في حزيران المقبل وفي مونديال البرازيل 2014.

وذكر الاتحاد الدولي في بيان رسمي: «بعد نجاح استخدام تقنية خط المرمى في بطولة العالم للأندية في اليابان في كانون الأول عام 2012، قرر «الفيفا» اعتماد هذه التقنية مجدداً في كأس القارات 2013 في البرازيل، ومونديال البرازيل 2014».

وأضاف: «الهدف من اعتماد هذه التقنية هو مساعدة الحكام، وسنعتمد على هذا النظام في جميع الملاعب، شرط نجاح هذه التجربة وبناءً على الاختبارات التي يجريها الحكام قبل المباريات».

سيتم اعتماد تقنيّة المراقبة في كأس القارات 2013 ومونديال 2014

قتل متعمد أم من طريق الخطأ؟

قدمت النيابة تهمة «القتل العمد» إلى العداء المعوق اوسكار بيستوريوس في الجريمة التي ذهبت ضحيتها صديقته عارضة الازياء ريفا ستينكامب، فيما قدم الدفاع فرضية «الحادث» خلال الجلسة التي صادفت يوم جنازة الشابة. وقال النائب العام جيري نيل:«إن الضحية أُصيبت بثلاث رصاصات أثناء وجودها في الحمام الذي خلع بابه من الخارج. نعتقد أن الباب كان مغلقاً بالمفتاح». وأجهش بيستوريوس (26 عاما) بالبكاء عندما احتج محاميه باري رو على كلمة «جريمة»، مشيراً إلى «حالات أخرى أطلق خلالها أزواج النار على زوجاتهم من طريق الخطأ ظناً أنهن لصوص».

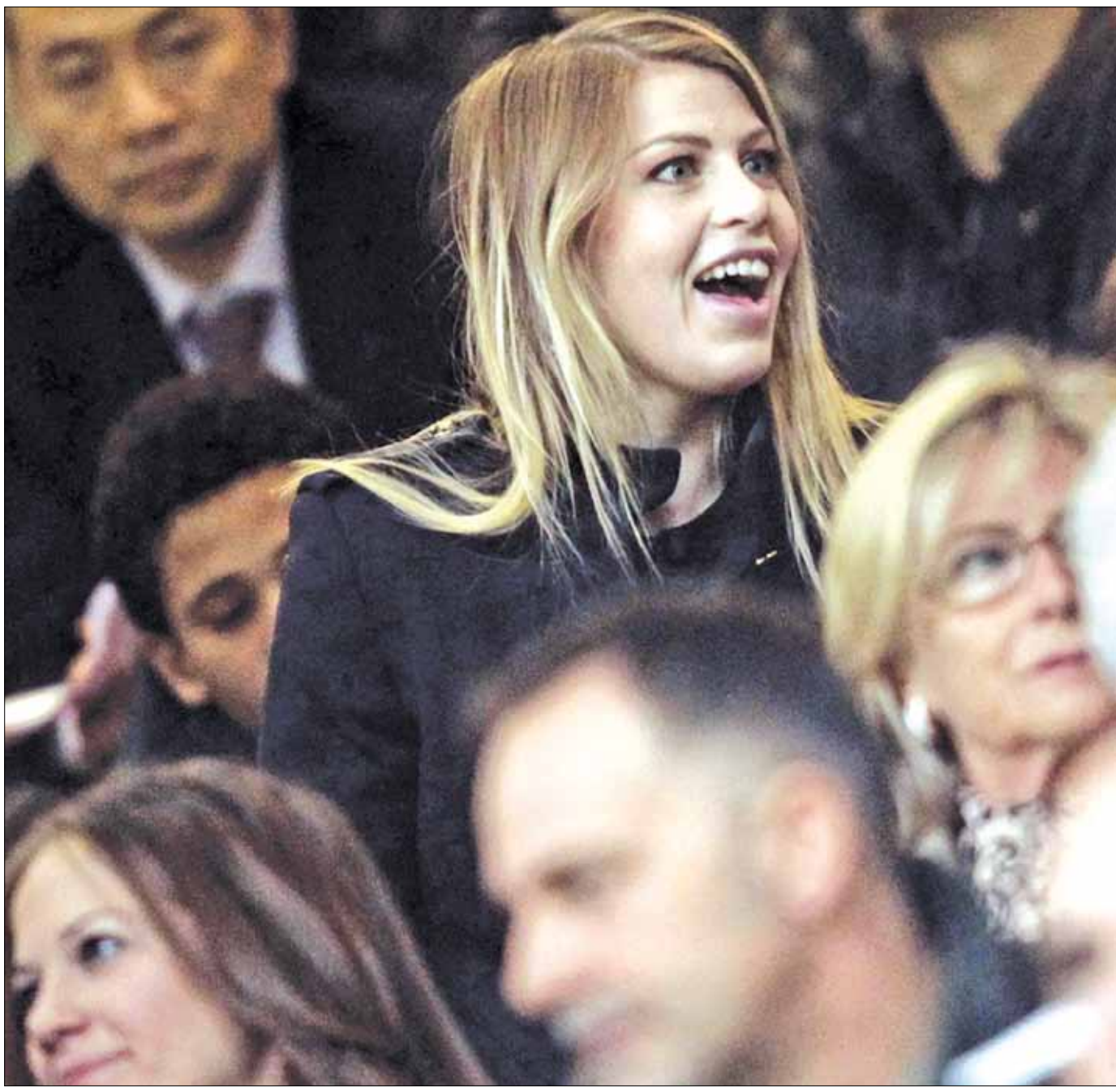

تقود باربرا مشروعاً تغييرياً يطال الفريق الأول والإدارة والشقّ الاقتصادي في ميلان (أرشيف)

مواردها الخاصة لا على سلفات البنوك، وهي تبدي إعجاباً بنموذج بايرن ميونيخ الألماني في هذا الميدان. ما يرشح من مدينة ميلانو عن «الثورة» التي تقودها باربرا يتخطى هذه النقاط الى تبديلات في مواقع حساسة في النادي، إذ تشير بعض التقارير الإيطالية الى أن وجوهاً جديدة تسعى باربرا لاستقطابها الى ميلان، بدءاً من رأس الهرم، أي منصب غالياني (في حال تحقيق الأخير طموحه بتسلم رئاسة الاتحاد الإيطالي لكرة القدم)، إذ تميل الصبية الى تعيين ميشيل يوفا في مكانه. يوفا هذا ليس إلا إدارياً شاباً من مواليد عام 1964، وقد عمل لسنوات مستشاراً لوزراء الرياضة في إيطاليا، كما تسلم مناصب إدارية في الاتحادين الدولي والأوروبي لكرة القدم.

أما الشخص الثاني الذي تسعى باربرا الى رؤيته في ميلان فليس إلا نجم الفريق السابق، باولو مالديني، في منصب المدير التقني.

الليلة إذاً يتواجه ميلان وبرشلونة. لا شك بأن سيلفيو برلوسكوني وابنته باربرا سيكونان حاضرين في المدرجات. في حال فوز ميلان، فإن سيلفيو سيتباهى طبعاً بسيجاره وهو يحتفل بالانتصار في أحد المقاهي الفخمة في ميلانو بعد انتهاء المباراة، فيما باربرا ستكون متفائلة بمكاسب هذا الفوز الفنية والمعنوية. أما في حال الخسارة، فإن سيلفيو سيحزن، سيحزن كثيراً، وربما قد يشتم الحظ والحكام، أما باربرا فستلملم أوراقها وتقفل عائدة الى مكتبها، ولسان حالها: «لن أستسلم. لا يزال مشروع ميلان في بدايته».

كرة السلة

السلة اللبنانية تفقد روني أبو جودة

اللاعب الراحل روني أبو جودة (سركيس يرتيسيان)

خسر فريق بجة ومنتخب لبنان وكرة السلة اللبنانية اللاعب روني أبو جودة، الذي فارق الحياة أمس متأثراً بجراحه جرّاء حادث سيارة تعرّض له قبل أسبوعين، وكان يرقد في المستشفى طوال هذه الفترة في وضع ميئوس منه طبياً. وقد عرضت شخصيات رياضية عدة كجورج شهوان ووديع العبسي وغيرهما تقديم المساعدة وإرسال أبو جودة الى الخارج، لكن التقارير الطبية كانت تشير الى صعوبة وضعه.

> تقام الصلاة عن راحة نفس اللاعب اليوم الأربعاء في برمانا

ونعى الاتحاد اللبناني لكرة السلة اللاعب المميّز والخلوق، وتقدّم «باسم أعضائه وباسم عائلة اللعبة من أسرة الفقيد الكبير وناديه الحالي والأندية التي لعب في صفوفها سابقاً ومن أصدقائه الكثر بأحر التعازي»، كما أجّل مباراة فريقه مع عمشيت من الخميس الى السبت عند الساعة 16,00 على ملعب المركزية.

وستقام الصلاة عن راحة نفس اللاعب اليوم الأربعاء عند الساعة 15,00 في كنيسة مار تقلا (المسقى – برمانا). وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 21 شباط في كنيسة مار تقلا ويومي الجمعة والسبت 22 و23 شباط في كنيسة سيدة الحبشية (غزير) من الساعة 11 قبل الظهر الى السابعة مساء.

كذلك نعت إدارات هوبس وأنترانيك والحكمة الراحل أبو جودة الذي سبق أن لعب معها في مواسم سابقة، قبل أن يلعب في الموسمين الماضيين مع فريق بجة.

وقال رئيس نادي بجة يوسف الخوري «هذه مأساة على الرياضة وعلى كرة السلة في لبنان. قدم لاعبو الفريق مستوى خارقاً في المباراة الأخيرة مع أنيبال، إذ أكدت بنسبة كبيرة بقاءنا في الدرجة الأولى وبإمكانات متواضعة، وسبب ذلك إهداء الفوز لروني الذي كان على فراش المستشفى».

وعبر مدرب نادي بجة باتريك سابا عن حجم رحيل أبو جودة «هذه كارثة حصلت للنادي، وسنلعب من أجله طوال الموسم الحالي».

كرة المضرب

أزارينكا تنسحب من دورة دبي

فقدت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، المصنفة ثانية عالمياً، فرصة استعادة المركز الأول في تصنيف اللاعبات المحترفات بعد إعلانها الانسحاب من دورة دبي الدولية في كرة المضرب لإصابة في كاحلها.

دورة ممفيس

حققت السويدية صوفيا أرفيدسون، المصنفة ثانية، فوزاً سهلاً على التشيكية يانا سيبيلوفا المتأهلة من التصفيات 6-4 و6-4 في دورة ممفيس الأميركية الدولية، التي تبلغ جوائزها مليوناً و580 ألف دولار. وستواجه أرفيدسون النيوزيلندية مارينا إيراكوفيتش في الدور الثاني بعد فوز الأخيرة على الألمانية انيكا بيك 6-4 و7-6 و6-4. ولم تجد البلجيكية كيسرتن فلبيكينز الأولى صعوبة في تخطي الإسرائيلية شاهار بير 6-2 و6-2 وستلتقي في الدور المقبل مع الأوكرانية ليسيا تسورينكو التي تغلبت على الأميركية ماريا سانشيز 6-2 و6-4.

أما لدى الرجال، فقد فاز الكرواتي مارين سيليتش المصنف أول على مواطنه إيفان دوديغ 6-4 و6-2 و6-3، والأميركي راين وليامس على مواطنه ستيف جونسون 7-6 و6-4، والبولوني لوكاش كوبوت على الأميركي راين هاريسون 6-4 و6-7 و7-6.

أخبار رياضية

انطلاق بطولة لبنان للناشئين في الطاولة

انطلقت على طاولات نادي المون لاسال بطولة لبنان لفرق الناشئين في كرة الطاولة التي ينظمها اتحاد اللعبة على كأس نائب رئيس الاتحاد الراحل مصطفى الرفاعي، بمشاركة 20 فريقاً كانت القرعة قد وزعتها الى 6 مجموعات وتأهل الجمهور عن المجموعة (أ)، والصرفند الرياضي عن المجموعة (ب)، ومار يوسف بيت الككو، والمون لاسال عن المجموعة (ج)، وعمشيت الرياضي عن المجموعة (د). فيما تصدر نادي شاريتيه دار النور المجموعة (ه)، والبراعم النبطية بطل لبنان المجموعة (و).

ألعاب قوى في المعهد الأنطوني

نظمت دائرة النشاطات الرياضية في المعهد الأنطوني (بعبدا _ الحدث) لقاءً في ألعاب القوى للأولاد بإشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى ومشاركة عدد كبير من اللاعبين الواعدين في ألعاب متفرقة تمثّل معظم مسابقات ألعاب القوى (وثب، جري، رمي). وسبق هذا اللقاء محاضرة نظريّة للآنسة كريستيل فغالي حضرها 24 أستاذ رياضة تضمّنت التعريف على برنامج «ألعاب القوى للأولاد» المعدّ من قبل الاتحاد الدولي للعبة خصّيصاً للأطفال لتشجيعهم على ممارسة ألعاب القوى بطريقة تناسب أعمارهم.

دورة آن ماري عبد الكريم

بلغ كل من الحكمة برازيليا وهومنتمن أنطلياس والشويفات الدولية والرياضي بيروت الدور نصف النهائي لدورة آن ماري عبد الكريم السنوية الثانية بكرة السلة للإناث دون الـ 18 سنة التي ينظمها نادي هوبس على ملاعبه في أنطلياس وبيروت والحازمية ومجمع ميشال المر الرياضي في الجديدة البوشرية _ السد، برعاية «مارينا توربو» ومشاركة ثمانية فرق وزعت على مجموعتين.

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 20 شباط 2013 العدد 1936

لينا مخول باعت «صوتها»... لإسرائيل

نادين كنعان

لينا مخّول. كثر لم يسمعوا بهذا الاسم من قبل. هي فتاة من مدينة عكا تتمتع بصوت رائع. لكن هناك مشكلة «بسيطة». قبل أسابيع، قرّرت مخّول (الصورة) المشاركة في برنامج The Voice بنسخته الإسرائيلية. وخلال تعريفها عن نفسها، قالت الفتاة ذات الـ 19 عاماً إنّ زملاءها في جامعة «تخنيون» (معهد إسرائيل للتقنية) في حيفا، حيث تدرس علوم الحياة، لا يتعاملون معها كعربية لأنّهم يعتقدون أنّها «لا تشبه العرب»! علاقة «ودّية للغاية» تجمع لينا بزملائها في البرنامج، فضلاً عن تقديرها للفنانين الإسرائيليين الذين يشكلون لجنة التحكيم. وفي حلقة الأسبوع الماضي، غنّت مخّول بالعربية للمرة الأولى في تاريخ البرنامج الذي يعرض على القناة الثانية الإسرائيلية، وأطربت الجمهور بأغنية «بتذكرك» لفيروز التي سبق أن عبّرت عن حبّها لها في أوّل ظهور تلفزيوني لها. غضب شديد يسيطر على أي مشاهد عربي إزاء مقاطع الفيديو المنشورة عبر المواقع الإلكترونية وتظهر إطلالات مخّول المختلفة في The Voice الإسرائيلي. الأمر لا ينحصر بتماهي الضحية مع جلّادها والتعاطي مع المحتل ككيان طبيعي ينبغي التعايش معه، بل إن مشاركة مخّول في البرنامج تسهم في تجميل صورة الكيان العبري ونزع صفة العنصرية عنه. حين ذكر اسم فيروز، هبّ أحد أعضاء اللجنة إلى مديح «الملكة، والمطربة الرائعة».

في حديث إلى «الأخبار»، يفرّق الناشط في مجال حقوق الإنسان والعضو المؤسس في «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) عمر البرغوثي بين العلاقات القسرية اليومية التي يفرضها وجود نظام الأبارتهايد الصهيوني، وتلك التي توفر «ورقة التوت للتغطية على الاحتلال في المحافل الدولية». ويضيف إنّ «التعاطي اليومي بين فلسطينيي الـ 48 واليهود ـ الإسرائيليين في أماكن العمل والدراسة والمستشفيات والمؤسسات وغيرها يختلف عن قيام أحدهم بتمثيل إسرائيل أو أي من مؤسساتها المتواطئة في انتهاكاتها لحقوقنا وللقانون الدولي، في أي إطار ذي طابع دولي». وبالتالي تكون لينا مخّول ـ بغض النظر عن نياتها ـ مساهمة في تقويض «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS) ذات التأثير المتزايد في تضييق الخناق على دولة الاحتلال.

إشكالية أخطر طرحتها هذه الحادثة تتعلّق بتعاطي بعض الإعلام العربي مع مشاركة مخّول في البرنامج، إذ وصفتها مواقع إلكترونية بأنّها «الصوت العربي الذي أذهل المدربين، واستطاع كسب محبة المشاهدين العرب واليهود». وروّجت هذه المواقع لفكرة أنّها «المشتركة العربية الوحيدة في البرنامج»، إضافة إلى تخصيصها مساحة لرأي مدرّبها مغني الروك الإسرائيلي شلومي شباط (1954) الذي قال إنه «مؤمن بصوتها، وهي من ستجلب السلام». وأنت تشاهد مخّول على اليوتيوب، يتناهى إليك صوت فيروز وهي تنشد «زهرة المدائن»، فهل تسمع لينا النداء؟

لندن تستعيد أيقونة الـ Pop Art

Whaam! لروي ليختنشتاين (أكريليك وزيت على كانفاس ـ 17,27 × 40,64 سنتم ـ 1963)

تحيّة إلى زمن الستينيات يوجّهها «متحف تايت للفن الحديث» من خلال أحد أبرز رموز الـ«بوب آرت»! بدءاً من الغد، يحتضن الفضاء اللندني معرضاً بعنوان «استعادة ليختنشتاين» يضم 125 من أبرز أعمال روي ليختنشتاين (1923 ـ 1997). الحدث ينظّمه «معهد الفن» في ولاية شيكاغو الأميركية بالتعاون مع Tate Modern، ويستمر حتى 27 أيّار (مايو) المقبل. من بين اللوحات المعروضة، نقع على Look Mickey (1961) الموجودة في «المتحف الوطني الفني» في واشنطن، و Artist's Studio Series التي أنجزها بين عامي 1973 و1974. وسيضم المعرض أيضاً رسومات تعود إلى عام 1963، من بينها «الفتاة الغارقة» (Drowning Girl) المعروضة في «متحف الفن الحديث» في نيويورك، وWhaam! المدرجة ضمن خانة «الأعمال الموقعة» في «تايت» بعدما اشتراها عام 1966 يوم كان «البوب آرت» نادراً في المعارض الفنية البريطانية. أهمية اللوحة دفعت نورمان ريد الذي أدار «تايت» بين عامي 1964 و1979 إلى القول إنّ Whaam! هي أكثر ما أثار انتباه الرأي العام منذ الحرب العالمية الثانية. إلى جانب الرسومات التي ستعرض على منصات مصنوعة من مواد مختلفة مثل الفولاذ، سيقدّم المعرض إلى روّاده مجموعة من منحوتات السيراميك والنحاس، فضلاً عن رسومات وكولاج لم يسبق عرضها. وتوقّع الناقد الفني البريطاني ريتشارد دورمنت في مقال نشرته صحيفة «ديلي تلغراف» أخيراً أن يكون العمل في مستوى المكان الذي سيقام فيه، فيما رجّحت الـ«تايم» البريطانية أن يتهافت الجمهور لإلقاء «ولو نظرة» على أعمال ليختنشتاين الأيقونية.

بدأت شهرة رسام الـ«بوب آرت» الأميركي انطلاقاً من سلسلة لوحات كوميكس حملت اسم «القبلة» (The Kiss)، كان أوّلها عام 1962. وصُنّفت النسخة الخامسة من اللوحات التي تجسّد قبلة حارّة بين عاشقين على مشارف الفراق من بين أشهر لوحات الحب في العالم (الأخبار 2013/2/14)، علماً بأنّه اشتهر في رسم شرائط الكوميكس والإعلانات المصوّرة الملوّنة، مستخدماً تقنية التنقيط.

(الأخبار)